بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات

:

أمة التضحية والاستشهاد
في مواجهة العمالة والاستبداد
(نصحًا ونصرة لإخواننا الثائرين على الظلم)

[الغلاف]

للشيخ المجاهد/ آدم يحيى غدن حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
1434 هـ - 2012

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تابعت كغيري من المسلمين والمجاهدين أحداث ووقائع ثورات الشعوب العربية، ففرحت لأفراح شعوبنا المسلمة وحزنت لأحزانها ودعوت لها بالفرج والنصر والثبات. وأثناء متابعتي لهذه الأحداث المهمة والمتسارعة سجّلت العديد من الملاحظات والأفكار والاقتراحات، ثم قمت بصياغتها في رسالةٍ من خمسة أجزاء، سمّيتها: "أمة التضحية والاستشهاد في مواجهة العمالة والاستبداد"، ورأيت أن أرسل بهذه الرسالة من باب المناصحة والمناصرة الواجبتين على كل مسلم تجاه إخوانه المسلمين، وأترككم مع الرسالة..

الجزء الأول: عوامل وخلفيات

1) مقدمة.

الحمد لله الجبار القهار، والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى آله الطيبين الأطهار وصحابته المصطفين الأخيار، إلى إخواننا المسلمين الثائرين على الظلم والاستبداد من عربٍ وأمازيغ وأتراك وأكراد، في تونس ومصر واليمن وسوريا والأردن والمغرب والمنطقة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

2) محامد وأدعية وتهانٍ.

فأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، مالك الملك الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء، الذي منَّ على عباده المسلمين بثورةٍ مجيدةٍ مباركة أسقطت -بفضل الله- في عام واحد أربعة من أكبر وأشرس الحكام الطواغيت، والخامس في طريقه إلى السقوط بإذن الله رغمًا عن أنف أمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وطغاة العرب والعجم أجمعين.
أهنئ الثوار على جهادهم ونضالهم وصبرهم وثباتهم الفريد وإقدامهم المدهش، كما أوجه تهنئة خاصة إلى إخواننا في ليبيا بمناسبة النصر العظيم المتمثل في إزالة كابوسٍ جثم على صدورهم منذ ما يزيد على أربعة عقود، مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "واعلم أنّ النصر مع الصبر وأنّ الفرج مع الكرب وأنّ مع العسر يسرًا"،
وإذ أهنئ الثوار بما حققوه بفضل الله وعونه من إنجازات فإني أتوجه إلى الله بالدعاء أن يرحم المسلمين الذين قُتلوا ظلمًا وعدوانًا على أيدي عملاء أمريكا والغرب في هذه الثورات، وأن يتقبلهم عنده شهداء وأن يشفي الجرحى والمصابين ويفرج عن الأسرى والمكروبين، كما أسأل الله العلي القدير أن يبرم لأمة الإسلام أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر والعاقبة للمتقين.
وسأتحدث بإذن الله عن تفاصيل الثورات لاحقًا، ولكني أود أن أبدأ هذه الحلقة بإلقاء نظرةٍ على خلفية هذه الثوارت والعوامل التي ساهمت في قيامها اليوم وما اتسمت به من نجاحاتٍ وانتصارات.

3) دور الجهاد العالمي في التمهيد للثورات.

فإنّ المتابع للواقع العالمي يدرك بفضل الله تعالى أنّ عمليات الحادي عشر من أيلول في أمريكا ثم جهاد المجاهدين ضد التحالف الصهيوصليبي في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها مع توالي ضربات المجاهدين ضد مصالح أمريكا وحليفاتها في بلادنا

وبلادها قد أزال الكثير من الحواجز المادية والمعنوية والموانع النفسية التي كانت تحول بين الأمة وبين التحرر من الأنظمة الفاسدة المفسدة التابعة لأمريكا والغرب، فما نشهده اليوم من مرحلة ضعفٍ غير مسبوق للامبراطورية الأمريكية لم تأتِ من فراغ وإنما هي نتيجة حرب استنزاف وفّق الله المجاهدين لشنها على أكابر المجرمين منذ ما يزيد على عقدٍ من الزمان.

أسامة السبلاني – ناشر جريدة صدى الوطن:

"لما دخلت أمريكا إلى العراق كانت أمريكا الدولة العظمى الوحيدة، القطب الوحيد، خرجت من العراق ليست بالقطب الوحيد، طبعًا الفساد في أمريكا هو السبب الرئيسي في الانحدار الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية أما أي إنسان يتطلع على حرب العراق وبيشوف قدر تكاليفها ومش بس التكاليف.. انسَ التكاليف المباشرة هناك تكاليف غير مباشرة لأنه عندما تدخل أنت في حرب.. ويركز الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية على.. ويعيث الفساد في المجتمع الأمريكي، يعني نحن نعرف أنه فضائح "إنرون" بدأت بعد 11 أيلول وصارت التغطية على الشركات الكبرى والسرق والنهب في الشركات الكبرى بينما كان الشعب الأمريكي خائف مما حدث من بعد 11 أيلول، فبالتالي ما فينا نحن نقول طبعًا أنه الحرب العراقية هي سبب الكساد الاقتصادي في الولايات المتحدة ولكن هي سبب من الأسباب التي حطت الولايات المتحدة الأمريكية في موقع العجز.. دخلت أمريكا في عام 2001 بعد هجمات أيلول كان عندها ديون 3,5 تريليون كان فيه عندها فائض في الميزانية، خرجت من حرب العراق عندها عجز في الميزانية 1,2 تريليون وعندها ديون من فوق 14 تريليون دولار، يعني إذا كان هذا غزو ليس له علاقة بهذه.. يعني هنالك مشكلة في المفكرين الاقتصاديين".. ومن رحم هذا التراجع الأمريكي مع عوامل أخرى متراكمة محلية وإقليمية وُلدت الثورات التي يعيشها عالمنا الإسلامي ويستبشر بها المسلمون خيرًا. وهذه الحقيقة يعترف بها المنصفون من المراقبين والمحللين على اختلاف أديانهم ومشاربهم.

غوين داير – كاتب وصحفي كندي – فبراير 2011:

"لماذا الآن؟ لماذا ثوراتٌ في تونس ومصر هذا العام بدلاً من العام الماضي أو قبل عشرة أعوام؟ لماذا وقعت أصلاً؟ ما الذي بدأ العملية؟ ما الذي تغير في الشرق الأوسط؟ لا يمكن أن تجد أحدًا يعتقد حقًّا أنه كان بالإمكان أن يحدث ما يحدث الآن قبل خمس سنوات أو عشر سنوات أو عشرين سنة، الشيء الوحيد الذي تغير حقًّا في الشرق الأوسط أثناء العام أو العامين الماضيين فقط يتمثل في الحقيقة البديهية أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تبدأ في الانسحاب من المنطقة، فمن لبنان عام 1958 إلى العراق عام 2003، لقد كانت الولايات المتحدة مستعدة لأن تتدخل عسكريًّا للدفاع عن الأنظمة العربية التي أعجبتها والإطاحة بالأنظمة التي لم تعجبها، ولكن الأمر لم يعد كذلك اليوم، هذا التغيير الكبير تحفزه جزئيًّا الهزيمة الأمريكية في العراق التي لا يمكن إخفاؤها وإن حاولوا، فآخر دفعةٍ من الجنود الأمريكيين تغادر أرض العراق هذا العام، وبعد تجربة العراق القاسية لن يقبل الرأي العام الأمريكي بتدخل عسكري أمريكي كبير في المنطقة. إنّ شبكة الأمان للأنظمة العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة تجري إزالتها، والشعوب التي تعيش تحت تلك الأنظمة تعلم ذلك، وكذلك تجري مراجعة استراتيجية كبرى في واشنطن، وهذه المراجعة سوف تنتهي على الأرجح بتخفيضٍ لدرجة أهمية الشرق الأوسط في سياسات الولايات المتحدة، والجماهير العربية لا تعلم ذلك ولكن الأنظمة تعلمه وهو أمرٌ يجعلها تفقد الثقة

بالنفس".مروان المعشر – وزير الخارجية الأردني السابق ونائب رئيس الدراسات بمعهد كارنغي حاليًّا:
"نحن نرى تحولاً في دور الولايات المتحدة في العالم، بعض هذا التحول جاء من أجل اعتبارات خارجية وبعضه جاء من أجل اعتبارات داخلية، أنا أعتقد أنّ العقد الماضي شهد ربما حدثين أثرا إلى حد كبير في دور الولايات المتحدة وفي انحسار هذا الدور: الحدث الأول هو الحرب على العراق، ورأينا كيف أنّ الآلة العسكرية الأمريكية لها حدود وأنّه لا تعالج كل الأمور فقط عن طريق القوة العسكرية. والحدث الثاني طبعًا الأزمة المالية العالمية التي أيضًا بدأت في الولايات المتحدة وامتدت إلى العالم.. هذه الأمور أثّرت إلى حد كبير في قوة الولايات المتحدة التي أصبح العالم لا يرى فيها القوة الوحيدة أو العظمى حتى في العالم، وهناك أيضًا اعتبار داخلي، الولايات المتحدة الآن لديها أزمة مالية كبيرة، قُدرة أو رغبة الولايات المتحدة في إنفاق الأموال من أجل المساعدات الخارجية آخذة في الانحسار، المساعدات الأمريكية لم تعد كما كانت في السابق".

أسامة السبلاني – ناشر جريدة صدى الوطن:
"سقطت مصداقية أمريكا من بعد اجتياح العراق، وسقطت ليس فقط على مستوى الدول ولكن على مستوى الشعوب".

كما أنّ المجاهدين بفضل الله قد أحيوا بأقوالهم وأفعالهم روح التضحية والاستشهاد والتحدي والإباء في الأمة بشهادة كل منصف.

فهمي هويدي – كاتب صحفي:
"هناك موقف القاعدة وهناك أساليب القاعدة، الأساليب نختلف فيها كثيرًا ولكن موقف التحدي أنا أظن أنه أحدث حالة من التعبئة في العالم العربي والإسلامي ضد قوى الاستكبار العالمي، وهذا موقف مهم".

وخلافًا للاعتقاد السائد فإن المجاهدين وقادتهم كانوا وما زالوا أول الداعين إلى هذا النوع من الانتفاضات الشعبية.

الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله:
"أيا أيها الأطفال أنتم رجالها * وكم من صغير السن بالفعل يكبرُ
رجولتكم أطفال الأقصى حقيقةٌ * وبعض رجولات الرجال مزورُ"

الشيخ أيمن الظواهري – خمس سنوات على غزو العراق وعقود على ظلم الطغاة – ربيع الآخر 1429:
"المطلوب من الجميع أن يتحركوا بكل ما يستطيعون بالقتال والبيان والتظاهر والإضراب والاعتصام، وأن لا نترك سبيلاً لتغيير هذا الواقع الفاسد إلا ونسلكه، فلن ننتزع حقوقنا إلا بأيدينا وليس بالتوسل ولا التسول ولا بالانتخابات المزورة، وسيسعى ذئاب الحكم عملاء الصليبيين واليهود لقمع التحركات الشعبية بكل ما يستطيعون كما حدث في المحلة الكبرى، ولكن مع استمرار الصمود والتضحيات سينهزمون بإذن الله، ولا بد من الصبر والمثابرة فإن الحقوق تُنتزع ولا توهب، على العمال والموظفين والطلاب أن ينقلوا غضبهم للشارع وعليهم أن يجعلوا المساجد والمصانع والجامعات والمعاهد والثانويات بؤرًا لدعم الجهاد والمقاومة، المطلوب من الجميع أن يتحركوا لأن المعركة ليست معركة جماعة أو تنظيم ولكنها معركة الأمة كلها، يجب أن تتكاتف الأمة المسلمة بمجاهديها ورجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها وعلمائها ومفكريها وقياداتها وجماهيرها لطرد الغزاة الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ولإقامة الدولة الإسلامية".

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، الحلقة 6- ربيع الأول 1432:

“ويعلم الله أني كنت أتمنى أن أكون في الصف الأول في انتفاضة الأمة ضد الظلم والظالمين، وقد كنت قبل هجرتي من مصر حريصًا على المشاركة في الاحتجاجات الشعبية منذ عام 1968 أثناء الاحتجاجات الشعبية ضد نكسة نظام جمال عبد الناصر، ثم شاركت في العديد من المظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد السادات ونظامه، وكنت مع المعتصمين في ميدان التحرير في عام 1971 وكان معي في تلك الاحتجاجات إخوة كرام كانت لهم مواقف مشرفة في الثورة المصرية الأخيرة ضد حسني مبارك ونظامه الفاسد، ولولا خشيتي من أن أسبب لهم حرجًا أو أذى لذكرتهم بالاسم وأشدت بمواقفهم الشجاعة، كما أني قد دعوت أكثر من مرة في كلماتي الشعوب العربية والشعب المصري خاصة للانتفاض ضد أنظمة الفساد والطغيان التي تتسلط علينا”.

وأما ما جاء في كلمات مشايخ الجهاد من ذم للمظاهرات وبحّ الحناجر فيها فإنّ المقصود به إما ذم بعض المظاهرات الحزبية المحدودة ذات المطالب السياسية الهزيلة التي لا تغير من الأمر شيئًا، وإما الردّ على من يزعم أنّ المظاهرات السلمية وحدها بإمكانها أن تحقق التغيير دون الحاجة إلى الجهاد والاستشهاد والتضحية بالغالي والنفيس.
لقد أثبتت هذه الأحداث صحة ما كان يؤكد عليه قادة الجهاد دائمًا من أنّ التغيير والإصلاح لا يأتي عبر صناديق الاقتراع ولا عبر الالتزام بقواعد اللعبة السياسية، ولا عبر التسول على عتبات الطغاة وأسيادهم في عواصم الغرب، ولا عبر المداهنات والتنازلات والتراجعات، فقد حقق عامٌ من الثورات العنيفة والخروج على الأنظمة ما لم تحققه عقودٌ من العمل السياسي السلمي والتذلل للظلمة والفجرة والكفرة وإراقة ماء الوجوه أمامهم.
هذا وقد أثبت المجاهدون بتوفيق من الله عجز ووهن أمريكا وحلفائها على أرض الواقع وزيف التهويل والتضخيم الذي طالما استخدمه الغرب وعملاؤه لتخويف الشعوب وإقناعها بعدم جدوى القيام ضدهم، وهذه الرسالة المبشرة بعجز أمريكا قد وصلت حتى إلى من كان خارج صف المجاهدين.

فيصل القاسم – مقدم برنامج في قناة الجزيرة الإخبارية:

“الآن ألا تعتقد أنك تضع يدك على الخيارات الخطأ؟ كيف؟ يا سيدي هذه أنظمة في الحلقة الماضية ضيفنا سيد نصر الله قال فتش عن أمريكا فتش عن الدعم الأمريكي، هذه الأنظمة هي أهم وأفضل خادم يمكن أن يخدم أمريكا ويخدم إسرائيل وهذه.. إسرائيل وأمريكا لن تجد أفضل من هذه الأنظمة لكي تجثم على صدور الشعوب، فإذًا أنت كيف بإمكانك.. يعني هذه الأنظمة إذا طلبت منها أمريكا أي شيء ستقدمه، يعني اليوم سمعت قبل قليل في الجزيرة إنه أمريكا باركت فوز نتائج الانتخابات السودانية مقابل ماذا؟ مقابل فصل جنوب السودان، يعني هذه الأنظمة مستعدة أن تبيع الأوطان وتفكك الأوطان وتبيع الثروات من أجل أن تبقى، أنت كمواطن أنت كإنسان عربي شو عندك تقايضه مع أمريكا؟ هؤلاء يقايضون الأوطان، يقايضون الثروات، يقايضون الشعوب، إذن حاجتك تحلم يا رجل”.

المنصف المرزوقي – الرئيس التونسي المؤقت ومعارض سابق – أبريل 2010:
“لا لا، أنا لا أحلم أنا لا أقول أنه حتى.. أولاً أمريكا خلافًا لما يقال ليست إله.. تأمر.. يعني كن فيكون؛ غير صحيح والدليل على ذلك أنه في العراق، في أفغانستان، لا زالت تحارب ولم تحصل الأشياء التي أرادتها”.

كما أحسن المجاهدون استخدام الشبكة العالمية الإنترنت لتوعية الأمة والدعوة إلى الجهاد باعتراف العدو قبل الصديق، ولا يُستبعد أنّ المعارضات الشبابية الجديدة في بلاد العرب قد استفادت من تجربة المجاهدين في دعوتها إلى الخروج على الأنظمة الفاسدة المفسدة وإسقاطها، كما أنّ التأصيل الشرعي لعلماء المجاهدين والعلماء

المناصرين لهم وفتاواهم المتكررة بعدم شرعية الحكام المستبدين وجواز بل وجوب الخروج عليهم وخلعهم كانت لها الدور البارز والمهم في تحرير عقول وقلوب الشباب المسلم وإنقاذهم من تثبيط بعض المشايخ والدعاة الرسميين وشبه الرسميين الذين حرموا على المسلمين الخروج في المظاهرات الداعية إلى إسقاط الأنظمة تحريمًا مطلقًا، تمامًا كما حرّموا عليهم الخروج إلى جهاد الفريضة من قبل، وعندما أتحدث عن المجاهدين فلا أتحدث عن تنظيم قاعدة الجهاد وحده ولكن عن الحركة الجهادية والتيار الإسلامي بصفةٍ عامة، فلا يجوز أن نتغافل عن دور وجهود وتضحيات التنظيمات الجهادية والحركات الإسلامية المختلفة في مواجهة هذه الأنظمة عبر العقود، حيث كانوا أول من وقف في وجه فساد تلك الأنظمة وجبروتها في وقتٍ كان غيرهم يسبِّحون بحمدها، وقد ظهر نفوذ وقوة هذه الجماعات واضحًا جليًّا أثناء هذه الثورات، ولا يجوز أن يحملنا الخلاف مع عددٍ قليلٍ من المنحرفين والمستسلمين والمتراجعين حقًّا على التنكر لجهود الآلاف من المخلصين بل الملايين من المخلصين المنتمين إلى هذه الحركات الذين ضحّوا وما زالوا يضحون بالغالي والنفيس ولم يوافقوا على مهزلة التراجعات والتلميع والترقيع للأنظمة الطاغوتية إلا مكبلين مكرهين.

الشيخ أيمن الظواهري – قوة الحق – شعبان 1428:

"وأنا لا أريد أن أعلق على ضحايا التراجعات الذين اشتد عليهم الضغط وأوصلتهم الحكومة لمرحلةٍ من اليأس أن لا خلاص من السجن إلا بالتراجع والتنازل، ولكني أود أن أفضح المجرمين في النظام السعودي والمصري والليبي الذين يسلخون أبناءنا وبناتنا في مسالخ التعذيب حتى ينتزعوا منهم المعلومات ثم يواصلون الضغط والتيئيس حتى يُقرُّوا بالتراجع عن مبادئهم في ظروف لا يعلمها إلا الله، علينا أن نفضح الجزار قبل أن نناقش الذبيحة المسلوخة، وعلى جزَّاري الحملة الصليبية أن يعلموا أنّ هذه الأساليب قصيرة المدى ولا تخدع أحدًا، وأنّ السُّخط الإسلامي القادم لا تزيده هذه الأكاذيب إلا تعاظمًا، وأنّ معظم ضحايا التعذيب والضغط سيكونون جنودًا في الزحف القادم بإذن الله، فليس أشد إهانةً على الإنسان من أن تضغط عليه حتى يعلن التنازل عن أعز ما يملك: دينه وعقيدته".

هذا عن دور المجاهدين في التمهد لهذه الثوارت.

1) الغرب يدعم الأنظمة ويحارب الثورات.

وأما الغرب وعلى رأسه أمريكا فإنّ هذه الثورات قد قامت رغم أنفه، حيث كان يمثل على مر العقود العائق الرئيس أمام قيامها، وما زال الغرب يقوم بعد قيام الثورات بدورٍ تخريبي خسيس يهددها بالفشل والإخفاق.

2) الصراع في جوهره بين الشعوب والغرب.

إنّ الصراع بين الشعوب والأنظمة في جوهره صراعٌ بين الشعوب وبين الغرب، فما هذه الأنظمة إلا واجهةٌ أو أداةٌ يستخدمها الغرب للتحكم في المنطقة عن بعد منذ بدء ما يسمى بعصر الاستعمار الجديد أو بالأحرى عصر الاحتلال غير المباشر.
وعندما نتحدث عن تحكم الغرب في المنطقة وتدخلاته المستمرة في شؤونها وعن اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وعن دور الغرب في تفتيت الدولة الإسلامية إلى دويلاتٍ متناثرةٍ وإقامة دولةٍ لليهود على أرض فلسطين الإسلامية وتأسيس الأنظمة الاستبدادية ودعمها حتى اليوم حفظًا لأمن إسرائيل ومصالح أمريكا وأوروبا، فإننا لا نتحدث عن نظرية مؤامرة ولكننا نتحدث عن حقائق تاريخية ثابتة وواقعٍ معاصرٍ ملموس ما زال أهل المنطقة يذوقون مرارته وخزيه إلى يومنا هذا.

د. ليفنبرغ – رئيس قسم الاجتماع جامعة بن غوريون:

"دعيني أقول لك شيئًا لا تحبونه: الدول العربية هي الداعم القادم لإسرائيل، فكل الأنظمة تقريبًا في خطر لو انهارت إسرئيل، إنّ انهيار الولايات المتحدة وإسرائيل

سيعني الرفض التام لأي حل مع الغرب وهذا ستقوده حركات متطرفة جدًّا تشكل خطرًا على الدول العربية أيضًا".

جوزيف مسعد – أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث – جامعة كولولمبيا الأمريكية:
"مصالح الولايات المتحدة في المنطقة أو في العالم هي مصالح إمبريالية منذ الحرب العالمية الثانية.. ودورها في العالم العربي منذ الأربعينيات في دعم السي آي إيه لأول انقلاب عسكري في سوريا عام 49.. هو دور مستمر وأنا أعتقد مستمر لحد الآن".

ولذلك فمن الاستخفاف بعقول وذاكرة الشعوب العربية والإسلامية أن يتحدث قادة الغرب عن دعمهم للثورات ودورهم المزعوم في التمهيد لها كما تحدث عن ذلك باراك أوباما في خطاباته الأخيرة المليئة بالمغالطات الواضحة والحجج الواهية والوعود الفارغة، وكما تحدث من قبله ومن بعده زملاؤه في الدجل والمراوغة وقلب الحقائق من قادة الغرب وزعمائه.

علي يونس – محلل سياسي وخبير في شؤون أمريكا والشرق الأوسط:
"الرئيس باراك أوباما لم يكن ليؤيد هذه الثورات العربية ولم يكن ليؤيد الحرية والديمقراطية لو لم تتحرك الشعوب العربية بأنفسها، أي أنّ الرئيس باراك أوباما لو لم يتحرك الشعب المصري ولو لم ينزلوا الملايين إلى ميدان التحرير لم يكن ليؤيدهم، لرأينا اليوم أنّ الرئيس أوباما بدون هذه الثورة يصافح حسني مبارك، ولكن الشعب المصري فرض إرادته على الحكومة المصرية وأيضًا على الولايات المتحدة الأمريكية".

3) دجل ومغالطات باراك أوباما.
وكنت قد شبّهت باراك أوباما في كلمةٍ سابقة بالأفعى في كلماته ومواقفه، ثم علمت من سيرته الذاتية أنّ زوج أمه الإندونيسي كان يطعم الطفل باراك أنواعًا من لحوم السباع والحيوانات البرية ومن بينها لحم الأفعى ولحم الكلب أيضًا حتى يكتسب الطفل خصائص وقدرات تلك الحيوانات.
فأقول: قد حقق الإندونيسي مراده؛ فها هي شخصية باراك تتسم بكل ما تتسم به الأفعى من عدوانيةٍ ومكرٍ وكيد وغش واحتيال مع استعداد تام للاستفادة من كل الوسائل المشروعة وغيرَ المشروعة لتحقيق أغراضها وأهدافها، وأرجو أن لا أكون قد ظلمت الأفعى!
4) دجل أوباما بشأن حرب أمريكا على الإسلام.
باراك أوباما الذي يؤكد مرارًا وتكرارًا أنّ أمريكا لم ولن تكون في حربٍ مع الإسلام مدعيًا معرفة الغيب ومستقبل الأمور ومتجاهلاً حقيقة أنّ أغلب الحروب الأمريكية منذ عقود قد وقعت في بلاد المسلمين وعلى أرضهم، وأنّ ضحاياها هم مسلمون، فحتى لو افترضنا جدلاً أنّ أمريكا لا تحارب الدين فإنها بالتأكيد في حربٍ ضد المسلمين، ومن حق المسلمين الدفاع عن أنفسهم.
5) دجل أوباما بشأن قضايا العرب.
باراك أوباما الخادم الوفي لجماعات الضغط الصهيونية الذي يزعم دعم العرب في ربيع ثوراتهم ثم يتعهد بحشد الدعم في مجلس الأمن الدولي للحيلولة دون قيام دولةٍ فلسطينية ويتوعد باستخدام حق النقض إن أخفقت السبل الأخرى، وبغض النظر عن مدى مشروعية عضوية الأمم المتحدة ونحن نؤمن جزمًا بعدم مشروعيتها، وبغض النظر أيضًا عن حقيقة الدولة الفلسطينية التي أراد محمود عباس الإعلان عنها وطبيعة تأثير هذه الدولة في مستقبل النضال من أجل إزالة دويلة إسرائيل وتحرير فلسطين كلها من البحر إلى النهر، فإن الرفض الأمريكي لهذه الخطوة يدل مجددًا على مدى اهتمام باراك خصوصًا وأمريكا عمومًا بقضية العرب والمسلمين الأم، كما يدل على مدى صدقها في نصرتها المعلنة لحل الدولتين والذي ليس بحل إلا في أوهام أنصاره ودعاته، ولو كان حلًّا لأعطى ثماره منذ عقدين من الزمان.

الدكتور عبد الستار قاسم – محلل وناشط سياسي فلسطيني:

"هناك علامة استفهام على معنى الدولة التي يريد أن يقيمها أوباما، هل هي دولة حقيقية أم هي مجرد كيان فلسطيني يعمل وكيلًا أمنيًّا لإسرائيل ومع تعديلات حدودية على الأرض المحتلة عام 1967، وبالتالي هذه المفاهيم أو هذه الأطروحات العائمة الغامضة التي دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على الحديث عنها عبر السنوات هي غير مقبولة إطلاقًا. وأيضًا أريد أن أقول نقطة هامة: الرئيس الأمريكي يتجنب حق العودة".

جوزيف مسعد – أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث – جامعة كولولمبيا الأمريكية:
"أنا أختلف أولاً أنّ إسرائيل توافق أو تريد أن تعطي الفلسطينيين حق تقرير المصير، هذا كلام غير صحيح، إسرائيل تقبل وتريد أن تعطي جزء من الفلسطينيين في الضفة الغربية وليس كل الفلسطينيين الحق في تقرير المصير على أراضي متناثرة من الضفة الغربية تريد أن تضفي عليها صفة الدولة والسيادة سيادة غير موجودة".

الدكتور عبد الستار قاسم – محلل وناشط سياسي فلسطيني:
"نحن للأسف لا نستطيع أن نعتمد في إقامة دولة على ضعفنا أي أن نبقى ضعفاء ومن ثم نستجدي العالم ونقول له نحن لا نحمل السلاح نحن مسالمون وبالتالي نستحق دولة، الذين يستحقون دولة هم الأقوياء، وبالتالي يجب أن نغير ما نحن فيه، وأيضًا يعني في هذه مسألة الدولة وموقف إسرائيل وموقف أمريكا نحن ندور في حلقةٍ مفرغة على مدى أكثر من عشرين عامًا، وسيبقون يتسلون فينا، أمريكا تتسلى وإسرائيل تتسلى وبعض الأنظمة العربية أيضًا تتسلى فينا، ولهذا يجب أن نعيد تقييم الأمور نحن، مستقبلنا ليس بيد الرئيس الأمريكي، وهو لا يحدد ذلك، وإذا أصبح هناك تغيير في الساحة العربية وإنه كثير من الأنظمة سقطت الولايات المتحدة الأمريكية ستخضع للإرادة العربية مستقبلاً، أنا لا أقول غدًا وإنما هذه الأمور عبارة عن سيرورة؛ مجرد أن بدأت فالعجلة تستمر، فيجب أن لا نبقى في حضن الولايات المتحدة الأمريكية لتقرر بالنيابة عنا، الشعوب تقرر لنفسها".

جوزيف مسعد – أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث – جامعة كولولمبيا الأمريكية:
"يجب أن نتذكر أنّ إسرائيل.. إن لعبت إسرائيل دور عسكري متحالف -إن لم يكن كقاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة- فهي لا تكلف الميزانية الأمريكية مثلما تكلفها القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج وغيرها من المناطق عبر العالم، وبالتالي إسرائيل هي استثمار ليس بالغالي على الولايات المتحدة نتيجة الخدمات التي تؤديها للولايات المتحدة في دورها في إقصاء ومحاربة الديمقراطية في العالم العربي وفي أماكن أخرى في العالم، فكان لإسرائيل مثلاً دور مهم في أمريكا اللاتينية وفي جنوب أفريقيا أثناء عهد الأبارتهايد".

الشيخ أيمن الظواهري – فجر النصر الوشيك – شوال 1432:
"ولما أعلنت جمهورية جنوب السودان أعلن الأمين العام للأمم المتحدة في نفس اليوم في (جوبا) أنها أصبحت أحدث دولةٍ في الأمم المتحدة، بينما يقف الغرب في صلفٍ أمام طلب حكومة محمود عباس طرح إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 ويصرِّح أوباما بأنّ هذا تصرفٌ يضر بالسلام، وهنا لا بد من كلمة حول الانضمام للأمم المتحدة وهي: أنّ الانضمام للأمم المتحدة يعني صراحةً الاعتراف بإسرائيل لأن ميثاق الأمم المتحدة يُلزم كل موقع عليه باحترام سلامة أراضي كل دولةٍ فيها.
مؤسسة السحاب: تنص المادة الثالثة من ميثاق الأمم المتحدة على:
تقوم الهيئة على مبدأ المساواة والسيادة بين جميع أعضائها.

يمتنع جميع الأعضاء في علاقاتهم الدولية عن استعمال القوة ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة.

الشيخ أيمن الظواهري: "ويعني قصر فلسطين على المناطق التي احتلتها إسرائيل منها في حرب السادس من يونيو من عام 1967 وهي تمثل حوالي ربع مساحة فلسطين، ولذا فإني أحذر كل من يدعو للانضمام للأمم المتحدة أنه يبيع أكثر فلسطين ويعترف بإسرائيل فليعد جوابًا لهذا أمام الله ثم الأمة والتاريخ {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}.
إنّ من يريد أن يعلن الدولة من طرفٍ واحد على حدود ما قبل السادس من عام 1967 يُسلّم فلسطينيي ما قبل 67 لإسرائيل وينكر عليهم حق التحرر منها ويتخلى عنهم ويحكم عليهم بأن يعيشوا للأبد تحت قهر إسرائيل، وهكذا تتخلى الحركة القومية عن قومها وتتبرأ حركة التحرر الوطني من مواطنيها وتركع الحركة العلمانية أمام الاحتلال الديني اليهودي".

1) دجل أوباما بشأن دعم الغرب للطغاة.
باراك أوباما الذي يرى أنّ ما يتردد حول قيام أمريكا وبريطانيا بدعم الطغاة والحكام المستبدين حول العالم ليس إلا مجرد ظنونٍ وشكوكٍ وارتياب، وأنّ على أمريكا وحليفاتها أن تصحح هذا الانطباع الخاطئ، وكنت أتصور أننا لن نشهد رئيسًا أمريكيًّا أكثر كذبًا وصفاقة من بوش الابن ومن قبله كلينتون، ولكن يبدو أني قد استعجلت فأخطأت في تصوري فالخطأ مع العجلة.
2) دجل أوباما بشأن اللاعنف والتغيير السلمي.
ولا أدَلّ على استعداد باراك لقلب الحقائق وتشويهها وإخفائها خدمةً لمصالحه مما ورد في خطابه الأول بشأن الثورات العربية في شهر مايو الماضي من زعمه أنّ اللاعنف والاحتجاجات السلمية قد حققت في أشهر ما لم يحققه الإرهاب في عقود، أو كما قال.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما:
"إنّ هذه الصرخات صرخات الكرامة الإنسانية يتردد صداها في أنحاء المنطقة، ومن خلال قوة اللاعنف حققت شعوب هذه المنطقة في ستة أشهر ما لم يحققه الإرهابيون في عقود".

ولي على هذا الكلام ثلاثة تعقيبات:
3) بل انتصر الجهاد بفضل الله.
التعقيب الأول: إن ما يسميه أوباما العنف والإرهاب والتطرف قد حقق بفضل الله وعونه وتوفيقه انتصارًا تاريخيًّا على قوات أمريكا وحلفائها في التحالف الصهيوصليبي في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين وغيرها من ميادين المعركة في أقل من عقدٍ من الزمان، وأجبر أقوى قوةٍ عسكريةٍ وماديةٍ في الدنيا على التراجع والتقهقر والاستعداد للهروب من المنطقة، فيا تُرى: أنسي أوباما هذه الحقيقة أم تناساها؟

د. ليفنبرغ – رئيس قسم الاجتماع – جامعة بن غوريون:
"لو خرجت الولايات المتحدة من العراق مثلاً فإنّ هذه ضربة لإسرائيل وضربة للولايات المتحدة، ولكنها ستشكل تهديدًا لإسرائيل أكبر من التهديد الذي ستشكله على الولايات المتحدة".

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر، الحلقة 5- ربيع الآخر 1432:
"وانكسار الأمريكان في أفغانستان والعراق مددٌ ودعمٌ لشعوبنا التي تنتفض على الطغاة الفاسدين المفسدين، فإنّ أمتنا تخوض معركةً واحدة ضد غزاة الحملة الصليبية المعاصرة وضد وكلائهم -حكامنا- الفاسدين المفسدين، وتخلي أمريكا عن حلفائها واحدًا بعد واحد هو من آثار تراجعها عن صلفها وكبريائها منذ أن تلقت الضربات في

نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا، والمجاهدون يعاهدون أمتهم الغالية بأن يواصلوا إنزال الضربات بالأمريكان وحلفائهم في الحرب الصليبية المعاصرة حتى تحصل أمتنا على حريتها وتحقق لها سيادتها وتتوحد تحت راية الخلافة بإذن الله وعونه ومدده".

4) سلمية الثورات بين الحقيقة والوهم.

التعقيب الثاني: لا نُسلّم أنّ الاحتجاجات السلمية وحدها هي التي أطاحت بالطغاة في عددٍ من بلدان الوطن العربي فالعبرة بالحقائق لا بالأسماء والشعارات، وما حدث ويحدث في تونس ومصر وغيرهما لو جاء في أي سياقٍ آخر كفلسطين مثلاً أو ضواحي لندن البائسة الفقيرة أو على يد المتظاهرين ضد الرأسمالية في شوارع روما لأسمته أمريكا وحلفاؤها عنفًا وشغبًا وخروجًا غير مقبولٍ عن الشرعية والقانون، وقد سمّوه كذلك في بداية انطلاقه، وحديث وزيرة الخارجية الفرنسية ليس عنا ببعيد، ولكنهم أدركوا في وقتٍ متأخّرٍ نسبيًّا أنّ الأمر يخرج عن سيطرتهم وسيطرة عملائهم فغيروا لهجتهم تجاه ثورات الشعوب أملاً في تدارك الموقف وإصلاح ما أفسدوه بتصريحاتهم ومواقفهم السابقة.

تقرير من قناة الجزيرة الإخبارية:

"وبرغم أنّ تونسيي أمريكا يعربون عن الارتياح لظروف إقامتهم في الولايات المتحدة إلا أنّ لديهم مآخذ على الطريقة التي عالجت بها واشنطن الملف التونسي حتى عهدٍ قريب".

شهادة أحد تونسيي أمريكا:

"أنا متأسف كثيرًا لطريقة التفاعل الأمريكي مع تونس، الدولة الأمريكية دولة أوباما وهيلاري كلينتون كانوا عارفين بالضبط ماذا يجري بتونس؛ السرقة والقتل والنهب، وفاهمين كانوا الموضوع فهم تام وبالرغم من ذلك أوباما لم يتكلم إلا بعد أن رحل الدكتاتور بن علي وذهب إلى السعودية". رائد جرار – محلل سياسي:

"أعتقد بأنّ الخطاب الأمريكي خلال اليومين السابقين كان مختلفًا عن الخطاب الأمريكي تجاه تونس خلال السنوات العشرين السابقة، هناك الآن تسابق لإثبات للرأي العام العربي بأنّ الولايات المتحدة غير مسؤولة عن قمع النظام التونسي وغير مسؤولة عن دعم النظام التونسي السابق، وحقيقةً وثائق ويكليكس القادمة من تونس تثبت بأنّ كل الاجتماعات التي جرت خلف أبواب مغلقة ما بين النظام التونسي والحكومة الأمريكية سواءً تحت إدارة الرئيس بوش أو إدارة الرئيس أوباما لم يكن فيها أي انتقادات للسياسات الداخلية لتونس، كان فيها مناقشات عن قضايا؛ يا إما تتعلق بمحاربة ما يسمى بالإرهاب أو حتى -تصور- فتح مطاعم ماكدونلدز في تونس، تخيل مستوى النقاشات! نقاشات هي صديقة جدًّا ما بين النظامين، الآن أعتقد النظام الأمريكي وكل المتحدثين باسم الحكومة الأمريكية يحاولون التبرؤ من علاقتهم في تونس".

علي يونس – محلل سياسي وخبير في شؤون أمريكا والشرق الأوسط:

"الرئيس باراك أوباما لم يدعم الثورات العربية بالمطلق، أي عندما نشأت هذه الثورات سواءً في تونس أو في مصر الحوار كان داخل مجلس الأمن القومي الأمريكي والمؤسسات العسكرية والاستخباراتية الأمريكية وكيفية الوصول إلى حل لبقاء نظام حسني مبارك أو مع بقاء زين العابدين بن علي دون تفكك هذه الدولة ودون المخاطرة بوجود نظام قد لا يكون صديق للولايات المتحدة الأمريكية أو قد يغيِّر من المعادلة الأمنية والسياسية في المنطقة.. الذي فرض هذا التغيير على الرئيس باراك أوباما ليس موقفه المثالي النابع من تأييد الحرية والديمقراطية بشكل عام للدول العربية وإلا ماذا يفعل الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال منذ أربعين أو ستين عامًا ولم يؤيده الرئيس باراك أوباما، فالقضية هنا أيضًا أن.. رأى أنّ الشعوب العربية فرضت هذا التغيير ليس فقط على الحكام العرب ولكن أيضًا على الإدارة الأمريكية، وهذا الخطاب في تصوري هو يأتي لمحاولة ركوب الموجة الثورية العربية

ومحاولة تسيير هذه الموجة الثورية العربية لصالح.. أو تجيير هذه الثورة العربية لتكون في توافق وفي توازي مع المصالح الأمريكية في المنطقة".

رائد جرار – محلل سياسي:
"أعتقد بأنّ أحسن سياسة يمكن أن تتبعها الحكومة الأمريكية هي سياسة عدم التدخل في الشأن الداخلي التونسي والسماح للشعب التونسي بتقرير مصيره بنفسه".

كما رأوا فيما يحدث فرصةً لتحقيق أغراضٍ إعلاميةٍ ودعائيةٍ معينة ضد خصومهم وعلى رأسهم المجاهدون، فاتفقوا على هذه الكذبة المكشوفة.
ولكن الواقع إنّ الثورات هي انتفاضاتٌ شعبيةٌ عارمة تُستخدم فيها أنواع الأسلحة، بدءًا بالحجارة والسكاكين والعصي ومرورًا بزجاجات المولوتوف والبنادق والرشاشات، وانتهاءً بالقنابل وقذائف الآر بي جي والصواريخ، ولذلك فلو سُمي المنتفضون بالمجاهدين بدل الثوار وانتفاضاتهم بالجهاد بدل الثورات لكان أقرب إلى التوصيف الشرعي والواقعي لهذه الأحداث، والله أعلم، مع التأكيد دائمًا على وجوب إصلاح النيات وتنقية الرايات وضبط المطالب والأهداف والشعارات وجميع جوانب الثورات وتطهيرها من كل ما يخالف شريعة الإسلام وعقيدة التوحيد، على أن يكون هدفكم إعلاء كلمة الله وإقامة حكمه ودينه في الأرض دون زيادةٍ ولا نقصان، قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ} ولا أبالغ إن قلت إنّ العمل السلمي المحض لم يُسقط نظامًا بعد بل لم تقم هذه الثورات أصلاً إلا بسبب جهاد المجاهدين كما أسلفت، ومن يصر على أن تكون ثورته ثورة سلمية بحتة أو بيضاء كما يقال لا تراق فيها قطرة دمٍ ولو بحق فإنه لم يقرأ تاريخ الثورات وحركات التحرير والتغيير ولم يدرك حقيقة ما يحدث اليوم وكيف نجحت هذه الانتفاضات في إسقاط الحكام وتحقيق التغيير ولو كان محدودًا وهشًّا، ففي مصر مثلاً سقط حسني مبارك عمليًّا في اليوم الرابع من المظاهرات المعروف بجمعة الغضب حيث هاجمت الحشود الغاضبة مراكز الشرطة ومقرات الأمن والمباحث ومكاتب الحزب الحاكم فاقتحموها وأحرقوها وقتلوا ما يزيد على الثلاثين من أفراد الشرطة وضباط المباحث وأنصار النظام وجرحوا عشرات الآخرين، فأين هذا من الاحتجاجات السلمية واللاعنف يا أوباما؟! أم أنه الدجل وقلب الحقائق ومحاولةٌ يائسة للاستفادة من الأحداث الراهنة المحرجة لكم لصالح محاربة الجهاد والمجاهدين الذين أذاقوكم الويلات في الميدان بفضل الله؟
ثم كيف تنسجم ثورة ليبيا مع كلامك عن الاحتجاجات السلمية؟

شهادة أحد الثوار – ليبيا:
"ما فيش واحد اللي ما عنده فلوس في جيبه، أقل حاجة 300 جنية في جيبه، شاري ذمتهم نصهم أفارقة وفيهم اللي بايع ذمته وضميره..".

ثم السؤال الأخطر والأهم: لماذا يحق لأمريكا وحلفائها ووكلائها ممارسة العنف والإرهاب والتفجير واستخدام القنابل ذات الخمسة أطنان أو تزيد وتهديد العالم بالترسانات النووية، ولا يحق للمسلمين إلا ممارسة العمل السياسي السلمي؟

عبد الباري عطوان – رئيس تحرير جريدة القدس العربي:
"شوف هذا الشعب التونسي العظيم، الشعب التونسي العربي المسلم غيَّر دكتاتورية بقليل جدًّا من الدماء، الدماء كانت من الديكتاتورية وليس من الشعب، بينما الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة العالم الحر غيرت نظامين وقتلت ملايين، مآت الآلاف إن لم يكن الملايين من البشر الأبرياء، غيَّرت النظام في العراق وغيرت النظام في أفغانستان بالـ B52، بالمارينز، بالقصف، بالقنابل الفسفورية وغيرها، هذا الفرق بين

معجزة هذا الشعب وبين الولايات المتحدة الأمريكية، قتلت الملايين وأيضًا أنفقت تريليونات الدولارات آلاف المليارات من الدولارات في هذه الحرب ولم تنتصر، لكن الشعب التونسي انتصر، انتصر لأنه. اسمح لي أستاذ غسان أنا أشعر بالحزن لما أسمع هناك من يقول ثورة الياسمين، ثورة الياسمين؟! هذه ثورة الأحرار مش ثورة الياسمين، ثورة الياسمين تُطلق على احتجاجات لعارضات أزياء وما شابه ذلك.
غسان-مقدم البرنامج: من يقولها ثورة الياسمين؟
عبد الباري عطوان: كثير سمعت هذه التسميات في فضائيات عربية وأجنبية.. لا، هذه ثورة الأحرار".

الشيخ إبراهيم الربيش – حصاد الثورات:

"إن الله قال في كتابه: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ} إنّ الأمة إذا أعدت القدر الذي تستطيعه من القوة مهما كان بسيطًا فإنه كافٍ للقيام بواجب المواجهة مع أعداء الأمة وله أثره في بث الرعب في نفوسهم، وإنّ وقائع المواجهة مع الأعداء شهيدةٌ على ذلك في أفغانستان والعراق والشيشان والصومال والمغرب الإسلامي وجزيرة العرب.
ومن مكاسب هذه الثورات أنها أثبتت أنّ الشعوب إذا صمّمت وصبرت تصنع المستحيل، فقد ظهر أنّ أمة القلم والسيف بريئةٌ من تهمة الخور والضعف، فها هم أطغى طغاة العصر يُخلعون بثورة الجماهير.
وإنّ من البطولات التي لا تُنسى ما سطّره أبطال أرض الكنانة عندما قاموا باقتحام السفارة الصهيونية وليس معهم إلا المطارق والمعاول فهدموا أسوارها وخرّبوا مكاتبها، واجتهد الجيش في ردهم فلم يستطع، ولا أنسى موقف ذلك الشجاع الذي عرضت صورته إحدى القنوات وهو يتوعد اليهود ويخبرهم أننا قادمون بلا سلاح وإنما بأيدينا، فظهر لهم أنّ الأمة لا تنقصها الآلة وليس في رجالها نقص وأنها إذا ملكت الإرادة فعلت المستحيل وصنعت العجائب، وأنّ الذين يتهمونها بالضعف إنما أوتوا من قِبل أنفسهم ولو بعثوا في الأمّة الإرادة وانتفضوا أمامها ليلقوا مصيرها لرأوا ما لم يكن في الحسبان".1) لماذا لم تسقط الأنظمة من قبل؟
كان ذلك هو التعقيب الثاني، وأما التعقيب الثالث ومربط الفرس فهو: أنّ أوباما عند حديثه عن فشل ما يسميه الإرهاب والعنف والتطرف في تحقيق التغيير قد تجاهل أنّ من أكبر الأسباب في عدم قدرة المعارضات المسلحة وغير المسلحة أيضًا على إسقاط أنظمة الظلم والاستبداد والفساد في المنطقة الإسلامية دعم الحكومات الأمريكية والغربية المتتالية لتلك الأنظمة على مدى العقود بالرأي والخبرة والمال والسلاح لقمع كل من تسول له نفسه القيام في وجه الظلم والفساد والاستبداد والتبعية للغرب، ولولا ذلك وركون الكثير من المسلمين إلى الدنيا وكراهيتهم للموت لما كان لهذه الأنظمة أن تصمد في وجه شعوبها كل هذه المدّة.
2) الرجل الذي أعلن الحرب على أمريكا.
وقد أدرك الشيخ المجاهد أسامة بن لادن -رحمه الله- وأصحابه هذه الحقيقة في وقتٍ مبكر، فقاموا بوضع خطة ملخصها الدخول في حربٍ مع رأس الكفر أمريكا لاستنزافها وإضعافها وإجبارها على ترك المنطقة الإسلامية والامتناع عن التدخل في شؤونها لكي يتسنى للأمة المسلمة المستيقظة المستشهدة وطليعتها المجاهدة الدخول بعد ذلك في مواجهةٍ مباشرةٍ مع أنظمة الظلم والاستبداد الحامية لحدود إسرائيل.

اقتباس من كتاب دعوة المقاومة الإسلامية العالمية – الشيخ أبو مصعب السوري – 2004:
"فلما طردت السودان الشيخ أسامة وعاد إلى أفغانستان في عهد طالبان كان حوله مجموعةٌ من الذين يحملون فكر المواجهة الأممية مع أمريكا وحلفائها، وكان الشيخ

أسامة قد توصل بتفكيره الشخصي وتأثره بمنهج التيار الجهادي وفهمه للواقع إلى أنّ الطريق إلى الجهاد ضد الأنظمة المرتدة ومنها النظام القائم في السعودية يمر حتمًا بمواجهة أمريكا، كما كان الشيخ أسامة قد اقتنع بعد درس سقوط الاتحاد السوفيتي ورأى كيف سقطت كل الحكومات الدكتاتورية في دول حلف وارسو بسقوطه مثلما حصل في ألمانيا الشرقية ورومانيا وبولندا وسواها واقتنع أنه بسقوط أمريكا ستسقط كافة مكونات النظام العربي القائم وسواها من القائمة في بلاد العالم الإسلامي، فاقتنع لهذه الأسباب بتركيز الجهد على جهاد أمريكا وبدأ يدعو من يحضره لفكرة الحرب مع رأس الأفعى -كما دعاها- وليس مع ذيولها الكثيرة، وكان خلاصة هذه المدرسة أنّ المعارك مع الأنظمة لا طائل من ورائها وأنّ أمريكا وحلفاءها من قوى الصليبية واليهود هم المستفيدون من معارك الاستنزاف تلك رغم الحق الذي فيها، وأنّ الحل في جهاد رأس الأفعى أمريكا التي سيؤدي زوالها إلى انهيار كل هذه الأنظمة وبداية لاستواء الأوضاع وسيرها نحو الصواب حيث يسهل بعد ذلك العمل على إقامة الحكم الإسلامي بعد تنظيف المنطقة العربية والإسلامية من جبروتها وجبروت أتباعها".

الشيخ أيمن الظواهري – فجر النصر الوشيك – 1432:

"ويزعم الإعلام الموالي لأمريكا أنّ أسلوب القاعدة في الصدام مع الأنظمة قد فشل، ويتناسى ذلك الإعلام أنّ القاعدة ومعظم التيار الجهادي قد وصلوا لاجتهاد منذ أكثر من عقدٍ ونصف بترك الصدام مع الأنظمة في الأعم الأغلب والتركيز على ضرب رأس الإجرام العالمي، وهذا الأسلوب وخاصةً بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر قد أدى بأوامر أمريكية للمزيد من تراخي قبضة الأنظمة على شعوبها ومعارضيها فساعد ذلك على حراكٍ وغضبٍ شعبي متراكم أدّى لانفجار البركان الجماهيري، وهو الأمر الذي كان يؤكّد عليه الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- فقد كان يشدد على أننا كلما زدنا من الضغط على هُبل العصر أمريكا فسيؤدي هذا لإضعافها وبالتالي إضعاف عملائها، فمن الذي نجحت سياسته ومن الذي خسر؟
ولذا فإني أحرض كل مسلم حريص على حرية أمّته أن يبادر للنكاية في أمريكا فكلما زدنا من الضغط عليها كلما تحررنا من وكلائها".

فؤاد الحسين – كاتب صحفي وخبير في شؤون تنظيم القاعدة:

"القاعدة لها هدفان رئيسيان: أولاً: تحرير فلسطين ثم كشف الغطاء الأمريكي الغربي الداعم لكل الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني ورفع يدهم عن كل الأنظمة التي تسبب لنا التخلف.. والقاعدة اتخذت قرارًا استراتيجيًّا منذ أمدٍ بعيد لمحاربة العدو البعيد، وهذا كان.. بمعنى أن لا نبلش في الأنظمة العربية رغم تحفظنا وموقفنا الواضح منها". وأما ما سُطِّر من ملاحم جهاديةٍ بطوليةٍ مع بعض الأنظمة في المنطقة منذ الحادي عشر من أيلول فإنما جاء دفاعًا عن النفس أو لتحقيق أهدافٍ تكتيكيةٍ مرحلية تمهيدًا لمعارك الفتح والتمكين أو لأسبابٍ أخرى ليس هذا محل ذكرها وشرحها.

1) بوادر نجاح استراتيجية المجاهدين بفضل الله.

والحمد لله الذي أحيا الشيخ أسامة بن لادن حتى رأى بوادر نجاح خطته وتحقيق رؤيته وإثمار جهوده ببداية انهيار الأنظمة العميلة واحدًا تلو الآخر متزامنًا مع تراجع أمريكا واستعداداتها لسحب قواتها من العراق وأفغانستان، حتى أدرك من بقي فيه مثقال ذرةٍ من عقلٍ وفهمٍ وحنكةٍ سياسية من عملاء أمريكا أنها ليست في وضعٍ يسمح لها بالتدخل للدفاع عنهم وإنقاذهم، وأنها سرعان ما ستتخلى عنهم إذا اشتدّت الضغوط الشعبية عليهم أو غزاهم عدو من خارجهم، فبدؤوا يعيدون النظر في سياساتهم وعلاقاتهم وبدأت ملامح المنطقة الإسلامية وسياساتها تتغير شيئًا فشيئًا، والتغيير القادم أعظم بإذن الله عزّ وجل.

2) من مناقب شهيد الأمة كما نحسبه.

ولا يضر الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- كثرة المنكرين لفضله والمستخفين من

جهده والمقللين من شأنه والمنتقصين من حقه، فالله يحب الجنود الأخفياء الأتقياء الذين لا يطلبون بعملهم وجهادهم رضا أحدٍ إلا الله ولا يخشون إلا الله ولا يخافون فيه لومة لائم، وهؤلاء هم الذين يبارك الله في جهودهم ولو قلّت بخلاف من يرائي الناس ويهابهم وينافقهم فيبطل الله أعماله في الدنيا والآخرة ولو كانت أعماله كالجبال، كما أنّ من يعمل ليرضى عنه الله رضي عنه الناس، ولذلك فمع كثرة أعداء الشيخ من الكافرين والمنافقين ومحاولاتهم المستميتة لتشويه سمعته وصورته فقد مُلئت قلوب ملايين المسلمين شرقًا وغربًا بمحبته واحترامه ولو كره الحاسدون والمبغضون، وشهد له الملايين بالخير والصلاح والاستقامة، والمسلمون شهداء الله في أرضه، كما وقع للشيخ من الآيات والكرامات وحسن الخاتمة ما يدل على صدقه واقتفائه لآثار السلف الصالح وموته على منهجهم، نحسبه والله حسيبه.

الشيخ أيمن الظواهري – أيام مع الإمام – ذو القعدة 1432:

“من الأشياء التي يعرفها الذين اقتربوا من الشيخ أسامة بن لادن رقة قلبه وقرب دمعته وكانت عينه تدمع إذا خطب أو إذا تكلم أو إذا دعا، معروف الشيخ أسامة بن لادن بقرب الدمعة والبكاء، حتى مرة هو استشارني قال لي بعض الإخوة يقولون لي أنك تتكلم أحيانًا فتسبقك دمعتك فلو تتماسك قليلاً، فقال لي: ماذا ترى؟ قلت: يا شيخ هذه رحمة وضعها الله في قلبك لا تحزن منها هذا فضل من الله سبحانه وتعالى أعطاه لك.

كنا مرة في معسكر عَـيْـنَـكْــ قرب كابُل، جنوب كابُل، وكان الشيخ موجودًا هناك وكنت أنا معه فجاء بعض الإخوة وجلسوا معنا، ففي هذا الوقت كان الشيخ.. قال كلمة عن فلسطين أظن ..كلمة قال فيها.. ربما الكلمة التي قال فيها “يا إخواننا في فلسطين إنّ دماءكم دماؤنا وأبناءكم أبناؤنا، الدم الدم والهدم الهدم”، ربما هذه الكلمة لا أذكر.. أحد الكلمات التي تعهد فيها بالدفاع عن فلسطين والشيخ حبه لفلسطين هذه قصة أخرى لا بد أن نفصلها إن شاء الله، فجاء هذا الأخ وقال له: إني رأيت في الإعلام النساء في المظاهرة وقد خرجن ورفعن لافتات وكتبوا عليها كلمة معناها نحن ننتظر الوفاء بالوعد يا أسامة أو كلمة بهذا المعنى، فالشيخ سكت لكنه تأثر جدًّا، بعد ذلك ذهبنا إلى صلاة العشاء في المسجد، في مسجد المعسكر وكانت الضوء خافتًا، بعد صلاة الفرض انتحى الشيخ أسامة هكذا في ركن المسجد ويصلي السنة وأنا أسمع انتحابه، قلت هذا الانتحاب وهذا النحيب بسبب هذا الخبر الذي جاءه أنّ نساء فلسطين ينتظرن من أسامة بن لادن الوفاء بالعهد، وأحسب أنه قد وفّى نسأل الله أن يرحمه ويرحمنا ويرحم المسلمين”.

الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله:

“إلى إخواننا في فلسطين نقول لهم إنّ دماء أبنائكم هي دماء أبنائنا، وإنّ دماءكم دماؤنا، فالدم الدم والهدم الهدم، ونُشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه”.

الشيخ د. عبد الحي يوسف – نائب رئيس هيئة علماء السودان:

“نقول أيها الإخوة الكرام بأنّ الله عز وجل جعل في حياته آية وفي موته آية ، كثيرٌ من الناس بالأمس شعروا بألم ممض حينما سمعوا بأنّ أولئك الكفار الحاقدين ضنوا عليه بأن يُدفن كما يُدفن سائر الآدميين، ألقوه في البحر. نقول: والله لا نحزن فإنّ من هو خيرٌ من أسامة وأفضل عند الله وأكرم؛ أسد الله وأسد رسول الله حمزة رضي الله عنه لما قُتِل يوم أحد قال النبي عليه الصلاة والسلام: “والله لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطيور”. يا أيها الإخوة الكرام ليست القضية أن يُدفن الإنسان في مكة أو في المدينة أو يُرمى في البحر أو يُفقد جسده في صحراء موحشة بل القضية عملٌ صالحٌ يُرفع عند الله”.(1) فضل الشيخ رحمه الله على

أمّة الإسلام.
ونشهد وسيشهد التاريخ أنّ فضل شيخنا على أمة الإسلام عظيم، شاء من شاء وأبى من أبى، وأنّ الله قد وفّقه لتغيير مجرى الصراع بين الحق والباطل لصالح المسلمين ودينهم، وأنّ جزءًا كبيرًا من الفضل في قيام الانتفاضات العربية اليوم يعود إليه، بل وأنه المسؤول بعد الله عن نجاة ملايين المسلمين وغيرهم من المستضعفين الذين كانوا سيسقطون قتلى وجرحى على أيدي قوى الكفر العالمي في حروبها الظالمة لولا أنّ الله قد استنزف قوتها على يد جنوده.
وأما من يتهم الشيخ بالمسؤولية عن الضحايا الأبرياء الذين سقطوا جراء العدوان الصليبي على أفغانستان والعراق وغيرهما فهو كمن يتهم محمد بو عزيزي أو توكّل كرمان أو أطفال درعا أو قناة الجزيرة بالمسؤولية عن الدماء التي تسيل على أيدي الأنظمة في الثورات العربية.
2) مأزق الغرب في الثورات العربية.
وأمريكا اليوم تواجه في تلك الثورات مأزقًا شبيهًا بالمأزق الذي تواجهه في العراق وأفغانستان، فإن انسحبت من الميدان وسحبت دعمها من الأنظمة فستسقط هذه الأنظمة وستقوم مكانها دولٌ وحكومات تمثل شعوبها وتعكس تطلعاتها ورغباتها وعند ذلك ستخسر أمريكا كل شيء، وإن بقيت وواصلت احتلالها المباشر وغير المباشر للمنطقة فستواصل الشعوب انتفاضاتها وجهادها وعند ذلك ستضعف أمريكا أكثر وستخسر كل شيء، ولا يوجد خيارٌ ثالثٌ واقعي ومجرّب.

د. ليفنبرغ – رئيس قسم الاجتماع – جامعة بن غوريون:
"أعتقد أنّ الولايات المتحدة إما أن تبدأ بملاءمة نفسها أو أن تنهار، وفي كلتا الحالتين ستكون إسرائيل في وضعٍ صعب، فلو انهارت الولايات المتحدة لما تبقى لها أي سند، ولكن قد يكون هذا هو الحل فإسرائيل غارقةٌ في الدعم الأمريكي، أنا أفضِّل أن لا تنتظر إسرائيل انهيار الولايات المتحدة وأن تغير من سياساتها لتصبح أكثر ميلاً للجانب الأوروبي وأن تستعين به للتوصل إلى حل، وأن تسلِّم بوجود العرب والفلسطينيين وتشاركهم العيش".

وأمريكا وأوروبا تراهنان اليوم على الجمع بين تقديم الدعم الكاذب للثورات وبين تقديم الرشاوى وشراء الذمم وتجنيد العملاء الجدد وزرع العملاء القدامى بين الصفوف وتحريك العملاء الموجودين على الأرض لتمرير سياساتهما على شعوب المنطقة، ولكن هيهات هيهات فشعوب اليوم ليست كشعوب الأمس، وإنما شعوب اليوم شعوبٌ واعية تدرك نوايا الغرب الحقيقية وأساليبه الماكرة وقد عرفت طريقها إلى التغيير بعيدًا عن الغرب وإملاءاته ووصاياه ووكلائه وتدخلاته وترفض العودة إلى الوراء.

أمان الله المنصوري – ناشط شبابي تونسي:

"المشكلة الأولى تتمثل في محاولة فرض جهات داخلية بالتعاون مع جهات أجنبية لمجموعة من الشباب كقيادة فعلية تمثلنا في المحافل الدولية، وهذا أكبر خطر، وهم يمهدون لهاته القيادة الشبابية تأهيل أكاديمي في المستقبل تحت عنوان تكوين قادة المستقبل ليكونوا هم البديل السياسي في بلدانهم، وقد أذكر -معناها- دور السفارتين الفرنسية والأمريكية في ذلك".
محمد العربي زيتوت – الدبلوماسي الجزائري السابق:

"فرنسا ما قامت به شكليًّا طرد ابنة الرئيس أو زوجة الرئيس.. هذا لا يهم ما يقومون به الآن هذا هو المهم؛ إعادة إنتاج النظام، ترسيخ هذا النظام الفاشل، فرضه بالقوة

ضد الإرادة الشعبية، هذا ما تقوم به فرنسا وربما بتنسيق مع إسرائيل، سمعنا الموقف الإسرائيلي وبتنسيق مع بعض الأنظمة العربية، لا يمكن، لقد صنع الشعب التونسي خارطة طريق إذا استعملنا عبارة جديدة أو معالم للطريق، لا يمكن وقف ذلك، إنهم لا يفهمون.. تحالف، استبداد عالمي، باستبداد إقليمي، باستبداد محلي، خوف مرعب في عواصم عربية متعددة، خوف مرعب في عواصم غربية متعددة، وصل ساركوزي لغاية أن يجمع وزراءه من أجل أن -وهذا لم يحدث من قبل- وجدنا أنه.. وهناك أيضًا كنا نقول أو كان يُقال أنّ الاستعمار غبي، يبدو أنّ الاستبداد أغبى وأكثر حمقًا وأكثر غباءً؛ حقيقةً، لا يفهمون هناك عجلة تاريخ هناك حركة تاريخ لا يمكن أن يوقفوها مهما فعلوا".

الدكتور عبد الستار قاسم – محلل وناشط سياسي فلسطيني:
"يعني كان هناك عمق عربي استراتيجي لإسرائيل وهي أنّ دول عربية متحالفة مع إسرائيل فعلاً وتقدم لها خدمات أمنية واضحة وكانت قادرة على أن تسوق جيوشها إلى الهزيمة بسهولة، الآن هذه الأنظمة العربية تتراجع لصالح الشعوب، الشعوب العربية ملتزمة بالقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وهذا يعني أنّ العمق الاستراتيجي العربي لإسرائيل سينهار، وهذا أكبر عمق استراتيجي أصلًا تستند إليه إسرائيل فإذا انهار هذا العمق فمعنى ذلك أنّ أمن إسرائيل سيصبح في خطر، ولهذا تُسارع الولايات المتحدة الأمريكية إلى مثل هذا العمل، كما أنّ إسرائيل أيضًا منشغلة جدًّا في تقييم الأمر وتقديره وترى أنّ هناك خطر استراتيجي كبير عليها بسبب هذه الثورات والتي ستمتد إلى بلدان عربية أخرى، وما دامت الأمور أو القضية الفلسطينية في ذهن الشعوب فأعتقد أنّ الشعوب العربية أمينة على قضاياها وعلى رأسها القضية الفلسطينية".

غسان – مقدم برنامج تلفزيوني:
"السيد عبد الباري عطوان ربما أود أن أشير إلى نقطة أساسية معلومة: ربما كُـــثـر لا يعلمون بأن تونس وضعها على الأقل فيما يتعلق في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ليست وزارة الخارجية هي المسؤولة عن تونس يعني وزارة الخارجية الأمريكية هي تتعاطى مع كثير من الدول العربية وكثير من دول العالم ولكن تونس تحديدًا هي جزء من الأمن القومي الأمريكي، كُثر لا يعلمون أنّ هناك قاعدة أساسية لحلف الأطلسي في تونس، كُثر لا يعلمون بأنّ هناك الأسطول السادس يرسو هناك وأكثر من ذلك، كُثر لا يعلمون بأن حتى الرئيس السابق أو الرئيس المخلوع عندما عُين عام 80 أو 81 في بولينا سفيرًا آنذاك كان غريبًا كان قرارًا غير طبيعي كان رجلاً في الجيش وفجأة يعين سفير بعدئذ قرأنا في الوثائق الأمريكية بأنه أرسل هناك بقرارٍ أمريكي حتى يكون هو عين الولايات المتحدة الأمريكية والسي آي إيه تحديدًا على ثورة سلودانكس التي حصلت هناك في بولونيا، إذن في هذه الأثناء في هذا الوضع الآن هل يمكن لأمريكا تحديدًا وتحديدًا فرنسا أن يتركا تونس تقود ثورتها وانتصارها كما يسميه الذين نسمعهم الآن بهذه الطريقة أم يمكن أن يلتفوا عليها برأيك، وأنت تعيش في الغرب؟
عبد الباري عطوان – رئيس تحرير صحيفة القدس العربي: شوف يعني الرئيس بن علي كان يعتبر أحد أركان الأمن الأمريكي والغربي في منطقة شمال أفريقيا مثل ما يسمونها، الرئيس بن علي كان على اتصال مباشر دائمًا مع كل أجهزة الاستخبارات بما في ذلك جهاز الموساد، يعني كانت هناك مظلة توفر الحماية للرئيس زين العابدين بن علي، الولايات المتحدة الأمريكية الآن في مأزق كبير جدًّا وعلينا أن نتذكر هذه الإدارة الأمريكية أو هذه الحكومة الأمريكية اللي تعتبر نفسها زعيمة العالم الحرانتظرت 23 يومًا حتى يصدر تعليق واحد منها عن الانتفاضة المباركة في تونس.. الإدارة الأمريكية أُسقِط في يدها ماذا تستطيع أن تفعل، الإدارة الأمريكية الآن متورطة في أفغانستان متورطة في العراق يعني لا تستطيع أن تفعل شيء كيف تريد أن تلتف على الشعب التونسي؟! يعني هذا الشعب التونسي الذي انتصر ليس من السهل أن يفرط بهذا الانتصار".

سفيان الفرحاني – أستاذ في العلوم القانونية:

"ليس هنالك مفر من المصالحة لبناء دولة مستقلة وذات سيادة وحرة ومتوازون يعني على جميع المستويات؛ اجتماعية اقتصادية سياسية، لكن لن تكون هذه المصالحة على حساب دماء الشهداء، لن تكون مصالحة على أساس النفاق، لن تكون مصالحة على أساس تعليمات خارجية تفرض على الحكومة السُّبُل التي ينبغي اتباعها لإرضاء القوى الخارجية أو لإلهاء الشعب أو لإسكاته أو لتعذيبه أو لترهيبه، يعني منذ قليل كان السيد ممثل وزير الداخلية كان يحكي على الأمثلة والمصالحة أعطانا مثال رومانيا أظن أنه ليس من باب الصدفة أن يستدل بمثال رومانيا، رومانيا هي أتعس مثال للثورة، يعني تونس لن تكون رومانيا ولن تكون أي دولة يلتفون عليها ما دام هنالك أحرار وما دام هنالك من يقولون كلمة الحق".

أمان الله المنصوري – ناشط شبابي تونسي:
"أريد التنويه أنّ هنالك السواد الأعظم من الشباب لا يريدون حلول وقتية إنما يريدون حلول جذرية ويرون أنّ المشكل في أنّ هذا النظام ما زال مستمر بفساده بمحسوبيته برجاله، هم مقتنعون جدًّا بأنّ الثورة التونسية أسقطت فقط رأس النظام الاستبدادي لكنها لم تسقط نظام كامل.. أصبح الشباب التونسي لا يقبل بأنصاف الحلول، أصبح الشباب التونسي راديكالي في أفكاره إما الإصلاح الفوري أو القضاء التام على هذه المنظومة الفاسدة..
أنا بصراحة أنتظر شرارة أخرى لانطلاق ثورة أخرى".

نجيب طه المقطري – ناشط في الثورة الشبابية اليمنية:

"نحن مستمرون.. سنمشي من أجل تحقيق هدفنا حتى إن شاء الله إلى الصين لا نتراجع إلى الوراء أبدًا، ليس عيبًا أن نسير ببطء لكن العيب أن نتوقف".

[تفجير خط الغاز الممتد من سيناء إلى إسرائيل 14 مرة منذ انطلاقة الثورة حتى غرة إبريل/نيسان 2012م يؤدي إلى إعلان وقف تصدير الغاز في يوم 23 إبريل/نيسان]

19) تهنئتان لأهل مصر.
أيها الإخوة، كما بدأتُ هذه الحلقة بتهنئة فأختمها بتهنئة، أوجهها هذه المرة للأمة المسلمة في مصر بمناسبة تواصل سلسلة العمليات المباركة التي تستهدف خطوط الأنابيب التي تنقل الغاز المصري المسروق إلى إسرائيل، وأسأل الله أن يوفقكم لمواصلة هذه السلسلة المباركة استنزافًا لاقتصاد إسرائيل وفضحًا وإحراجًا لوكلائها وعملائها في القاهرة.
كما أهنئكم بالحدث الأبرز المتمثل في اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة وما تلاها من هروب السفير الإسرائيلي وأسرته وحاشيته من مصر، ولا يخفى عليكم أنّ اقتحام السفارة قد جاء في ذكرى محادثات كامب ديفيد، وفي ذلك دلالاتٌ رمزيةٌ عدة.
20) قطع العلاقات مع اليهود لا يكفي.
إلا أني أجد نفسي مضطرًا إلى تذكير الجميع بأنّ تعليق العلاقات وحده لا يكفي، بل

حتى إلغاء اتفاقيات السلام مع إسرائيل وسحب الاعتراف منها لا يكفي ولا يعني الشيء الكثير؛ فهناك عشرات الدول العربية والإسلامية التي لم تبرم اتفاقيات السلام مع إسرائيل رسميًّا ولم تعترف بها رسميًّا ولكنها مع ذلك تحرس مصالح إسرائيل وحدودها ليلاً نهارًا سرًا وعلنًا، ولم يُعرف عنها أنها تصدت لليهود ولو بطلقة، ولذا فعلى شباب الإسلام في كل مكان وخاصةً في مصر وتركيا والأردن وسوريا ولبنان أن يواصلوا جهودهم وضغوطهم ومظاهراتهم حتى إسقاط جميع الأنظمة الحامية لحدود إسرائيل وإلغاء جميع الروابط والاتفاقيات والعقود مع يهود، وفتح الطريق أمام الأمة للقيام بفريضة الجهاد تحريرًا للعباد وتطهيرًا للبلاد من رجس الصهاينة الأوغاد.

[الموت في سبيل أمريكا أسمى أمانيهم: هلاك 12 جنديًّا وضابطًا تركيًّا في حادثة تحطم طائرتهم بقرب كابل بتاريخ 16 مارس/آذار 2012]

21) نداء إلى إخواننا في تركيا.
وهنا أؤكد لإخواني المسلمين في تركيا على ضرورة أن يقوموا في وجه حكومتهم المخادعة الحليفة لأمريكا وأوروبا، فحكومتكم أيها الإخوة حكومةٌ غير إسلامية ورئيس وزرائها أردوغان هو الذي يَعِدُ بإرسال السفن الحربية لحماية حملات الإغاثة الـمُتّجهة إلى غزة ثم يـُخلف وعْده استجابةً لضغوطٍ أمريكية، وأردوغان هو الذي يدعو العرب إلى العلمانية زاعمًا أنها الطريقة المثلى مفاجئًا بذلك بعض أبناء الحركة الإسلامية الذين كانوا يتوهمون أنّ أردوغان يريد العودة بتركيا والمنطقة إلى عزة السلطنة العثمانية، وأردوغان هو الذي يقيم علاقاتٍ ودية مع العشرات من الطغاة المحليين والدوليين، ولم يتبرأ من صديقيْه معمر وبشار إلا بعد أن ظهرت جرائمهم وفظائعهم على السطح بعد أن كانت تُرتكب خلسةً وراء الجدران والقضبان مع علم الجميع بما يحدث في غرف التحقيق وأقبية السجون، وأردوغان هو الذي يلهث وراء انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي رغم أنّ الاتحاد يرفض ذلك، وأردوغان هو الذي يحتفظ بعضوية تركيا في حلف النيتو ليشارك الجنود الأتراك في الاحتلال الصليـبــي الغاشم لأفغانستان، وكيف يشارك الأتراك في احتلال أفغانستان وهم أقرب الشعوب الإسلامية إلى الأفغان؟! بل هم الذين حكموا أفغانستان بالإسلام لقرون! إنّ مشاركة الجيش التركي في احتلال أفغانستان عارٌ على جبين الأتراك لا بد من محوه.

22) عجبًا لمن شجب اقتحام وكر اليهود!
ثم أقول للكتاب والمحللين والناطقين الإعلاميين في مصر الذين شجبوا عمليات اقتحام السفارة بدعوى أنـها تـخدم مصلحة الجهات المضادة للثورة وتعطيها مبررًا لقمع الثوار ومنع المظاهرات أقول: عجبًا لكم! أوكلما انتفض أبناء مصر الشرفاء الأحرار انتصارًا للحق وقمعًا للباطل ورفضًا للظلم ونصرةً للمستضعفين فاقتحموا سفارةً أجنبية أو مقرًا أمنيًّا أو غيره من أوكار الفساد والإفساد أتيتم بمثل هذه التصريحات البالية السخيفة التي يُكذِّبـها الواقع والعقل والحس وتساءلتم عن التوقيت والدوافع والجهات المسؤولة وزعمتم أنّ الواجب عدم التعرض إلى السفارات الأجنبية المغرقة في الكيد والعداء للمسلمين وأنّ أفعال الشباب تشوه صورة المصريين وتمثل خروجًا عن مسير الثورة وسلميّتها وربما اتهمتم الشباب بالبلطجة أو العمالة وزعمتم أنّ مطالبهم غير ثوريةٍ وغير وطنية! وكل هذا هراءٌ لا أساس له من الصحة.

إسلام لطفي – عضو ائتلاف شباب الثورة في مصر:

“لازم نبتعد عن نظرية المؤامرة، ويجب أن نبتعد عن نظرة التحقير إلى الشعب وإلى

ردّ الفعل الشعبي، ردّ الفعل الشعبي الضاغط والقوي في يوم 28 وهو من أسقط مبارك وهو ما زال بنفس القوة والعنفوان إذا تم استثارته".

23) لا شرعيّة لما يسمى بالسفارة الإسرائيلية.
فلا شرعية لوجود السفارة الإسرائيلية وفريقها الدبلوماسي، وهي في ذلك لا تختلف عن نظام حسني مبارك مثلاً وبالتالي فلا مجال للحديث عن انتهاك القوانين فلا ثورة ولا تغيير ولا تحرير إلا بالخروج عن القوانين الظالمة وعلى الظلمة الذين شرّعوها وفرضوها ونفذوها حتى نستبدل بها أحكام الشريعة المطهّرة المنبثقة عن العدالة الإلهية.
24) الثوار قاموا نصرة لقضايا أمّة الإسلام.
ثم إنّ قطع العلاقات مع إسرائيل مطلبٌ مصري ثوري بامتياز، ولا يجادل في ذلك إلا من يجهل أو يتجاهل حقيقة الثورات العربية المعاصرة التي بحمد الله لم تقم على العصبية الوطنية التي تقدس حدود سايكس بيكو وتؤمن بأبديتها وتقدم الانتماء لها على الانتماء لأمة الإسلام، بل الثوار من تونس إلى صنعاء قاموا لنصرة الأمة وقضاياها ومن أهمها تحرير فلسطين، والكثير منهم كان من أكبر أمانيهم أن يجاهدوا اليهود في القدس أو حيفا أو تل أبيب أو غزة ولكن الله كتب لهم الجهاد والاستشهاد في بلادهم ووسط أهاليهم.

سفيان الفرحاني – أستاذ في العلوم القانونية:
"بالنسبة لأخي أنيس ثمن صورة يعني مربوطة بالقضية الفلسطينية، لمدة 23 سنة أو أكثر ونحن نتفرج في التلفاز الصورة التي يقف فيها الجندي الإسرائيلي ويستشهد فيها الطفل الفلسطيني أو الشاب الفلسطيني هذه الصورة لن أبالغ أو ليس رياءً أن أقول أنّ ليلة 12 جانفي[1] ليلة استشهاده يعني كان يحكي لي عن الاستشهاد في غزة يعني نحب نقول زيادة ما نسيناش القضية الفلسطينية وربي أكرمه بالشهادة في تونس نفس الصورة التي تمناها يعيشها في فلسطين عاشها في تونس ومشى مقبل غير مدبر".

عبد الرحمن فارس – عضو ائتلاف شباب الثورة في مصر:

"بدايةً قبل أن أجاوب على السؤال، بس تذكرة على.. بإضاءة.. اليوم ذكرى استشهاد محمد الدُّرّة دي بس نقطة حبّيت أذكر بها حتى لا ننساها".

ونرجو من الله الكريم المنان أن يُعجّل باليوم الذي يحقق فيها أبناء الأمة آمالهم بالجهاد في فلسطين وطرد اليهود الغاصبين.
25) من الذي أساء إلى صورة مصر؟
وأما الكلام عن البلطجة والإساءة إلى صورة مصر عالميًّا فحجةٌ داحضة وتهمةٌ تافهة استخدمها من قبل نظام حسني مبارك ضد الثوار في ميدان التحرير، وها هو خليفته يردد التهمة نفسها، علمًا أنّ مثل هذه الإدانة لم نسمعها من حكوماتٍ أخرى في حالاتٍ مشابهة، فالحكومة البريطانية مثلاً لم تقل أنّ اقتحام السفارة السورية في لندن تسيء إلى صورة المملكة المتحدة أمام المجتمع الدولي، ولا فرق بين جرائم النظام البعثي المجرم في حق إخواننا في سوريا وجرائم اليهود في حق إخواننا في فلسطين، والحقيقة أنّ صورة مصر في العالم كانت سيئةً للغاية بسبب استسلام حكامها لإسرائيل، إلى أن قام الثوار الشرفاء الأحرار وانتفضوا على عملاء اليهود فأعادوا شيئًا من الاعتبار إلى مصر وأبنائها، ثم وكما بيّنتُ سابقًا فإنّ الثورة لم تكن يومًا بتلك السلمية التي تَدّعونها، وزيادةً على ذلك فإن المجلس العسكري الموالي لأمريكا وإسرائيل لا يحتاج إلى ذريعةٍ أو تبرير للقيام بثورةٍ مضادة فهو يقوم بها منذ الخامس والعشرين من يناير بإيعازٍ من أسياده في واشنطن وتل أبيب.

26) رسالة دعم لمن شارك في العملية أو أيّدها.

وإذ أستنكرُ هذه المواقف المتخاذلة فإني في الوقت نفسه أشكر موقف الحركات والأحزاب والشخصيات التي تبنّت عمليات الاقتحام أو أيدتها، وأحثهم على مواصلة المسيرة وتكثيف الجهود وشن الهجوم تلو الهجوم على أوكار الصهاينة حتى لا يقر لهم قرار ولا يهنأ لهم عيشٌ في مصر، كما أدعو كل المسلمين في مصر إلى عدم التوقف وعدم التراجع حتى تحرير فلسطين كلها من البحر إلى النهر، وأقول لهم: إياكم والالتفات إلى المثبطين والمخذلين وعملاء الغرب الذين يحاولون إقناعكم بعبثية السعي إلى إزالة إسرائيل بدعوى أنّ وجودها واقع وبقاءها محتوم، إياكم والإصغاء إلى الذين يحاولون إقناعكم بعدم جواز مساعيكم بدعوى أنها تلحق الضرر بمصالح مصريةٍ مزعومة أو أنها تمثل خروجًا عن الشرعية الدولية شرعية الطغاة والغزاة التي تكفل لإسرائيل سيادتها وسلامة أراضيها وحقها في الوجود، فلا فرق بين هؤلاء المثبطين وبين الذين حاولوا ثنيكم عن الخروج على نظام حسني مبارك بدعوى مراعاة المصالح والمفاسد أو بدعوى وجوب احترام القانون أو بدعوى أنّ النظام أمرٌ واقع أو بدعوى أنّ القيام ضده يعتبر خروجًا عما يسمى بالشرعية الدستورية، بل لعل مواقف المانعين للعمل على إزالة إسرائيل أشنع وأقبح وأولى بالتجاهل لأنهم إنما يمنعوننا من التصدي لاحتلال أجنبي سافر من النوع الذي اتفق عقلاء الأمم على قبحه وفساده واتفقت حتى شرائعهم وقوانينهم الوضعية على عدم شرعيته وجواز الخروج عليه.

25) كلمة أخيرة للمثبطين.

وأخيرًا: على الناشطين والساسة والدعاة والعلماء والصحفيين والحقوقيين الذين يزعمون دعم الثورات أو قيادتها أو تمثيلها أو إرشادها ثم يُدْلون بتصريحاتٍ مرفوضةٍ كهذه أن يعلموا أنهم بذلك لا يخدمون مصلحة الأنظمة وأسيادها فحسب، ولا يخذلون إخوانهم في فلسطين فحسب، ولكنهم أيضًا بعيدون كل البعد عن نبض الشارع المسلم ومهددون بأن ينبذهم ذلك الشارع كما نبذ أناسًا آخرين بسبب اتخاذهم مواقف ظنوا أنها حكيمة وواقعية وعقلانية، ولن يدرك المساكين أنهم إنما يقفون أمام بركانٍ غضبي إسلامي وسيلٍ ثوري جارف لا يبقي ولا يذر من يحاول الالتفاف عليه ناهيك عمن يحاول مقاومته أو إيقافه.

الشيخ أبو الحسن رشيد البُلَيْدي:

"أما أنتم يا أهل العلم ويا أهل السياسة فاسمحوا لي أن أقولها لكم صريحةً رغم مرارتها: من كان منكم لا يستطيع أن يضحي في سبيل تحرير الأمة من الفقر والكفر وسيولي الدبر في منتصف الطريق وربما وقف ضد الأمة فمن الآن ليبتعد عن طريقها والتحدث باسمها وليتركها تخوض مصيرها بنفسها فالطريق طريق البذل والعطاء. ولولا المشقة لساد الناس كلهمُ * * الجود يفقر والإقدام قتّالُ. وإنها لإحدى الحسنيين والله لا يهدي كيد الخائنين".

25) خاتمة.

هذا وللحديث بقية في الحلقة الثانية بإذن الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجزء الثاني: بشائر وتحديات

1) مقدمة وتلخيص.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إخواني المسلمين الثائرين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذا الجزء الثاني من رسالة "أمة التضحية والاستشهاد في مواجهة العمالة والاستبداد"، التي بدأتها بالحديث عن بعض الخلفيات والعوامل التي أدت إلى قيام الثورات في العام المنصرم، وذكرت دور المجاهدين في التمهيد للثورات، وقارنت بين دورهم ودور الغرب، وتحدثت عن جانب من الزيف والتزوير والتضليل في مواقفه تجاه الأحداث الجارية لاسيما في خطابات أوباما بخصوص الثورات، وأشرت إلى فراسة الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- والدور الرائد الذي قام به في سبيل تحرير الأمة من الحكام الفاسدين المفسدين الموالين لليهود والصليبيين، وحمدت الله الذي أحيا الشيخ أسامة حتى رأى بوادر تحقيق رؤيته ونجاح استراتيجيته ببداية سقوط الأنظمة العميلة واحدًا تلو الآخر بتزامن مع بداية الانسحاب الأمريكي من المنطقة.

2) إما النصر وإما الشهادة.

ولا يضر الشهيد كما نحسبه الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- أنه لم يعش حتى يرى النصر الكامل والتمكين الشامل ويذوق الثمرات اليانعة، فهل يضر محمدًا صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر وأبا بكر والكثير من الصحابة -رضي الله عنهم- أنهم لم يعيشوا حتى يروا راية الإسلام ترفرف فوق مدائن كسرى وقصور قيصر؟ وهل يضر نور الدين زنكي -رحمه الله- أنه لم يعش حتى يرى تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله؟ وإنما يكفيهم أنهم أدوا أمانة الله وقاموا بما أوجبه عليهم، وسلموا الراية لمن بعدهم والباقي على الله، والله لن يضيع أعمالهم ولا أجورهم، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، ويكفينا أنهم أناروا السبيل لنا ولأمتهم وتركوا لنا كلماتهم العطرة وسيرهم الخالدة لنحيا بها وتحيا الأجيال بذكرها، فرحمهم الله وتقبلهم في عليين.

3) رسالة إلى الفاتحين أحفاد الفاتحين.

وعلى ذكر بطلَيْ الإسلام نور الدين التركي وصلاح الدين الكردي، فإني أتوجه بتحية إلى أحفادهما في بلاد الشام وما حولها، كما أحيي أحفاد يوسف بن تاشفين في تونس وليبيا وغيرهما من بلدان المغرب الإسلامي.

4) بشرى التضامن بين كافة فئات الأمة.

وأقول لهم: قد أثبتت هذه الأحداث وما تضمنته من تضامن بين كافة فئات الأمة أن الأكراد والأمازيغ والأتراك كانوا وما زالوا جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المسلم، وأن سياسات الأنظمة العربية الظالمة ودسائس عملاء أمريكا وأوروبا هي التي كانت تدفع أفرادًا ومجموعات من تلك الشعوب إلى المطالبة بالانفصال ورفض الثقافة العربية وحتى العقيدة الإسلامية في بعض الأحيان والعياذ بالله.

5) البربر والترك والأكراد طلائع الثورة والجهاد.

وبات واضحًا للجميع، أن العرب كانوا ضحايا تلك الأنظمة أيضًا تمامًا كإخوانهم، وأن الأكراد والأمازيغ والأتراك كانوا بمثابة طلائع الثورة على الظلم والاستبداد، بل الثورة تجري في دمائهم وعروقهم، وتاريخهم القديم والحديث حافل بالبطولات والصولات والجولات مع المستعمر الغربي الصليبي وغيره من أعداء الدين، فهم أقوام لا ينامون على الضيم، ولذلك فقد مثَّل الأكراد والتركمان طلائع الجهاد في العراق، وكان وما زال لقبائل الجزائر الأبية دور بارز في النضال ضد النظام الموالي لفرنسا وأمريكا.

كلمة باللغة القبائلية للأخ المجاهد عمّي السعيد:

"يا شباب أعلي جبال القبائل يجب أن نتعاون على أعدائنا المرتدين، يجب أن نضع اليد في اليد للقضاء عليهم والحمد لله رب العالمين".

6) ربيع الثورات خريف القوميات.

وما نشهده من تضامن بين العرب والبربر والأكراد والأتراك لا شك أنه من إنجازات

هذه الثورات التي اختفت فيها تقريبًا شعارات القومية العفنة، سواء كان الحديث عن القومية العربية أو القومية الكردية أو القومية الأمازيغية أو غيرها. فالإسلام بما فيه من دعوة إلى الحرية والكرامة والعدل ورفض الظلم يجمع ولا يفرق، والنعرات القومية ومثلها من عصبيات الوطن والجنسية والقبيلة واللغة والحزب، تفرق ولا تجمع، مع بطلانها وشناعتها ومخالفتها للفطرة السليمة التي جُبل عليها بنو آدم، وكلنا من آدم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّاخَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

7) الفرق بين الانتساب المشروع والتعصب الممنوع.

وثمة فرق واضح بين الانتساب إلى قوم أو وطن أو قبيلة أو غيرها لمجرد التعريف والتمييز، وبين التعصب لها ولأصحابها بغير حق وعلى حساب الولاء الإيماني بين أبناء الإسلام، فالانتساب معروف ومشروع وقد جرى عليه عمل المسلمين من لدن عهد النبوة إلى يومنا هذا، وأما التعصب للعصبة وتقديم الولاء لها على الولاء لله والإسلام والمسلمين فمنكر من أقبح المنكرات وأضرها على وحدة الأمة أمام أعدائها، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}.

الشيخ أيمن الظواهري – إلى الأمام يا أسود الشام – ربيع الأول 1433:

"يا أسود الشام، لا تنسوا تاريخكم ودوركم في دحر العدوان عن أمتكم، تذكروا بطولات أسلافكم في الدفاع عن حياض الإسلام وحرمات المسلمين. يا أسود العرب، ويا ليوث الأكراد، ويا أبطال الشركس، ويا صناديد التركمان؛ توحدوا تحت راية (لا إله إلا الله) التي قادكم بها صلاح الدين إلى النصر والفتح وتحرير بيت المقدس، فلن تنتصروا إلا تحتها، وتذكروا أن تحرير صلاح الدين للقدس بدأ بتحرير نور الدين زنكي لدمشق، ثم تحرير صلاح الدين للقاهرة، فاستحضروا نية تحرير بيت المقدس وديار المسلمين المحتلة بانتفاضتكم العزيزة الأبية، فإن صدقتم مع الله صدقكم وبارك في تضحياتكم وكان لها ما بعدها من الفتوحات والانتصارات بإذن الله، واعلموا أننا أمة واحدة نخوض معركة واحدة ضد تحالف المحتلين والمستكبرين والظلمة الغاشمين، فلا تكونوا عبيدًا لسايكس بيكو وكونوا عبيدًا لله الذي قال في كتابه: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ}، والذي أنزل في محكم آياته: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}".

8) لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

والحديث عن حقيقة التعصبات والعنصريات المشار إليها وأضرارها ومفاسدها ومساوئها حديث يطول، وإنما مرادي هنا التنبيه إلى أنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى، بنص حديث الرسول العربي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكفى المرء عزًّا وفخرًا وشرفًا أن ينتمي إلى الأمة المسلمة المنصورة بإذن الله، وأن يشارك العرب في دينهم ووطنهم وثقافتهم ولغتهم حتى صار يُحسب منهم ويُنسب إليهم. فيا أيها الإخوة الكرام لا تستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا تسمعوا إلى من يدعوكم إلى ذلك.

9) التحذير من اللهث وراء الغرب.

وعندما أحذِّر من الانجرار وراء الغرب وثقافته ودعواته ومؤامراته، فإني لا أخاطب الأكراد والأمازيغ والأتراك وأمثالهم فقط، ولكني أيضًا أخاطب بعض العرب المنبهرين بالغرب الذين ينسلخون شيئًا فشيئًا عن انتمائهم لدينهم وأمتهم ويريدون أن يبدلوا هويتهم الإسلامية وثقافتهم العربية الأصيلة بالعقائد الباطلة والثقافة الساقطة التي يروج لها الغرب المتساقط، وهذا لا يجوز شرعًا ولا يستقيم عقلًا؛ فالتشبه بالكفار حرام في ديننا، والتشبه بأبناء حضارة زائلة آفلة موشكة على الانهيار سخف وسفاهة عند جميع عقلاء البشر، فالمستقبل للإسلام والمسلمين بإذن الله لا للغرب المتهاوي.

10) ماهي ملامح الثورة الناجحة.

أيها الإخوة، رغم تسميتي للانتفاضات الجارية بالثورات نزولًا على ما يرتضيه القائمون عليها والمشاركون فيها إلا أني أجد نفسي مضطرًّا للقول بأن عبارة "نجاح الثورة" أصبحت تطلق اليوم بشيء من التساهل والتسارع والمبالغة، فالثورة تعرفها المعاجم بأنها تغيير جذري وسريع في النظام القائم، وكثيرًا ما يكون هذا التغيير دائمًا، فبحسب

هذا التعريف لا بد أن تحقق الثورة تغييرًا جذريًّا في النظام قبل أن تسمى ثورة أصلًا ناهيك أن تسمى ثورة ناجحة، ولتحقيق التغيير الجذري فلا بد من تحييد بقايا النظام السابق وإبعادهم عن مواقع الحكم والتأثير، وإنجاز ذلك أمر قد يستغرق أعوامًا وليس أشهرًا كما أنه قد يحتاج إلى وعي ويقظة وثبات وصبر ومصابرة وتضحيات.

محجوب الزويري – أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر:

"الثورة ليست حدث يحدث ويمضي، الثورة هي "بروسس" هي عملية قد تشهد إخفاقات وقد تشهد نجاحات، أنا فقط أريد أن أعود إلى المثال الذي بدأت فيه الحلقة، أوروبا الشرقية بدأت بالتسعة والثمانين، لم تكتمل بناء هذه الدول إلا في مطلع هذا القرن التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي، مرت بمرحلة تحول شديدة من العنف، من عدم الاستقرار الاقتصادي لكنها بالأخير وصلت إلى ما تريد" فؤاد الحميري – ناشط في ثورة الشباب اليمني:

"أما نحن شباب التغيير فقد أدركنا أنه لا توجد ثورة بطعم الشوكولا ولا توجد ثورة بنكهة الفراولا، وأن للحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تُدق، وأن للكرامة ضريبة وإننا مستعدون لدفعها كاملة من دمائنا وأشلائنا، وإذا كان علي صالح قد قرر أن يكون قاتلًا مبيدًا فقد قرر الشعب أن يعيش سعيدًا أو يموت شهيدًا".

وإن كنا قد شهدنا اليوم سقوط بعض الحكام، وتغيير بعض الوجوه، وإطلاق بعض الحريات، فإننا لم نشهد بعد تغييرًا جذريًّا وانتقالًا كاملًا وناجحًا من نظام قمعي يتسم بالظلم والفساد والاستبداد والتبعية، إلى نظام شوري يتسم بالعدالة والنزاهة والحرية والاستقلال.

(ثلاثة تحديات كبيرة تهدد الانتفاضات العربية)

عصام الأمين – كاونتربونتش – أورغ – سبتمبر 2011:

"إن الثورات الشعبية نادرة في التاريخ لأنها تواجه المهمة الرهيبة المتمثلة في تأسيس نظام سياسي واجتماعي واقتصادي جديد في المجتمع وفقًا لإرادة الشعب، والثورات الناجحة في العادة هي التي تُفوّض الثوار تأسيس النظام الجديد، ويبدأ ذلك بتفكيك النظام القديم واستئصال منتسبيه وأنصاره. والثورات الأمريكية والفرنسية والسوفيتية والكوبية والإيرانية تعتبر أمثلة جيدة على نبذ النظام القديم كليًّا والتخلص من بقاياه ثم تبديله بنظام جديد. ولكن الثورتين التونسية والمصرية أجهضتا مبكرًا، فبعد الإطاحة الناجحة بالحاكمين المستبدين البغيضين، سيطر على زمام السلطة في البلدين أناس كانوا إما جزءًا من النظام القديم وإما أنهم لم يتبنوا أهداف الثورات الشعبية على أرض الواقع. فمثلًا في تونس حافظ أشخاص مرتبطون بابن علي أو بسلفه الحبيب بورقيبة على نفوذهم السياسي، وفي بعض الحالات وصلوا إلى قمة السلطة. ورغم سجلاتهم المزرية فإنهم يقدمون أنفسهم على أنهم مخلصو الثورة الشعبية. وفي غضون ذلك تم الإبقاء على الكثير من الضباط المرتبطين بوزارة الداخلية والشرطة السرية البغيضتين وإعادة تنظيمهم. وفي مصر قدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة نفسه على أنه منقذ الثورة. ولكن بعد تسلمه لسلطة البلد، تأخر في تلبية الكثير من المطالب الثورية والشعبية أو نفذها على مضض، غالبًا بعد نزول الشعب إلى الشوارع. [...] منذ شهر مارس الماضي حاكم المجلس أكثر من 12000 مدنيًّا في المحاكم العسكرية العشوائية، وهو ما لم يفعله مبارك، الذي لم يرسل إلا ألف شخص إلى المحاكم العسكرية أثناء عهده الذي دام ثلاثة عقود. [...]

وباختصار فإن الثورة تعني تحولات جذرية في البنية السياسية والعلاقات السلطوية في البلد بالإضافة إلى إعادة توزيع الموارد داخل المجتمع، ولا تعني مجرد تغيير في الشخصيات أو الشكليات. ولكن لحد الآن فإن الكثير من التغييرات تعتبر سطحية وتجميلية. وإن لم يتمكن الذين قادوا الثورات وضحوا بدمائهم وأرزاقهم بسببها من [...] أخذ زمام السلطة لقيادة الإصلاحات وتنفيذ مطالب الشعب، فلا يمكن أن يتحقق تغيير حقيقي على أرض الواقع".الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر – الحلقة الرابعة – 1432:

"إذًا فخلع الطاغية، بل وحتى استئصال النظام الفاسد ليس إلا خطوة أو خطوات في طريق العلاج، إنه أشبه بجراح شق بطن المريض المصاب بالسرطان فلا يكتمل شفاء ذلك المريض إلا باستئصال السرطان ثم إغلاق بطن المريض ثم رعايته حتى يتعافى، أما مجرد خلع الطاغية فهو أشبه بجراح اكتفى بشق بطن المريض ثم تركه.

إذًا على الشرفاء الأحرار الغيورين على دينهم وحرماتهم وكرامتهم أن لا يكتفوا بخلع الطاغية الذي يجب أن يُخلع، بل عليهم أن يواصلوا الجهاد والكفاح حتى يقوم النظام الإسلامي الذي يحقق العدالة والحرية والاستقلال. يجب على أولئك الأحرار الشرفاء أن لا يسمحوا لأمريكا ولا لغيرها من المتربصين أن يسرقوا ثمار غضبتهم وهبتهم وانتفاضتهم".

11) انتفاضات العرب ثورات تحت الإنشاء.

ولذا فالأصح أن يقال أن انتفاضات العرب هي ثورات تحت الإنشاء، بحاجة إلى الرعاية والعناية حتى تكتمل، خصوصًا بعد أن راهن بعض الثوار على أعوان الحكام المستبدين وعملاء الغرب لحماية الثورات وتحقيق أهدافها، وهو منزلق خطير وخطأ فادح قد نبَّه عليه وحذر منه كثير من الثوار وغيرهم في وقت مبكر.

12) عظمة إنجازات الثوار وتضحياتهم.

إخواني المسلمين الثائرين، إياكم أن تقرؤوا في كلامي التشاؤم أو التثبيط أو التقليل من شأن جهودكم وتضحياتكم وإنجازاتكم كما هو دأب مرتزقة الكلمة الذين يستخفون بثوراتكم ويسيئون إليها طاعة وإرضاء للطغاة، وكيف أقلل بشأن إنجازاتكم وقد أطحتم -بفضل الله- في أيام وأسابيع بحكام طواغيت عجزت الأمة بأحزابها وجماعاتها وتياراتها أن تسقطهم رغم محاولات استمر بعضها لعقود. وكيف لا أكون متفائلًا بالمستقبل وسعيدًا برفع ما رفع عن المسلمين من ظلم وقيود.

سجين سياسي تونسي بعد أن حررته الثورة التونسية بفضل الله:

"الحمد لله يا رب".13) أهمية التناصح بين المسلمين.

ولكن تفاؤلنا واستبشارنا لا ينبغي أن يمنعنا من السعي إلى إكمال الثورة وحمايتها من الثورة المضادة. ولكي نحقق ذلك ونفوِّت الفرصة على أعداء الثورات، فلا بد من أن نكون صريحين مع أنفسنا وأن نقيِّم الأوضاع بصدق وعدل ونصف الواقع وصفًا دقيقًا ونحدد التحديات والأولويات بوضوح كي نتمكن من رسم خطواتنا المقبلة وقيادة الأمة إلى نجاحها ونصرها بإذن الله.

وكم من مشروع واعد، جهاديًّا كان أو ثوريًّا أو غيره، انتهى إلى الفشل والإخفاق بسبب عدم استفادة أصحابه من خبرات وتجارب غيرهم ونصائح وملحوظات إخوانهم. ومما يؤكد الحاجة إلى التناصح ما ظهر من بوادر خطيرة في بعض بلاد الثورات على عودة الأمور تدريجيًّا إلى ما كانت عليه قبل الثورات مع نوع من التراجع والاضطراب في صفوف الثوار.

14) التذكير بواقع أمة الإسلام.

ومن هذا المنطلق، فأذكِّر نفسي وإخواني أنه وبرغم الإنجازات الباهرة التي حققها جهادنا وثوراتنا حتى الآن، ومع التأكيد على أن أمريكا خصوصًا والغرب عمومًا في أضعف وضع لهما منذ عقود وفي طريقهما إلى الزوال بإذن الله، إلا أن الحرب لم تنته بعد، والثورات لم تتم بعد، ولم تنجح النجاح الكامل بعد، ولم تنضج بعد، والطريق إلى

الهدف ما زال طويلًا ومحفوفًا بالمكاره والمخاطر والتهديدات؛ فقد سقط أربعة من الطغاة، ولكن ما زال أعوانهم وجنرالاتهم ووزراؤهم الأوفياء يديرون الموقف سرًّا وعلنًا. سقط أربعة من الطغاة، ولكن ما زال ما يزيد عن خمسين طاغية يعيثون فسادًا في ديار الإسلام. سقط أربعة من الطغاة، ولكن ما زالت أمريكا وحلفاؤها يتربصون بأية حكومة مستقلة تمثل شعبها وتستجيب لمطالبه وتحقق آماله، وما زالوا يستخدمون ما تبقى لهم من مال وقوة ونفوذ وعملاء للحيلولة بين الشعوب وبين تحقيق أهدافها المنشودة وعلى رأسها تحرير فلسطين.

15) ضرورة التحرر من النظام العالمي الغربي.

سقط أربعة من الطغاة، ولكن ما زالت جميع حكومات منطقتنا بلا استثناء تابعة للنظام العالمي الغربي الظالم الفاسد المستبد الذي يفرض دساتيره وقوانينه وسياساته وقيمه وعملاءه على شعوب المنطقة عبر بعثاته الدبلوماسية وقواعده العسكرية ومعاهداته الثنائية والدولية واقتصاده العالمي ومحاكمه الدولية ومنظماته الأممية كالأمم المتحدة ونحوها، وإن لم تفك الشعوب ارتباط حكوماتها بهذا النظام الغربي دستوريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا وثقافيًّا فإن كل محاولة لتحقيق التغيير الشامل والدائم والحرية والاستقلال الحقيقيين لن تنتهي إلا إلى التراجع والفشل والإخفاق والعودة إلى المربع الأول وإن سقط من سقط من الطغاة وتحقق ما تحقق من إنجازات.

16) تحرير البلاد والعباد بطاعة رب العباد.

لن يتمتع العرب والمسلمون بالاستقلال والحرية والعدالة، ما لم تكن كلمة الفصل في كل شؤوننا العامة والخاصة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا كما هو الحال اليوم، حيث كلمة الفصل للدستور الوضعي الجائر والقانون الدولي الظالم ومن يفرضهما. وأية ثورة لا تعالج جوهر المشكلة وجذورها ولا تعترف بحكم الله وسيادة شريعته وتجعل الشعب أو أحدًا من الخلق سيدًا من دون الله وندًّا له في حكمه وسلطانه وتساوي إرادة البشر بإرادة رب العالمين وتتغافل عن الهدف الذي من أجله خلقنا وهو عبادة الله الواحد الأحد كما أمر؛ لن تجلب لمنطقتنا وأوطاننا إلا المزيد من المعاناة والمذلة والهزيمة والتبعية والظلم والفساد والاستبداد، فالله لا ينصر من يتنكر له ولرسوله ودينه وشريعته وأحكامه وأوامره ونواهيه ولا يبارك في جهوده ولا يثمرها، قال تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً}، وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم).

17) وما النصر إلا من عند الله:.

وقد ربط الله نصره للمسلمين بنصرتهم للدين فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}، وقال تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ}، وقد أمر الله تبارك وتعالى عباده بالتوكل عليه دون غيره وقرن التوكل بالعبادة والإيمان فقال: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ}، وقال: {وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}. كما أكد سبحانه أن النصر من عنده وحده وليس من عند أنفسنا ولا من عند الأسباب والوسائل ولو كانت مشروعة، فقال عز من قائل: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنِدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}، وهذه إنما كان في الأسباب المشروعة فما بالك بالأسباب المحرمة والباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يجعلها إلا سببًا في ضياع الدين والدنيا معًا كالتخلي عن الثوابت الإسلامية والمناهج الشرعية وتبني مناهج الأعداء طلبًا لرضائهم أو أملًا في كسب تأييدهم أو خوفًا من غضبهم أو طاعة لهم في بعض الأمر، مع العلم أنهم لن يرضوا عنا حتى نتبرأ من ديننا ونتبع ملتهم صراحة ونطيعهم في كل الأمر طاعة كاملة مطلقة عمياء، فلنعتبر ونتعظ إذًا بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ}، ولنتعظ بتحذيره تعالى من طاعة بعض أهل الكتاب وهم الغالبون على العالم اليوم، وإخباره أن طاعتهم تجر إلى الكفر والعياذ بالله، وذلك في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَإِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}.

عبثية التنازل عن الدين تفاديًا لشر الغرب (18.

وأرجو أن لا يتوهم أحد أنه بتنازله عن أصول العقيدة وضروريات الدين وإخفائه للمصحف ورفعه للصليب وتنكره لدينه وإخوانه وهويته وتعريض نفسه لغضب الله وسخطه ومكره وعقابه؛ قد أصبح بذلك هو وثورته في مأمن من غضب الغرب وسخطه ومكره وتدخله، فالتاريخ الشاهد أن الدور الغربي الرافض للتغيير لم يقتصر على قمع الثورات في بلاد المسلمين فقط، بل طال العديد من الحكومات الشعبية المنتخبة بانتخابات حرة ونزيهة في أمريكا الجنوبية وغيرها، حيث قامت الطغمة الحاكمة في واشنطن بتشجيع أو تنفيذ انقلابات واغتيالات في حال عدم استجابة بعض الحكومات والقادة لأوامرها وعدم قبولهم لرشاواها وعدم خضوعهم لسياسة الترهيب والترغيب على حساب مصالح شعوبهم وتطلعاتها وحقوقها وحرياتها، ومن الأمثلة على ذلك الانقلاب العسكري في تشيلي في الحادي عشر من سبتمبر سنة 1973 الذي أطاح بحكومة "سلفادور أيندي" اليسارية وأتى بنظام "أوغوستو بينوشيه" اليميني، وتمهيدًا للانقلاب قد اغتيل قائد القوات المسلحة التشيلية "ريني شنايدر" الذي كان يعارض فكرة الانقلابات العسكرية وذلك بعيد انتخاب"أيندي"ـ بقليل، ويُعتقد أن عملية الاغتيال كانت ممولة من قبل جهاز المخابرات المركزية الأمريكية السي أي ايه.
كما نفذت أمريكا ردًّا على انتخاب "أيندي" مجموعة من السياسات الاقتصادية الظالمة هدفها إضعاف اقتصاد تشيلي وبالتالي إضعاف حكومة "أيندي".

معلق برنامج تلفزيوني:
"في عام 1970، فازت حكومة الوحدة الشعبية برئاسة "سلفادور أيندي" في الانتخابات، بناء على وعودها بتعميم قطاعات واسعة من الاقتصاد، وكانت الشركة القومية للهواتف مملوكة من قبل شركة "تتت" الأمريكية بحكم امتلاك الأخيرة لغالبية الأسهم، وقادت شركة "تتت" الجهود الرامية إلى منع "أيندي" من الوصول إلى سدة الرئاسة، وكانت جهودها مدعومة من قبل الرئيس الأمريكي "ريتشارد نكسون".
أداورد م. كوري – السفير الأمريكي السابق لدى تشيلي:

"أنا لم أحضر الجلسات، ولكني أستطيع أن أخبركم بما نعلم الآن يقينًا، وهو أن "نكسون" أمر المخابرات المركزية بالعمل على منع "أيندي" من أن يصبح رئيسًا. وبالفعل طلبوا مني ممارسة الضغوط على الجيش التشيلي عقب انتخاب "أيندي" مباشرة".
المعلق: "ولكن برغم جهود المخابرات الأمريكية، فقد تمت تولية "أيندي" رئيسا لتشيلي. فأمر الرئيس "نكسون" مدير المخابرات المركزية بالتضييق على الاقتصاد التشيلي".
سلفادور أيندي: "الرئيس "نكسون" هو رئيس الولايات المتحدة، وأنا رئيس دولة تشيلي، وليست ثمة مشكلة بيني وبين السيد "نكسون" ما دام السيد "نكسون" يحترم رئيس دولة تشيلي".

المعلق: "بدأت الاستعدادات للانقلاب العسكري، وبتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية، تم إضعاف وزعزعة الاقتصاد التشيلي، وأضرب سائقو الشاحنات عن العمل، مما أدى إلى وقف عمل المصانع وإغلاق الدكاكين. ووقعت محاولة انقلاب فاشلة في يوم 29 يونيو 1973. ثم في يوم 11 سبتمبر 1973 بدأ الجيش بقيادة اللواء "أوغوستو بينوشيه" هجومه على القصر الرئاسي. لقد وصف "بينوشيه" وأنصاره الانقلاب بأنه حرب، وبالفعل تم تنفيذه بطريقة تشبه الحرب".
أوغوستو بينوشيه:"إن الأعمال التي قامت بها القوات المسلحة اليوم لم يكن وراءها إلا الوطنية وإنقاذ البلد من الفوضى التي كانت تدفعه إليها حكومة "سلفادور أيندي" الماركسية".
المعلق:"وفي الأيام التي تلت الانقلاب، تم اعتقال وسجن أكثر من 30,000

معارض".ومن الأمثلة أيضًا: مقتل الرئيس الأكوادوري "خايمي رولدوس أغيليرا" في حادثة تحطم طائرته عام 1981، وللمزيد أنصح بمراجعة مؤلفات الناشط الأمريكي "جون بوكانز" وكتابَيْ "الدولة المارقة" و"قتل الأمل" لمؤلفهما "وليام بلوم".

19) تنبيه لمن يتنكر لعبادة الجهاد.

كما أذكِّر الذين يتنكَّرون لعبادة الجهاد ويصفون المجاهدين بالعنف والتطرف والإرهاب أملًا في نيل رضا الغرب وعملائه أن الدور الغربي الرافض للتغيير لم يقتصر على قمع الحركات الإسلامية المسلحة بل امتد حتى إلى الثورات الشعبية التي توصف بالسلمية كما وقع في الجزائر في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي عندما قامت ثورة شعبية شبيهة ببعض ثورات اليوم واجه فيها المتظاهرون القنابل المسيلة للدموع الأمريكية الصنع -تمامًا كاليوم- ثم أشار الغرب على الضُّبَّاط الموالين له بإلغاء الانتخابات بعد أن اتضح أن النتائج لن تكون في صالح الغرب وأن الفوز سيكون للإسلاميين من جبهة الإنقاذ التي أعلنتها صراحة "إسلامية، إسلامية" بخلاف معظم أحزاب اليوم التي أعلنتها "مدنية، مدنية" أي: "لا دينية، لا دينية" وأكدت أنها لا تسعى إلى الحكم بمفردها ومع ذلك لم يسترح لها عملاء الغرب وحماة اليهود.

معلقة في قناة الجزيرة الإخبارية:

"كان اللواء "مختار الملا" العضو البارز في المجلس العسكري الحاكم قد أعلن أن البرلمان الجديد لن يمثل جميع أفراد الشعب وأن الجمعية التأسيسة التي ستكلف بإعداد الدستور الجديد والمجلس الاستشاري سيخضعان لسلطة المجلس العسكري، وأشار "الملا" إلى أن الجدول الزمني الذي صُمم للتحول الديمقراطي في البلاد استهدف منع أي جماعة من إملاء المستقبل السياسي للبلاد على الآخرين".

معلق في قناة الجزيرة الإخبارية:

"وفي إشارة إلى الإسلاميين أكد "الملا" أن الجهة التي ستشكل الأغلبية في البرلمان المقبل لن تكون قادرة على تغيير ما وصفها بالميزات الأساسية للشعب المصري وأن الجيش لن يسمح بذلك".

20) احتمال تكرار سيناريو الجزائر.

وهكذا أصبح الوضع السياسي في الجزائر أسوأ مما كان عليه قبل الثورة وهو ما لم يكن في الحسبان، ومن السابق لأوانه الجزم بعدم إمكانية تكرار تجارب تشبه تجربة الجزائر اليوم وإلا فبماذا نفسر وصف أوباما للجيش المصري بالضامن للاستقرار في مصر؟ وبماذا نفسر ما كشف عنه الوزير التونسي الأسبق وغيره من المواقف المعلنة والخفية؟ بماذا نفسر تأكيد عضو الكونغرس الأمريكي "مارك كرك" والذي كان قد زار طرابلس برفقة زميله "جون مكين" في نهاية شهر سبتمبر تأكيده في حديث للبي بي سي الإنجليزي بعد يوم من هلاك القذافي أنه يتعين على أمريكا والغرب مساعدة الحكومة الليبية الجديدة في منع تشكيل -مجرد تشكيل- حزب للإسلاميين في ليبيا؟

(أنموذج لازدواجية الخطاب الأمريكي الرسمي)

أرون سنايب – المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية – قسم الشرق الأوسط – قناة الجزيرة 25/10/2011:

"نحن نعتقد بأن الإسلام والديمقراطية يتماشيان مع بعضهما البعض وليسا متناقضين".

مارك كرك – عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن الحزب الجمهوري – إذاعة البي بي سي 21-10-2011:

"نظرا لكل تلك المخاوف، أليس من السابق لأوانه أن يتفكر حلف النيتو في إنهاء مهمته الآن؟"

"كلا، أنا أرى أنه بعد انتهاء العمليات العسكرية في بني وليد، ينبغي على الأرجح أن ننهي عملياتنا العسكرية ثم نركز جهودنا في مساعدة رئيس الوزراء جبريل على إجراء الانتخابات حتى تستغل حكومة المتمردين شعبيتها وتمنع تكوين أي حزب للإسلاميين، لتصبح بعد ذلك حليفة قوية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة".

(تفسير هذا الخطاب المتناقض والمتضارب)

أنطوان بصبوص – مدير مركز الدول العربية:
هذا فكرة المواجهة ليست حتمية، إذا وصل نظام مثلًا شبيه بطالبان إلى ليبيا أو إلى "
أي دولة أخرى عبر صناديق الاقتراع طبعًا لن يكون الغرب مرتاح وإنما إذا وصلت
أحزاب إسلامية معتدلة مثل النهضة أو مثل العدالة والتنمية في تركيا أو في المغرب
فأهلًا وسهلًا بهم بنظر الغرب، فهناك سيكون ترحيب بمثل هذا الأحزاب الإسلامية التي
تصل إلى السلطة بصناديق الاقتراع على شرط أن لا يكون هناك برنامج خفي ولكن لا
بد في الوقت الحاضر من إعطاء النهضة الفرصة لتثبت أن برنامجها المعلن هو
برنامجها الحقيقي والوحيد وحتى الساعة ليس ما يشير إلى أن هناك برنامج مخفي أو
برنامج خفي يثير الذعر".

طرابلس الغرب – 25 إبريل 2012: إذا عرف السبب بطل العجب! المجلس]
الانتقالي برئاسة "مارك كرك" يصدر قانونًا للأحزاب في ليبيا المسلمة يحظر تأسيس
حزب سياسي على أساس ديني! ألا إنها العلمانية المقيتة تسيطر من جديد]

21) التحذير من مكايد الغرب ووكلائه.
وبناء على ما سبق فإني أحذر إخواني الثائرين من مغبة تجاهل المساعي الأمريكية
والأوروبية المتواصلة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية
والعسكرية والهادفة إلى إفشال ثوراتهم وفرض وضع جديد يخدم مصالح الغرب على
حساب مصالح الشعوب تمامًا كالوضع القديم، وأذكرهم بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ}، فعلى
الثوار توخي اليقظة والحذر الدائمين رغم الضعف الغربي الملموس، ورفض جميع
أنواع التدخل الأجنبي العسكري والاقتصادي والسياسي والثقافي في ثوراتهم وبلادهم
حتى ولو جاء هذا التدخل باسم حماية ثوراتهم وانعاش اقتصاد بلادهم وتحديثه.

22) مفاسد الاندماج في الاقتصاد العالمي الربوي.
فلم تتدمر اقتصادات بلادنا ولا استشفى الفقر والبطالة والفساد ولا ارتفعت أسعار
المواد الغذائية والسلع الأساسية إلا بسبب ارتباط اقتصاداتنا بالاقتصاد العالمي الربوي
الذي يديره كبار المصرفيين والرأسماليين والمضاربين من اليهود وغيرهم في عواصم
الغرب المالية، ولذلك فإن المزيد من الاندماج في الاقتصاد العالمي ليس في صالح
اقتصادات بلادنا ولا يخدم ثوراتنا بل لا يخدم إلا مصلحة الغرب ووكلائه المتمثلة في
إفقار الشعوب وإضعافها وإشغالها بالبحث عن لقمة العيش وصرف واستهلاك طاقاتها
بعيدًا عن التفكير في تغيير أوضاعها وتحرير نفسها وأوطانها.

23) خدعة الإعانات الغربية.
كما أن الغرب لم يتحكم في سياساتنا الداخلية والخارجية ولا استعبد قياداتنا السياسية
والعسكرية ولا سلب حكوماتنا قراراتها واستقلالها إلا عبر القروض الربوية والإعانات
المالية المشروطة التي تمنحها أمريكا ودول مجموعة الثمانية وصندوق النقد الدولي
والبنك الدولي والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية كما يزعمون وغيرها من الجهات
االمانحة والدائمة، وغني عن القول أن مبلغ الأربعين مليار دولار التي حصلت عليه
الحكومتان الانتقاليتان تونس ومصر من دول مجموعة الثمانية في اجتماع رؤسائها في
شهر مايو الماضي، ثم مبلغ الثمانين مليار دولار التي أعلن عنها وزراء ماليتها في شهر
سبتمبر وشملت ليبيا والمغرب والأردن زيادة على تونس ومصر وطبَّلت لها وسائل
الإعلام العالمية والغربية منها على وجه الخصوص إن كانت لها حقيقة فأغلبها من هذا
الصنف حتى تبدأ أية حكومة شعبية قادمة عهدها مثقلة بديون هائلة لم تقترضها
وملزمة بشروط غربية ظالمة لم توافق عليها. ولذا فقبول الحكومات للمزيد من
القروض والإعانات الدولية مهما كانت المبررات ومهما بدا أنه في صالحنا على المدى
القريب لا يخدم إلا مصلحة الغرب على البعيد ولن ننال الازدهار والرخاء والعدالة

الاقتصادية والاجتماعية ما دامت اقتصاداتنا مربوطة بالاقتصاد العالمي ونظامه المالي ومستقبلها ونموها بأيدي الحكومات الغربية.

24) وجوب العمل على أسلمة اقتصاداتنا وتكتيلها.

بل لتحقيق الرخاء والعدالة للشعوب فلا بد أن يعمل الثوار على التخلص من هذه الحلقة المفرغة من القروض والإعانات والإسعافات، وذلك بأسلمة اقتصادات المنطقة وأنظمتها المالية وتكتيلها وتوحيدها تحت مظلة واحدة على وفق الشريعة الإسلامية، وليس على وفق قوانين يمليها علينا الغرب صاحب النظام المالي والاقتصادي الظالم الفاشل المنهار، هذا الانهيار الذي بدأ أبناء الغرب أنفسهم يدركونه ويشتكون منه ويثورون عليه.

25) الإسلام والعلاقات الدولية.

وليس الأمر كما يزعم بعض المناوئين للإسلاميين بصفة عامة وللمجاهدين بصفة خاصة؛ من أننا نرفض إقامة العلاقات الطبيعية بين الدول، فالتعاون الدولي شيء والنظام العالمي الغربي شيء آخر تمامًا، ونحن نؤمن بالتعاون على الخير وبعلاقات دولية تنضبط بضوابط الشرع وتخدم مصلحة جميع الأطراف وخاصة الشعوب، فأي مانع أن تبرم الدولة الإسلامية اتفاقيات تجارية مثلًا مع دول أمريكية وأوروبية ولا سيما تلك التي لا تعتدي على الإسلام والمسلمين ولا تحتل ديارهم ولا تتدخل في شؤونهم شريطة أن تكون تلك الاتفاقيات على وفق شروط شرعية عادلة يتفق عليها الطرفان؟ وإنما المرفوض أن تخالف شروط الاتفاقية أحكام الشريعة أو أن يُفرض علينا شروط مذلة تخالف مصالحنا وتُستخدم أداة للتحكم فينا. وكل ما ذكرت هنا لن يتحقق على وجهه الأكمل إلا حينما تكون لنا دولتنا ذات الاستقلالية التامة في إرادتها وسيادتها وقراراتها وهو ما لا تريده لنا حكومات الغرب وشركاته الجشعة.

بسام جعارة – المتحدث باسم الهيئة العامة للثورة السورية في أوروبا:

“الشعوب التي تملك حريتها في المنطقة لن تسمح لأمريكا أن تلعب في المنطقة، من يسمح لهم هم الأنظمة الدكتاتورية”.

26) وقفات مع ما تقدمه دول مجموعة الثمانية.

وبمناسبة الحديث عن الإعانات المشبوهة؛ فما السر يا ترى في قبول أصحاب مجلس ليبيا الانتقالي لمثل هذه القروض والإعانات مع أن ليبيا هي الدولة الغنية بالنفط وكان لديها المليارات من الأموال الليبية المجمدة والموجودة في الأرصدة المنتشرة في الغرب؟ هل قبول أصحاب مجلس ليبيا الانتقالي لهذه القروض والإعانات باختيارهم واختيار الشعب الليبي الذي يزعمون تمثيله أم أنه قرار مفروض عليهم من الخارج وتحديدًا من "أصدقائهم" كما يحلو لهم أن يسموا الغاصبين الدوليين الذين كانوا أصدقاء للقذافي ومبارك وبن علي وبشار الأسد منذ أشهر قلائل وما زالوا أصدقاء مقربين لمجموعة من أفسد الحكام على وجه البسيطة؟

بسام جعارة – المتحدث باسم الهيئة العامة للثورة السورية في أوروبا:

“في السابق رأينا كيف أنجزوا صفقة مع القذافي بعد "لوكربي"، هم تسامحوا وألحقوا الأذى بالشعب الليبي والآن بعد أن مشت الأمور باتجاه آخر يريدون أن يقولوا للشعب الليبي أنهم يناصرون الحرية”.

صالح الزحاف – أكاديمي وباحث ومحام ليبي:

“وللأسف سامحني أن أقول لك أن الأطراف الدولية كانت خبيثة جدًّا في التعامل معنا، هي بدأت في مرحلتين؛ مرحلة ما قبل التحرير وما بعد التحرير، ما قبل التحرير كانت قاعدتها في التعامل معنا كليبيين؛ تجويع وترويع وتركيع، بعد التحرير انتهى الجانب الأول وهو التجويع واحتفظت بمبدأ الترويع للتركيع، هذه القوى الدولية تتعامل معنا على هذا الأساس. للأسف المجلس الوطني لا أدري هل فيه أعضاء ينسجموا مع هذا التوجه الدولي لبعض القوى الدولية ويقوموا بالامتناع عن أداء وظيفهم السياسية

ووظيفتهم القانونية أم أنهم غير قادرين على فهم واجباتهم الوظيفية؟ هذا هو السؤال المطروح".

الشيخ أبو يحي الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:
"من المعلوم قطعًا عند كل ذي عقل أن الذي دفع دول الغرب فرنسا وبريطانيا وأمريكا ومن شايعها للتدخل بقواتها الجوية ليس هو الحفاظ على الدم الأحمر –دم المدنيين كما يزعمون-، وإنما هو خشية انقطاع الدم الأسود الذي يغذي اقتصادهم ويضخ الحياة في مصانعهم –أعني البترول- فينبغي قطع أوصال المن والأذى الذي سيصدر من عواصم الغرب حول مشاركتهم في إسقاط القذافي ومواجهة تلك الأطماع بكل حزم وجرأة، فمن ضحى من أجل أن ينال حريته وكرامته التي سلبها القذافي ليسلمها بعد ذلك إلى عواصم الغرب ويبقى مرهونًا بفرض سياساتهم وتحكم قراراتهم فما حاله إلا كالمستجير من الرمضاء بالنار".

مقدم برنامج تلفزيوني: "القوى السياسية ومشاكلها، القوى الدولية تشكل خطر حقيقي على تحقيق أهداف 17 فبراير؟"
صالح الزحاف – أكاديمي وباحث ومحام ليبي:
"أنا من رأيي إن الخطر الحقيقي الذي يداهمنا هو خطر خارجي وليس خطر داخلي، المجتمع الليبي مجتمع حقيقة معدنه طيب عنده قدرة على حقيقة التسامح والتعايش بشكل غير عادي، ولكن الخطر يأتي من القوى الخارجية وخاصة مع اجتياح أجهزة المخابرات الغربية لترابنا الوطني حقيقة".

ثم ما السر في منح دول مجموعة الثمانية دولتي الأردن والمغرب جزءًا من مساعداتها المزعومة؟ أمنحتهم المساعدات بسبب تحررهما من نظامين فاسدين مستبدين؟ أم من أجل تكريم النظامين الفاسدين المستبدين وتقويتهما وترسيخهما وحفظهما من الانهيار والسقوط؟

27) الغرب يسعى إلى مساندة وتقوية وكلائه.

بل حتى تونس ومصر وليبيا لم تشهد بعد انتقالًا كاملًا وناجحًا من الدكتاتورية والتبعية إلى الحرية والاستقلالية، وكل ما في الأمر حتى الآن أن نظام بن علي ومبارك والقذافي والقيادات العسكرية والسياسية الموالية لليهود والصليبيين شكلت حكومات ومجالس سميت بانتقالية لتحمي مصالحها ومصالح الغرب وتعرقل مسيرة التغيير، وهذا الوضع هو ما يريده الغرب ويحرص كل الحرص على استمراره، ولذا فالأرجح أن الغرب يخطط بإعاناته المزعومة لتقوية وكلائه ومساعدتهم في مواجهة التحدي الرهيب والشبح المخيف المتمثل في الشعوب المسلمة المنتفضة، علمًا أن الغرب هو الذي يقرر كيفية صرف القروض الممنوحة.

28) وقفة مع الانتخابات.

وأما بالنسبة للانتخابات التي أجريت في بعض بلاد الثورات تحت إشراف جهات غير محايدة ووفق شروطها ووسط رفض ومقاطعة من قبل الكثير من الثوار وفاز فيها بعض القيادات الحزبية المحسوبة على الحركة الإسلامية، فبداية أذكر نفسي وإخواني المجاهدين وأنصارهم برسالة شيخنا الشهيد كما نحسبه عطية الله -رحمه الله- بعنوان "ثورة الشعوب وسقوط النظام العربي الفاسد" التي أوصى فيها بالانطلاق في عمل دعوي وتربوي وإصلاحي وإحيائي دؤوب في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ أمتنا، كما أوصى فيها بحسن الفهم للأمور والبعد عن ضيق الأفق والتشنج والاستعجال وباجتناب الدخول في خلافات وجدال مع إخواننا المنتمين إلى الحركات الإسلامية المختلفة معنا في الرأي والطرح والاجتهاد، ونحن ملتزمون بما أوصى به شيخنا، ولذا، ومع أن في التصريحات والتصرفات العلنية الكثير مما يستنكر وفي الأحداث والوقائع التاريخية ما يدعو إلى القلق، فأنا لن أخوض في تفاصيل الانتخابات ومقدماتها وتداعياتها ولن أتحدث عن حكمها الشرعي ولن أنتقد أحدًا من المشاركين الذين لكل منهم اجتهاده وأسبابه ودوافعه الخاصة في المشاركة ولكني سأشير في هذه العجالة إلى مجموعة من الحقائق ثم سأتبعها بنصيحة علّ الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

29) النظام الفاسد لم يسقط سقوطًا كاملًا.

الحقيقة الأولى: هي ما ذكرت من قبل من أن أركان وركائز الأنظمة الفاسدة والمنظومة الدولية التي أفرزت تلك الأنظمة لم تسقط بعد وإنما سقطت بعض رموزها فقط.

30) الغرب ما يزال يتربص بكل حر شريف.

الحقيقة الثانية: هي أن الغرب على استعداد لدعم الانقلابات ضد من لا يخضع لسياساته ولا يخدم مصالحه مهما كان دينه وتوجهاته ومهما أكد أنه لا يريد السوء بالغرب كما ذكرت سابقًا عند الحديث عن التجربتين التشيلية والجزائرية.

31) الغرب لا يهمه إلا مصالحه.

الحقيقة الثالثة: هي أن الغرب كما أن له استعدادًا لدعم الانقلابات ضد من لا يخضع لأوامره ولا يوافق على سياساته فإن له درجة كبيرة من الاستعداد للتكيف والتأقلم مع التقلبات والانقلابات التي تحدث بين حين وآخر في البلاد والمناطق التي تخضع لهيمنته وهو على استعداد للتعامل مع السلطات الجديدة ودعمها بغض النظر عن هويتها وماهيتها وخطابها السياسي شريطة أن تحمي مصالحه التي لا يمكن أن تتفق مع مصالح الشعوب وتطلعاتها.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 5 – ربيع الآخر 1432:

"وأمريكا للعلم لا يهمها شكل النظام في مصر ولا طبيعته في مصر ولا غيره، أمريكا لا يهمها أن يكون النظام في مصر ديمقراطيًّا أو استبداديًّا، ملكيًّا أو جمهوريًّا، فرديًّا أو جماعيًّا، رئاسيًّا أو برلمانيًّا، بل حتى لا مانع لديها أن يكون النظام إسلاميًّا في زعمه ولكن على طريقة آل سعود أو أمير المؤمنين في المغرب أو الملكية التي تنتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الأردن طالما أنه يحقق مصالحها، ولكن ما لا يمكن أن تقبل به أمريكا أن يقوم في مصر أو غيرها نظام تصفه بالمتطرف وترجمة ذلك المصطلح الأمريكي بإيجاز شديد هو أن يكون النظام إسلاميًّا شوريًّا يكتسب الحكام فيه صلاحياتهم من الأمة ويحاسبون أمامها ويرفض احتلال ديار المسلمين وسرقة ثرواتهم ويتصدى للمطامع الإسرائيلية، ولذلك تريد أمريكا نظامًا يعطي الشعب بعض الحريات وأشدد على كلمة "بعض" ولكنه لا يهدد مصالحها ولا يمس بأمن إسرائيل".

جون ألترمان – مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن:

"في الواقع أن الولايات المتحدة كانت لديها علاقات وثيقة مع سلطات علمانية متسلطة كما كان في تونس وسلطات كما في السعودية وما زالت لديها علاقات تعتبرها مصلحة وطنية لها وتدعوهم إلى الديمقراطية، إذا ما زادت الحكومات الديمقراطية في كل هذه الدول فإنني أعتقد أن الولايات المتحدة قد تغير تركيزاتها وتقلل تركيزها من الدعوة إلى الديمقراطية إلى التركيز على مصالحها، أعتقد أن الولايات المتحدة تملك علاقات وثيقة مع هذه الدول بصرف النظر عن تياراتها أو اتجاهاتها، وأعتقد أن التسامح الأمريكي في الجانب الديني والجانب العلماني موجود فأمريكا تتسامح وتقبل كل أنواع الحكومات في العالم وهذا لا يمنعنا أن تكون لدينا علاقات قوية مع كل هذه الحكومات".

محجوب الزويري – أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر:

"بسبب خصوصية المنطقة العربية، بسبب الموقع الجغرافي السياسي لها، بسبب مصادرها الطبيعية، بسبب قضية وجود إسرائيل وأمن إسرائيل، التدخل الغربي يحاول أن يحدد مساراته ويلعب على هذه الركائز".

مقدم برنامج تلفزيوني: "ما هي ركائز السياسة الغربية د. محجوب، يعني ماذا يريد الغرب الإبقاء عليه أو الحفاظ عليه أو ضمانه في حال حدوث أي تغيير سواء سلمي أو عبر عمل مسلح في بعض الحالات؟"

محجوب الزويري أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر: "القضية الأولى؛ هي قضية أمن إسرائيل، أمن إسرائيل هي المحور الأساسي لكل التفكير في الدول الغربية، كيف

يمكن أن تعيش إسرائيل مثلما عاشت في السنوات الماضية آمنة الحدود، هذه هي القضية الأساسية. الأمر الآخر؛ وصول آمن للطاقة ومصادر الطاقة. الأمر الثالث والأساسي؛ عدم حصول موجات يسمونها هم موجات أشبه بالتطرف مثل نموذج القاعدة. هذه ثلاث أشياء أساسية، يعني طوال السنوات الماضية عملوا ما يسمى بالترتيبات الأمنية مع الدولة التي كانت قائمة على أساس ضمان هذه الثلاث قضايا الأساسية. الذي حدث منذ العام الماضي أدى إلى خلط الأوراق ومحاولة إعادة ترتيب الأوراق".

32) دول الغرب في حالة غير مسبوقة من الضعف.

الحقيقة الرابعة هي ما تطرقت إليه في الجزء الأول وهو أن دول الغرب في حالة غير مسبوقة من الهزيمة والتراجع والضعف العسكري والاقتصادي والسياسي بعد عشر سنوات من الحرب الضروس مع عبقرية الأمة المجاهدة، وهذا الضعف هو من العوامل المهمة التي ساهمت في قيام الثورات اليوم، كما اضطر الغرب بسببه إلى إعادة النظر في سياساته وطبيعة العلاقة بينه وبين العالم الإسلامي بصفة عامة والحركات الإسلامية بصفة خاصة.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول 1433:

"أي باختصار، بدأت أمريكا تلجأ لأساليب الثعالب بعد أن كانت تعاملنا بأساليب الذئاب".

33) الشعب يريد إسقاط النظام والغرب يريد إنقاذه.

الحقيقة الخامسة؛ وقد أشرت إليها مرارًا وتكرارًا في هذه الرسالة وهي أن الغرب وبرغم ما أصابه من خسائر وضعف جراء إخفاقاته ومغامراته الفاشلة في المنطقة إلا أنه لم يعقل الدرس بعد ولم يدرك خطأه بعد وما زال مُصرًّا على فرض سياساته الظالمة على أمة الإسلام، ولذا فكل من يصل إلى السلطة في دول الربيع العربي ولو عن طريق انتخابات نزيهة سيطالبه الغرب وعملاؤه بفرض معظم السياسات الداخلية والخارجية التي كان الطغاة السابقون يفرضونها على الشعوب، في حين أن الشعوب المسلمة ترفض كل تلك السياسات جملة وتفصيلاً وتتطلع إلى حياة كريمة بعيدة عن نفوذ الغرب وتدخله في منطقتنا واحتلاله لأراضينا ولاسيما احتلاله لفلسطين.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول1433:

"وإزاء فشل أمريكا العسكري وفشلها في انتخاباتها الاقتصادية ببركة تضحيات المجاهدين، وإزاء سقوط الأنظمة المنفذة لسياسات أمريكا، وإزاء التوجه الإسلامي للشعوب المنتفضة على الظلم؛ قررت أمريكا أن تتراجع خطوات إلى الخلف وأن تحاول أن تشق صف التيارات الاسلامية وأن تفرغ طاقة التأييد الشعوبية لها وأن تصرف هذا التوجه الجارف نحو الإسلام المعادي لأمريكا إلى مسارب ومتاهات ودوامات تضيع فيها قوته وتتبدد فيها طاقته".

مقدم برنامج تلفزيوني: "أسأل السيد جمال هنا، قوى الإسلام السياسي هي القوى السياسية الصاعدة والتي يعني طبعًا حصلت على مواقع متقدمة في تونس وفي المغرب وفي ليبيا، ومن المنتظر أن تحقق مواقع متقدمة في أماكن أخرى منها مصر على سبيل المثال، شكل العلاقة اليوم بين القوى الغربية الرئيسية وهذه القوى السياسية الجديدة، هل يبدو أن هناك فهمًا أكبر وقبولاً متبادلاً على الأقل بين كل الأطراف؟"

محمد جمال باروت – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات:

"يعني هناك اتجاه أمريكي حقيقي لعملية تشجيع استنساخ إسلام تكيُّفي اندماجي مع

قيم المجتمع الحديث، يمكن أن أختصر الأمر بنوع من الإسلام الأمريكي يستنسخ شكل "حزب العدالة والتنمية".

جوزيف ليبرمان – العضو الصهيوني في مجلس الشيوخ الأمريكي:

"علينا أن نميز بين المتطرفين الإسلاميين الذين يمارسون العنف كالقاعدة وكالنظام الحاكم في طهران من جهة وتلك الحركات الإسلامية المعتدلة الرافضة للعنف من جهة أخرى والتي يمثلها أمثال رئيس الوزراء التونسي وحركة النهضة". صحفية في قناة الجزيرة الإخبارية: "هل تتوقع أن قبول حركة النهضة في هذه الشاكلة يمكن أن يزيد من حظوظ هذه الحركات الإسلامية في بلاد كمصر، كالمغرب على اختلاف أوضاعها؟".
طارق الكحلاوي – المختص في العلاقات بين أمريكا والحركات الإسلامية:

"طبعا يعني هناك من الواضح أن الوضع التونسي سيؤثر في بقية السياقات مثلما أثَّر في مسير التطورات في مصر وبقية المسارات العربية، سيؤثر على المستوى السياسي وعلى مستوى الانتخاب في بقية المسارات العربية، يعني هذا واضح وهذا مفهوم لكن هناك خصوصيات، أعتقد أن وضع الحركة الإسلامية في مصر، سواء وضعها وإرادتها ورؤيتها أو أيضًا موقعها الاستراتيجي ووجودها على الحدود يعني مع إسرائيل وعلى التخوم، تخوم الصراع العربي الإسرائيلي سيؤثر في موقف الولايات المتحدة، موقف واشنطن وقوى دولية أخرى منها". محجوب الزويري – أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر:
"بدون أدنى شك، الغرب كان يركز على قوى يمكنها أن تكون أقرب إليه فكريًّا، أقرب إليه فهمًا لمصالحه وفي نفس الوقت تستطيع أن تحقق المطالب الأساسية للجماهير بمزيد من الحرية، هذه ثلاث متطلبات أساسية، تريد نخبة سياسية ممثلة للشارع الثائر لكنها في نفس الوقت ليست متعارضة مع مصالح الغرب وفي نفس الوقت عندها نوع من المرونة. الآن طوال هذه الفترة، الغرب كان يبحث عن هذه الجماعات أو النخب السياسية الناشئة، في الحالة التونسية مثلًا حاول أن ينظر نظرة إلى الخيرة السياسي أقر واعترف بأنه سيقبل بما سيحدث في اللعبة الانتخابية وفعلًا قبلها بفوز حزب النهضة، نفس الكلام يجري باعترافهم اليوم لما حدث في المغرب وكذلك فيما يتعلق بمصر، في مصر مثلًا الغرب يبدو أكثر تحفظًا، السبب في ذلك يتعلق بأمرين أساسيين، الأمر الأول؛ هو أن مصر تلعب دورًا أساسيًّا فيما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل وعلاقتها مع إسرائيل بشكل أساسي، الأمر الثاني؛ هنالك رهان على أن مصر يمكن أن تلعب دورًا مع بقية الأطراف العربية فيما يتعلق بأمن إسرائيل وقضايا أخرى تهم الدول الغربية وبالتالي هناك محاولة -لا أقول خلق نخب سياسية- ولكن محاولة اختبار هذه النخب التي تظهر بعد الثورات ومحاولة استمزاج آرائها فيما يتعلق بتعاملها مع الغرب".
مقدم البرنامج: "والقبول بها والإقرار بها ككل".
محجوب الزويري: "حتى الآن واضح تمامًا أنه مستعد للقبول بها وقبوله على مستوى التصريحات كان واضح انظر إلى تصريحات باراك أوباما بعد ما حصل في ليبيا وبالتالي انظر إلى تصريحات الرئيس الفرنسي فيما يتعلق بتونس وفيما يتعلق بالمغرب وفي أكثر من مكان".

وبعبارة أخرى فإن سماح الغرب وعملائه لقيادات الحركات الإسلامية بالوصول إلى السلطة لا يعني قبولًا مطلقًا غير مشروط بهذه الحركات، وإنما يراد من هذه القيادات أن تكون أداة لتسكين وتهدئة الشارع الثائر أولًا، ثم يراد منها أن تكون غطاءً لاستمرار الأنظمة وسياساتها المرفوضة ومن لا يقبل بهذا الدور القذر فالضباط الموالون للغرب سيكونون له بالمرصاد ليكرروا فيه سيناريو جبهة الإنقاذ الجزائرية. ومن هنا فإن أمام

الحركات الإسلامية خيارين لا ثالث لهما؛ إما أن تتخلى عن شرع الله وتنحاز لأمريكا والغرب وعملائهما فتخذل الشعوب وتغضب الرب تبارك وتعالى، وإما أن تتمسك بشرع الله وتنحاز إلى مطالب الشعوب المشروعة انحيازًا حقيقيًّا تامًّا فتغضب أمريكا والغرب وعملاءهما وترضي الله تعالى.

34) الانحياز إلى الغرب المتهاوي رهان خاسر.

والحقيقة السادسة والأهم: هي أن الانحياز إلى الغرب رهان خاسر بكل المقاييس الدينية والدنيوية، فكما أن للغرب استعدادًا للتعامل والتعاون مع من يخدم مصالحه فإن له كذلك درجة كبيرة من الاستعداد للتخلي عن حلفائه الاستراتيجيين عندما تنتهي صلاحيتهم كما رأينا في هذه الثورات، ولذا فأي تحالف استراتيجي أو صداقة مزعومة مع أمريكا والغرب لن يدوم طويلًا في عصر انتفاضة الشعوب وجهاد الأمة المسلمة؛ لأن مصالح أمريكا والغرب في وادٍ ومصالح الشعوب ومطالبها وتطلعاتها في وادٍ آخر، في حين أن من يقف إلى جانب الشعوب رغم أنف أمريكا والغرب سيجد الشعوب معه في الشدائد والأزمات فضلًا على أن أمريكا والغرب في وضع حرج لا يسمح لهما بالتدخل المباشر لحماية حلفائهما وعملائهما.

عبد الباري عطوان – رئيس تحرير جريدة القدس العربي:

"الرئيس بن علي كان يعتبر أحد أركان الأمن الأمريكي والغربي في منطقة شمال إفريقيا مثلما يسمونها، الرئيس بن علي كان على اتصال مباشر بكل أجهزة الاستخبارات بما في ذلك جهاز الموساد يعني كانت هناك مظلة توفر الحماية للرئيس زين العابدين بن علي، الولايات المتحدة الأمريكية الآن في مأزق كبير جدًّا، الإدارة الأمريكية أسقط في يدها، الإدارة الأمريكية الآن متورطة في أفغانستان، متورطة في العراق، يعني لا تستطيع أن تفعل شيء كيف تريد أن تلتف على الشعب التونسي".

الشيخ إبراهيم الربيش – حصاد الثورات:

"إن هذه الثورات لو قامت قبل عقد من الزمان لما ترددت أمريكا في احتلال بلاد المسلمين محتجة بالحفاظ على مصالحها أو لتأمين إسرائيل بحجة تأمين المنطقة، ولكن لمّا ذاقت أمريكا مرارة النزول على أراضي المسلمين ودفعت تبعًا لذلك كثيرًا من الجرحى والقتلى والمرضى النفسيين وعانت أزمة في ديونها لم يسبق لها مثيل؛ كل ذلك جعلها تلعن الساعة التي نزلت فيها أرض المسلمين والفضل بعد الله يرجع إلى من جاهدوها وسحقوها ولم تعد قادرة على الكثير مما كانت قادرة عليه".

محجوب الزويري – أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر:

"الذي حدث في العام الماضي أدى إلى خلط الأوراق ومحاولة إعادة ترتيب الأوراق، الآن إعادة ترتيب الأوراق يرتبط بقضية أساسية خارج المنطقة وهو ما يجري في هذه الدول، في الولايات المتحدة، في أوروبا، لديهم أزمة اقتصادية كبيرة، لديهم تراجع ومستوى من العجز المالي كبير، لديهم مشاكل داخلية تتعلق بارتفاع موازنات التعليم، تتعلق بالضمان الاجتماعي.. هذه القضايا أيضًا تزيد من الضغوط على تلك الدول وبالتالي يجب أن لا نغرق في التشاؤم بأن هذه الدول قائمة على وأن هذه الدول قادرة ومتنفذة ويدها قوية وتستطيع أن تفعل ما تريد، هي ليست يد الله على الأرض".

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول 1433:

"وقد يجادل البعض بأن إلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل سيجلب علينا الدمار والخراب والحرب والقتل والتدمير، وهذه دعاوى خاطئة؛ فأمريكا اليوم لا تستطيع أن تخوض أية حرب جديدة بعد أن كسر المجاهدون سيقانها وأذرعها في العراق وأفغانستان، وحركة حماس تعلن أنها لن تعترف بإسرائيل ولم تخسف بها أمريكا الأرض، فهل سنتذرع بنفس الأعذار التي كان يتذرع بها حسني مبارك للحفاظ على أمن إسرائيل؟ إذا فلماذا ثرنا عليه؟".

الشيخ إبراهيم الربيش – حصاد الثورات:
"وعلى ذكر هزيمة أمريكا في العراق وأفغانستان، لا بد في هذا الموطن أن نرد الفضل إلى أهله وأن نشكر أصحاب المعروف وهم أولئك الأبطال الشجعان، طليعة الفداء لهذه الأمة الذين ضحوا بأنفسهم من أجل سلامة أمتهم وعزتها، إنهم شهداء الإسلام في العراق وأفغانستان وقبلهم شهداء غزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين، الشهداء الذين استنزفوا أمريكا حتى بدأت تترنح وسكبوا دماءهم لينعم إخوانهم بعصر لا تهيمن عليه أمريكا".

محجوب الزويري – أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة قطر:
"الغرب ليس الغرب الذي نعرفه، ليس الغرب الذي يمتلك كل الأدوات والسحر الذي نتخيله، ليس الغرب الموجود في القرن العشرين، الدول أيضًا كما تصعد لها أيضًا نوع من الأفول".

مقدم برنامج تلفزيوني: "إلى أي مدى د. جهشان تشعر أن وزن الكلمة الأمريكية عام 2000 قد أصبح يختلف عن الوزن الأمريكي عام 2011؟".
خليل جهشان – أستاذ الدراسات الدولية جامعة بيبرداين الأمريكية:
"فقد الكثير، الكلمة الأمريكية ووزن الكلمة فقد الكثير في الواقع من مصداقيته ومن وزنه، يعني اليوم تأثير الولايات المتحدة على أحداث سوريا أقل بكثير مما كان في الماضي نتيجة لعوامل أخرى لا دخل لها في الحراك الحالي أو في الربيع العربي، ولكن حتى إذا ما حاصرنا تحليلنا في الربيع وما شاهدناه خلال الأشهر الستة أو السبعة الأخيرة، تصرف الإدارة الأمريكية وعدم مقدرتها على فهم ما يحدث وتفاجئها بهذه الأحداث وعدم تعاملها بشكل مفتوح وعقلاني مع هذه الأحداث وبشكل غير تقليدي".

ولذا فالسعيد اليوم من انحاز إلى الشعوب ومطالبها المشروعة انحيازًا حقيقيًّا تامًّا، والخاسر من انحاز إلى الغرب وعملائه أو حاول عبثًا التوفيق بين مصلحة الغرب ومصلحة الشعوب بدعوى أنها مصالح مشتركة أو بأية دعوى أخرى، ومن يحاول إقناعنا بأن الغرب سيرضى عنا دون تخلينا عن فلسطين وآخر ما تبقى من ديننا وحريتنا واستقلالنا وكرامتنا فهو لا يخدع إلا نفسه، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

35) نصيحة لقيادات الحركات والأحزاب الإسلامية.

فنصيحتي لقيادات الحركات الإسلامية التي شاركت في هذه الانتخابات أو تنوي المشاركة في انتخابات قادمة هي أن يأخذوا هذه الحقائق بعين الاعتبار، وأن يعلموا أن أي مشروع سياسي يقر بقاء منظومة الفساد والإفساد الدولية ويهدم أسس عقيدة الولاء والبراء والوحدة الإسلامية باسم مصلحة الوطن والخصوصية القطرية والسلام العالمي ونحوه من الشعارات ويمتنع عن تطبيق شرع الله ونصرة أهم قضايا الأمة وتنفيذ أهم مطالب الشعوب بأي سبب كان فإن مصيره الحتمي الفشل والإخفاق والندامة لا محالة، خصوصًا إذا رافق هذا المشروع التجاهل للواقع على الأرض والتعامي عن الحقائق التي ذكرتُها آنفًا، الشعوب لا تريد دويلات علمانية فاسدة حليفة للغرب وإسرائيل على غرار دويلة أردوغان، الشعوب لا تريد مستعمرات أمريكية محكومة من السفارات الأمريكية ورئاسة أركان الجيش العميل، الشعوب لا تريد دولًا مستبدة عميلة للغرب تستغل الدين وتتخذه غطاء لتثبيت عرشها وتثبيت مخططات أوليائها.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول 1433:
"مصر هي قلعة الإسلام وحصن العروبة، أرض الرباط والجهاد والعلم والدعوة، ولا يجب أن تتحول مصر لصورة أخرى من الحكم السعودي الفاسد المفسد الذي يزعم دفاعه عن عقيدة التوحيد وتطبيق الشريعة بينما هو في الحقيقة وكيل لقوى الاحتلال الصليبي، يطبق بعض الحدود على الضعفاء ويسخر ثروات وأراضي وسواحل وأجواء

المسلمين لخدمة المشروع الصليبي الصهيوني الاحتلالي، وتسرق القلة الحاكمة فيه ثروات العباد لتفجر بها وتفسق".

الشعوب لا تريد دولًا فاشلة على غرار بعض الدول الإقليمية التي يتشدق رئيسها بإسلاميته ويعد بين حين وآخر بتطبيق الشريعة بينما الدولة تتآكل وتتفتت وتتساقط من حوله بفضل "عبقريته" السياسية واستعداده للتعامل مع الغرب، فانقسمت اليوم إلى جنوب وشمال، وغدًا إلى شرق وغرب، والله أعلم ماذا سيحصل لها بعد غد!
الشعوب لا تريد النموذج التركي ولا الباكستاني ولا السعودي ولا السوداني، الشعوب تريد دولة إسلامية قوية مستقلة موحدة تعتز بدينها وتحكم بشرع ربها وتحفظ حقوق أبنائها وتجاهد أعداء أمتها، ولا يعني ذلك أنكم مطالبون بإعلان النفير لتحرير فلسطين أو ما شابهه من القرارات الحساسة فور وصولكم إلى السلطة، فأولويات المرحلة معروفة ومسلم بها، وللمداراة والسياسة الشرعية الحكيمة المبنية على تجنب التعجل وانتظار الفرص دورها في هذه المرحلة التي لم تسقط فيها الأنظمة بعد، ولكن لا بد من خطوات عملية في سبيل تحقيق هذه الأهداف لا مجرد شعارات ووعود فارغة هدفها تخدير وإسكات الأمة، ناهيك أن يصل الأمر بكم إلى التعاون الفعلي مع أكابر المجرمين الدوليين والإقليميين وحراسة أنظمتهم كما يقع من أردوغان وأمثاله، وإلا فاعلموا أن زمن سكوت الأمة قد ولى بإذن الله، وأن الأمة قادرة بعون الله على تحقيق أهدافها بنفسها، وأن دين الله منصور بكم أو بغيركم، وخير لكم في الدنيا والآخرة أن تقدموا استقالاتكم اليوم من أن تضفوا الشرعية على النظام الفاسد غدًا.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول 1433:

"لقد أزيح حاكم فاسد واستمر الحكم الفاسد، وليس الهدف المرجو هو الوصول إلى الحكم وصولا حرًّا متمكنًا أو مقيدًا مستضعفًا، ولكن الهدف هو الحكم بالإسلام، وإضاعة الجهود في الوصول للحكم دون أن يؤدي ذلك للحكم بالإسلام مصيبة، أما مصيبة المصائب فهي الوصول للحكم ثم الحكم بغير الإسلام أو بما يضاد الإسلام أو بما يعادي الإسلام، وقد يجادل البعض بأننا نسلم لأعداء الإسلام بمرجعيتهم بأن السيادة للشعب ثم نحقق أهدافنا جزءًا جزءًا وهذا خداع للنفس؛ فلا يمكن أن تتحقق المكاسب الجزئية بتضييع الأصل، لا بأس بتحقيق المكاسب الجزئية إن لم نضيع الأصول وإن لم تكن هذه المكاسب المزعومة ضررها أكبر من نفعها، أما إن تحقق الشرَّان بأن ضيعنا الأصل ثم كانت المكاسب الجزئية ضررها أكبر من نفعها فقد خسرنا الدنيا والآخرة واستمر النظام الفاسد بالظلم والتسلط بما سلمنا له من شرعية وأقررنا له من مرجعية".

احفظوا دينكم وسمعتكم وشرفكم وكرامتكم، وأوقفوا سلسلة التنازلات، وترفَّعوا عن القيام بالأدوار الدنيئة التي يريد أعداؤكم المهزومون أن تقوموا بها، ولا تسمحوا لأنفسكم بأن تُستخدموا ورقة أو لعبة في يد الغاصبين الدوليين وعبيدهم المحليين، ولا تخونوا شباب حركاتكم الذين ضحوا من أجل عزة أمتهم وحريتها واستقلالها وسيادتها، واعتبِروا بمن كان قبلكم في دهاليز السلطة، فقد أصاب "ياسر الزعاترة" المحلل السياسي المقرب من الحركة الإسلامية عندما قال: (إن الذي أسقط بن علي قادر على أن يسقط راشد الغنوشي)، أو كما قال، والعاقل من اتعظ بغيره وخير لكم أن يسقطكم العسكر من أن يسقطكم الشعب.

ياسر الزعاترة – كاتب ومحلل سياسي:

"عندما أدركت أن هناك أنظمة قد تحالف السلطة والثروة وأجهزة الأمن ووصلت إلى الحد الذي لا يطاق خرجت هذه الجماهير إلى الشوارع بقيادة الإسلاميين واستطاعت أن تسقط هذه الأنظمة، هذه ليست انقلابات عسكرية بحيث أن ضابط مكان ضابط ويستطيع أن يفعل ما يشاء، الذي أسقط زين العابدين بن علي يستطيع أن يسقط

راشد الغنوشي إذا تحول إلى زين العابدين بن علي".أمينة أبو شهاب – دار الخليج – أبريل 2012:

والحقيقة أن طريق "الوسطية" و"الاعتدال" الذي سلكه حزب النهضة واتخذه هوية معلنة له يثبت أنه طريق شائك ومحفوف بالمهالك السياسية ويبرز ذلك أكثر ما يبرز في قضية استبعاد الشريعة الإسلامية، فهذا الاستبعاد يفسر على أنه إرضاء للخارج المتمثل في الغرب وذلك كثمن للسلطة التي وصل إليها حزب النهضة، ومثل استبعاد الشريعة الإسلامية فإن كل صيغة "الاعتدال" و"الوسطية" يمكن فهمها على أنها تسويق للنفس للغرب وذلك على حساب الدين وكل ما هو جذري وأساسي على المستوى القومي والإسلامي. والمفارقة أن السلطة التي سعت إليها أحزاب الاعتدال الإسلامي -بحسب ما تصف نفسها- يمكن أن تضيع أو تسحب منها من خلال إدراك شعبي عام بمساوماتها وصفقاتها لأجلها وبمنهجها البرغماتي للاستحواذ عليها. إن إمساك العصا من الوسط ليس دائمًا الطريق إلى النجاح، وفي بلد يعاني أزمة هوية ثقافية واجتماعية حادة فإن ما يسمى "الانهزام" الحضاري للنهضة من خلال التخلي عن الشريعة التي لا تعني القصاص فحسب بل تعني أيضًا أطرًا سياسية واقتصادية لحماية المجتمع من التغول الاقتصادي للعولمة، يطرح علامة استفهام عن "الجديد" بالاختلاف عن العهد السابق ويطرح كذلك معنى "الثورة" وما غيرته في المجتمع التونسي".محمد جمال باروت – المركز العرب للأبحاث ودراسة السياسات:
"يعني حركة النهضة البراغماتية الإسلامية دون الحدود لدى بعض الحركات الإسلامية، هذه أيضًا مشكلة ستكون مع الشباب الإسلامي، يعني أنت كما أشرت ربما بشكل ما.. كيف أنت حركة النهضة تقدم أوراق اعتمادك من البداية بموضوع حتى احتجاجات الولايات المتحدة الأمريكية على قبول فلسطين في منظمة ثقافية مثل اليونسكو؟! تجد نائب مراقب عام مثلًا لإحدى الجماعات -لن أذكره بالاسم- يتحدث كأنه وزير خارجية (الجولان لازم يرجع .. فلسطين قضية فلسطينيين شو بيصير حسب قضايا دولية .. بدنا نقاضي حزب الله..)، يعني تجد هذا ليس روح الجماعات التغييرية ذات التراث الوطني، ذات التراث الاندماجي السياسي، هذا ينسجم مع سياسيين محترفين يمارسون السلطة في إطار تكيف مع قواعد الطبقة الدولية المسيطرة".

مقدم برنامج تلفزيوني: "دكتور هناك من يقول بأن الجماعات الإسلامية أرادوا الدخول إلى السلطة مع الإسلام من باب واحد إلا أنهم دخلوا وتركوا الإسلام خارجًا، هناك قضايا كانت محرمات، خطوط حمراء ما قبل وصول الإسلاميين إلى السلطة، الآن هناك خطاب آخر في التعامل مع هذه القضايا كقضية فلسطين وموضوع اتفاقيات دولية معقودة بين بعض الأطراف، ما رأيكم بمثل هذا الطرح؟".
محمد الأحمري:

"أملنا حقيقة أن لا يتجهوا إلى ترك العزائم التي قاموا من أجلها والتي ينتظرها منهم الناس حتى يكسبوا سياسيًّا، المؤشرات في بعض المناطق سلبية، هناك فعلًا من يظهر الآن موالاة ويظهر تنازل عن الكثير من القضايا، إذا أصروا واستمروا على هذا التوجه سيجدون أن شعوبهم نفسها تتخلص منهم سريعًا لأن هذه الشعوب عندها قضايا حاسمة أساسية في مصيرها لن تتنازل عنها تحت شعار أي حكومة يمكن أن تحكمها".

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر إلى أهلنا في مصر، الحلقة 9 – ربيع الأول 1433:
"يجب أن ترتفع الحركة الإسلامية فوق خلافاتها التنظيمية والعصبية الحزبية من أجل تحقيق المطالب الأساسية للأمة والتي من أهمها تحكيم الشريعة والتخلص من النفوذ

الخارجي ورفع الظلم عن الطبقات الفقيرة، لا بد أن تتحد الحركة الإسلامية حول هذه الأهداف، وإذا تفرقت الحركة الإسلامية أو رضيت بأقل من هذه الأهداف أو جمعت بين الشرين فسيتفرق الدعم الشعبي لها وسيستمر الحكم في فساده وإفساده، ثم إنها قبل وأهم من ذلك كله ستسأل أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام التاريخ وأمتها عن تفريطها في إقامة هذه الفروض".

{فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

36) خاتمة.

ولي عودة إلى موضوع موقف الغرب من الثورات بصورة خاصة ومنطقتنا بصورة عامة، وإلى بيان حقيقة الثورات ومطالب الشعوب في الجزء الثالث بإذن الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجزء الثالث: حقائق وتحذيرات

1) مقدمة وتلخيص:

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخواني المسلمين الثائرين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذا هو الجزء الثالث من رسالة: أمة التضحية والاستشهاد في مواجهة العمالة والاستبداد، التي بدأتُ الجزء الثاني منها بالحديث عن ضرورة توحيد المسلمين ونبذ كل العصبيات والولاءات التي تضر بوحدة الأمة أمام أعدائها، ثم ذكرتُ واقعَ الأمة الإسلامية عمومًا وواقع بلاد الثورات خصوصًا، ثم تحدثتُ عن رفض الغرب للتغيير ومساعيه الهادفة إلى قمع الثورات وإفشالها أو خطفها، ثم حذرتُ من خطورة بل وعبثية التنازل عن الدين أو بعض الدين أملًا في الحصول على دعم وتأييد الغرب أو اتقاءً لشره أو لأي سبب كان، ثم بينتُ أسباب النصر الحقيقية من الرجوع إلى الله والالتزام بدينه والتوكل عليه، ثم ختمتُ الحلقة بنصيحة وجهتها إلى قيادات الحركات الإسلامية التي تصل إلى السلطة في بلاد الربيع العربي، ذلك بعد أن حذرت عموم الثوار من بعض الأساليب التي يلجأ إليها الغرب لإفشال الثورات وإخضاع الحكومات والقادة لأوامره.

ومن أهم تلك الأساليب السلاح المالي الذي يتمثل في النظام الاقتصادي والمالي العالمي والقروض والإعانات التي تمنحها حكومات الغرب ومؤسساته الدولية باسم التنمية والتطوير والتحديث والمساعدة، كالمساعدات والإصلاحات المزعومة التي وعدت بها دول مجموعة الثمانية ووعد بها أوباما في خطابه الأول بشأن الثورات العربية، وما تلاه من خطابات ومناسبات ومقالات.

علي يونس – محلل سياسي وخبير في شؤون أمريكا والشرق الأوسط:

"في الحقيقة لأول مرة في تاريخ العلاقة العربية الأمريكية أن تغيير المنطقة العربية لم يأتِ من خلال دبابة أمريكية أو من خلال الانقلاب العسكري (البيان رقم واحد) أو من خلال الوعود الديمقراطية الأمريكية، وإنما أتى من شهداء الثورة المصرية والتونسية واليمنية وجميع الدول العربية. من هنا تأتي الولايات المتحدة الأمريكية بفلسفة المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية، هذه المساعدات طبعًا هي ليس جمعية خيرية، ليس عمل خير بالدرجة الأولى، وإنما هو لضمان وجود ولاء سياسي لأي دولة تستقبل المساعدات الأمريكية، وهذه الفلسفة تقوم أيضًا على استمرار الاعتماد

المصري أو اعتماد الدول العربية على جزء كبير من ميزانيتها أو اقتصادياتها أو جيوشها العسكرية كتدريب وكتسليح أو كقطع غيار على الوجود العسكري على الوجود الأمريكي أو النظام الأمريكي كمساعدات، وهذه مهمة بالدرجة الأولى، وهذا هو السبب الرئيس باراك أوباما تعهد باستمرار المساعدات وتخفيض الديون لضمان ولاء سياسي للولايات المتحدة الأمريكية بالرغم.. مع تغير الأشخاص، سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي..".

1) أوباما يواصل فرض السياسيات الإمبريالية.

وعجبًا لقيصر واشنطن؛ يرى الشعوب تنتفض على عبيده وعملائه الطغاة المحليين وترفض الخضوع لأوامرهم والاعتراف بحكمهم، ثم ها هو يصدر الأوامر والمراسيم الامبراطورية إلى الشعوب نفسها ويقرر سياسات حكوماتها المالية والاقتصادية دون أن يستشير تلك الشعوب أو يسألها عن رأيها، ثم يزعم في الخطاب نفسه أنه يدعمها في مساعيها الرامية إلى الاستقلال والحرية والكرامة! كفاك استخفافًا بالعقول يا باراك؛ فقد بانت عورتك وافتضحت ولم يعد دجلك خافيًا إلا على عميل أو أعمى البصر والبصيرة، واعلم أن الشعوب التي رفضت الخضوع لإملاءات وكلائك في عواصم المنطقة مع أنهم من بني جلدتها ويتكلمون لغتها ويزعمون أنهم على دينها لن تخضع لإملاءات وتوصيات تأتي مباشرة من موكل جلاديهم على مر العقود.

2) من الأولى بقيادة العالم؟

ثم إن شعوب المنطقة يا باراك ليست بحاجة إلى ما تصفونه بقيادة أمريكا للعالم؛ فالأقوام التي يمتد تاريخها إلى آلاف السنين وسادت الدنيا وعلَّمتها كيف تكون الحضارة يوم أن تمسكت بإسلامها ليست بحاجة إلى أن تقودها دولة شذاذ الآفاق التي ما أسست إلا منذ قرنين ونيف على مبادئ النفاق وأشلاء الشعوب.

3) أمريكا وعدم إسقاط ديون الدول العربية.

ولا عجب أن أمريكا لم تُسقط إلا جزءًا يسيرًا من ديون مصر المتراكمة، فقد سجَّل التاريخ أن الدول الغربية الصليبية دخلت عراق الخلافة والجهاد وبغداد الرشيد، وأسقطت نظام الطاغية صدام حسين ونصبت ما يزعم باراك أوباما أنها حكومة نموذجية ومثال يحتذى، ومع ذلك فلم يسقطوا عن تلك الحكومة ديون النظام البائد، وبقيت تحمل عبء تلك الديون وتبعاته إلى عهد قريب وربما إلى يومنا هذا. ومن مهازل المشهد العراقي أيضًا ما ورد من أنباء مفادها أن الكونغرس الأمريكي يطالب نظام المالكي العميل بدفع تعويضات لأمريكا عن نفقات وتكاليف الحرب التي شنتها على العراق، وفي هذا عبرة لمن يعتبر.

4) وقفة مع مدح أوباما للنظام العراقي العميل.

ومدح باراك أوباما للنظام الطائفي العميل في العراق ووصفه إياه بأوصاف لا تناسبه ولا يستحقها، وتجاهله لمعاناة العراقيين وشكاواهم مما يلاقونه على يد ذلك النظام الفاسد من ظلم إن دل على شيء فإنه يدل بوضوح على حقيقة رؤية الغرب لما يجب أن يكون عليه الوضع الجديد في بلادنا، وأنه باختصار شديد: المزيد من الفساد والاستبداد والتبعية للغرب بوجوه جديدة وتحت أسماء لا تعبِّر عن الحقائق.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما:

"العراق يواجه تحديات جمة ولكن نرى تقدمًا رغم ذلك، الملايين ضحوا بأرواحهم لكي يصوتوا في انتخابات حرة، رئيس الوزراء يقود الحكومة الأكثر شمولاً في العراق إلى الآن. العراق يعمل لبناء مؤسسات ذات كفاءة ومستقلة وشفافة. اقتصاديًّا: العراقيون ما زالوا يستثمرون في البنية التحتية والتنمية.

العالم سيرى عراقًا جديدًا مصممًا على أن يقود جهوده وأن ينهي الخلافات بين الطوائف بشكل سلمي وفي إطار عملية ديمقراطية سلمية".

5) ماذا يمكن أن يحقق لنا الغرب؟

كما يدل بجلاء على فساد رأي التوَّاقين إلى العمالة الذين ما زالوا يتطلعون إلى الغرب لتحقيق آمال الشعوب ويعدونه بالولاء والطاعة في سبيل ذلك، فإذا لم يستطع الغرب بجيوشه الجرارة وأمواله الطائلة أن يحقق آمال العراقيين فكيف سيحقق آمال الشعوب الأخرى اليوم؟ علمًا أنه في وضع غير مسبوق من الضعف والإفلاس

السياسي والاقتصادي والعسكري، وعلى وشك الفرار من المنطقة بفضل الله ثم بفضل جهاد المجاهدين.

6) تأسيس الأنظمة المستبدة جريمة من جرائم الغرب.

وهذا إنما على فرض أن الغرب كان يريد تحقيق آمال الشعوب أصلًا، فكيف ونحن نجزم أنه لا رغبة له في تحقيق مطالب الشعوب، بل هو المؤسس والداعم الأساسي لمنظومة الفساد والإفساد في منطقتنا التي تستعبد الشعوب نيابة عنه، سواء تحدثنا عن حكومات الإلحاد والاستبداد التي تحارب الدين علنًا في مصر والعراق واليمن وبلاد الشام وأكثر بلدان المغرب الإسلامي، أو تحدثنا عن الملكيات المتسترة بستار الدين التي أسسها الإنجليز والفرنسيون في بلاد الحرمين والخليج والأردن والمغرب.

7) دوافع الغرب في استعباد الشعوب.

وقد يقول قائل مشككًا أو مستفسرًا: ما مصلحة الغرب في استعباد الشعوب وتجاهل حقها في الحرية والاستقلال واختيار حكامها؟

فالجواب: إنها المصلحة نفسها التي تجعل زين العابدين بن علي وحسني مبارك ومعمر القذافي وعلي عبد الله صالح وبشار الأسد يستعبدون شعوبهم ويسلبون منها كرامتها وحقوقها وحياة أبنائها طول مدة حكمهم، وتجعلهم يرفضون المطالبة بالإصلاح أو التنحي إلى آخر لحظة ولو على حساب أرواح الآلاف من الأبرياء، إنه مصلحة ودافع فرعون وهامان وجنودهما وكل طاغية عرفه التاريخ، إنه المال والجاه والسُّلطة، إنه شهوة التحكم في رقاب العباد وسلب أموالهم ونهب ثرواتهم وإزهاق أرواحهم، إنه حب الانفراد بالحكم والخوف من المنافس.

8) سهولة مواجهة الطغاة.

إلا أنه وفي نهاية المطاف فإن الطاغية تسهل مواجهته وهزيمته، سواء كان الطاغية طاغية محليًّا أو طاغية دوليًّا.

د. عبد الله النفيسي:

"الطاغية في كل مكان من أغبى الناس، من أغبى الناس، يعني الطاغية لا يغررك هذه الحاشيات وهذه المواكب التي حوله وهذه الأبهة، الهالة، الإعلام.. يعني لا ننسى هتلر ولا ننسى موسليني ولا ننسى نابليون ولا ننسى صدام حسين ولا ننسى طواغيت العرب والعجم، كلهم أنا بتصور أغبياء ولم يكونوا أذكياء، بمعنى أنهم لا يقدرون ولا يستطيعون استشراف ما سيحدث لهم في الغد، وليس في المستقبل، يعني فقط في الغد. موسليني كانت صوره توزع على مدارس إيطاليا في كل فصل من الفصول ترفع صورته ومكتوب تحتها: موسليني دائمًا على حق. يعني الطفل الإيطالي من يوم عمره ست سنوات يشوف موسليني ويشوف هذه العبارة: موسليني دائمًا على حق".

فيلم توثيقي:

كلمة تلقى على تلاميذ في إحدى المدارس السورية:

نحتفل اليوم بذكرى 16 تشرين الثاني، ذكرى التصحيح التي جاءت كشعاع الشمس المتساقط على الوجوه أملًا وبلسمًا، أعطى الحرية والكرامة والثقة والتعاون، وكل عام وأنتم وشعبنا وقائدنا المبجل الرئيس الدكتور بشار الأسد بألف خير [تصفيق التلاميذ]

تلميذ ينشد: سلامًا أيها الأسد، سلمتَ ويسلم البلد، وتسلم أمة فخرت بأنك فخر من تلد.

التلاميذ يهتفون: الله. سوريا. بشار وبس.

د. عبد الله النفيسي:

"ولذلك بعد فترة من الزمن قصيرة هذا الجمهور الذي كان يصفق لموسليني هو الذي علقه من رجليه في ميلانو وهتف بسقوطه".

:فيلم لجماهير سورية تنشد
"وجهز حالك عالإعدام.. ومن إدلب النشمية هبت ريحة الحرية، ما بنهاب... وجهز حالك عالإعدام.."ـد. عبد الله النفيسي:
"فالطاغية إنسان غبي، ولذلك الطواغيت دائمًا يورِّثون شعوبهم الويلات، وعندنا طواغيت عرب كثر، وهؤلاء اللي حكم أربعين سنة، اللي حكم خمسة وثلاثين سنة، اللي حكم خمسين سنة، اللي صار وزير دفاع لمدة خمسين سنة".

فالطاغية خائف وغير مستقر بطبعه، ولذلك فإنه لا يتحمل أية معارضة ولا منافسة مهما صغرت أو قلت، فمجرد كلمة حق في وجهه أو مظاهرة سلمية ضده كافية لتثير غيظه وغضبه، وتجعله يرد عليها بكل قوة وعنف ودموية، وبالإفراط في بث الأكاذيب سعيًا إلى تشويه صور معارضيه مما يؤدي إلى نتائج عكسية، وتفاقم أزمة الطاغية، واستنزاف طاقاته وانفضاض الناس من حوله، وهذا ما رأيناه في كيفية تعامل الطغاة مع هذه الثورات وكيف أدت ردود أفعالهم المبالغ فيها إلى نهايتهم وسقوطهم، وهكذا الامبراطورية الأمريكية فلا تتحمل أن يقال لها: لا، ولا تتحمل أن يخرج عليها أحد وينافسها في ميادينها أو يطالب بإسقاطها ولو رجلًا واحدًا أو طائفة صغيرة من المجاهدين المستضعفين، فتتصدى لهم بطريقة مبالغ فيها، وتستنزف طاقاتها وقواتها ومواردها وميزانياتها في محاربتهم وملاحقتهم ومحاولتها اليائسة للقضاء عليهم، مما يزيد من حجم صفوف معارضيها وأعدائها ويجعل الرأي العام العالمي ثم الداخلي ينقلب عليها ويطالبها بالإصلاح والتغيير وإنهاء الحروب، فيضطر الغرب بسببه إلى التراجع وإعادة النظر في سياساته، ولكن بعد فوات الأوان. وها هو الغرب اليوم في حالة إفلاس شبه تام بعد أن ارتكب ما ارتكب من فظائع وجرائم في سبيل قمع كل معارض ومنع المنافس الإسلامي من الصعود.

أسامة السبلاني – ناشر جريدة صدى الوطن – مقطع من برنامج تلفزيوني حواري بعنوان: كيف غيَّر غزو العراق أمريكا:
"في حرب العراق خسر الجيش الأمريكي معنويات كبيرة، أولًا: دخل في حرب غير أخلاقية؛ كذب ونفاق ودجل وسرقات، وهذه طبعًا أثَّرت على الأرقام اللي إنت تفضلت وحكيت فيها.
يعني حتى غزو العراق في حد ذاته بعده لليوم ما انفهم للشعب الأمريكي، وعندما يفهم الشعب الأمريكي ماذا فعلنا بالعراق، وهذا اليوم عم بنشوفوا كل يوم بعد يوم، يعني امبارح شفنا على اليوتيوب كيف عم يضربوا الحيوان الجنود الأمريكيين في أفغانستان.. بعد أن ننتهي من حرب العراق ويعود الأمريكيون إلى أمريكا سنسمع الفظائع التي ارتكبت في العراق، وبعدها سيهبط أكثر وأكثر معنويات الشعب..".

عبد الباري عطوان – رئيس تحرير جريدة القدس العربي:
"يعني عمليًّا اللي خرب بيت أمريكا –خلي نحكي بصراحة- اللي خرب بيت أمريكا هي القاعدة، تنظيم القاعدة، في كتير ناس ما بدهمش [لا يريدون] يعترفوا للقاعدة، اللي خرب بيت أمريكا –وأنا بحكيها وأنا مسؤول عنها وعندي كتاب عن القاعدة وترجم لخمسة وعشرين لغة- اللي خرب بيت أمريكا، اللي هزم أمريكا، مش الاتحاد السوفيتي، اللي هزم أمريكا وورطها في كل هالمشاكل هذه هو تنظيم القاعدة.. بتخطيط، بالصدفة، رمية من غير رامي، هداية من الله.. الأمن الآن، لاحظ قد إيش الإجراءات الأمنية بأمريكا بسبب تنظيم القاعدة. إيش عنده تنظيم القاعدة؟ أنا زرت تنظيم القاعدة في كهف، وزعيم التنظيم الشيخ أسامة بن لادن في كهفه في تورا بورا، إيش عندهم؟ لا يزيدون عن ثلاثمائة أربعمائة واحد.. هذي الأربعمائة واحد كلفوا أمريكا ما لم يكلفها الاتحاد السوفييتي اللي هو عنده ملايين الجيوش وحرب الأقمار خارج الفضاء، هذا لسبب بسيط لأنه ضرب أمريكا في خاصرتها الأمنية، فهذا التنظيم جر أمريكا، ضحكوا على أمريكا وجروها لحرب في العراق، وحرب أخرى في أفغانستان، هذا نزيف دموي، نزيف ماليّ مستمر، بشكل لا تستطيع أمريكا أن تتحمله،

والنتيجة الانهيار الاقتصادي اللي حصل، السفارات الأمريكية بالعالم أصبحت قلاع، ليش أصبحت قلاع؟ من الجيوش العربية؟ أصبحت قلاع خوفًا من هذه.. نفس الشيء نفس القصة الآن إسرائيل.. إسرائيل مرعوبة من الصواريخ، وكانت مرعوبة من العمليات الاستشهادية، لأن هذا أنت تضرب القوة العسكرية القوية في خاصرتها الأمنية. أنت تستنزفها".

أسامة السبلاني – ناشر جريدة صدى الوطن:
"الشعب الأمريكي كان مقتنع بأن هنالك يد عراقية في هجمات 11 أيلول، وكان صدام حسين مؤيد ومؤازر ومشترك في هجمات 11..".

الشيخ خالد الحسينان – خطبة عيد الفطر 1432:

"في وقتنا الحاضر أكد زوال الاتحاد السوفييتي هذه الحقيقة، انتبهوا لهذه الحقيقة؛ أن مجرد جهاد المجاهدين هذا يعتبر.. الله سبحانه وتعالى ينزل العذاب والهلاك والدمار على الكافرين. أيام الاتحاد السوفييتي لم يكن المجاهدون أكثر ولا أقوى ولا أقدر من الاتحاد السوفييتي، ولكن لأن الاتحاد السوفييتي حارب دين الله وقتل أولياء الله، ماذا حصل بهم؟ تتابعت عليهم المحن والبلايا والفقر والفساد حتى سقط الاتحاد السوفييتي. وهنا أقول لأمريكا: أبشري يا أمريكا، أبشري بالهزائم والنكبات والمصائب والكوارث والزلازل والأعاصير، لماذا؟ لأن أمريكا طغت وبغت وأفسدت في الأرض، قتلت الأبرياء، وسفكت دم الأولياء، واغتصبت النساء، ودنست المقدسات. أمريكا هي أكبر داعمة لإسرائيل الذين يقتلون إخواننا في فلسطين. فهذه صور من صور النصر، والتاريخ يشهد وقصص الأنبياء تشهد أن مجرد أن مجرد جهاد المجاهدين الله عز وجل يحل الهلاك والعذاب والدمار على الكافرين المكذبين".أسامة السبلاني – ناشر جريدة صدى الوطن:
"نحكي من هلا لسنة.. أمريكا اليوم في عجز، ما في ضرورة إن الواحد.. ولكن المهم أن أمريكا تغيرت حتى في الداخل، يعني غزو العراق وهجمات 11 أيلول وما تبعها تغير حتى أمريكا، يعني مثلًا الأسبوع الماضي الكونغرس الأمريكي رضخ وأخرج قانون يسمح للجيش الأمريكي بملاحقة الأمريكيين على الأرض الأمريكية وإلقاء القبض عليهم ووضعهم في السجن إلى أمد غير محدد دون إعطاء أي سبب، هذه أمريكا الديمقراطية والحرية اللي نحن رحنا غزينا العالم من أجل نشر الديمقراطية والحرية، واليوم نحن نعرض الشعب الأمريكي لاعتقال تعسفي من الجيش الأمريكي.
-مقدم البرنامج: لكن ما علاقة ذلك بالعراق؟
-أسامة السبلاني: هذا نتيجة البلطجة الأمريكية في العالم".

10) وقفة مع من يريد أن يستبدل طاغوتًا بطاغوت.
ولذلك فالعجب كل العجب ممن يريد أن يبدِّل الطاغوت المحلي بالطاغوت الأممي ويحتمي به بعد أن غض الطرف عن وضعيته المزرية، وبعد أن جعله محل ثقة ووصفه بالصديق متجاهلًا جرائم الطاغوت الأممي في حق الشعوب المستضعفة في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين، وناسيًا أو متناسيًا دعم الطاغوت الأممي للطاغوت المحلي عبر العقود، ودوره البارز في تسليح الطاغية ضد شعبه، فهل تبديل الطاغوت المحلي بالطاغوت الأممي هو التغيير الذي من أجله قامت الثورة؟ ثم أهو تغيير إلى الأفضل أم تغيير إلى الأسوأ؟
11) الغرب لم يتب بعد.
وهناك من يقول إنها فرصة للغرب للتكفير عن ذنبه المتمثل في دعم الطغاة ضد شعوبهم، فأقول: هل استكمل الغرب شروط التوبة حتى يكفِّر عن ذنبه؟ هل تخلى عن الذنب؟ وندم على ما صدر منه؟ وعزم على عدم العودة إليه؟ أم أنه لم يتب بعد؟ بل ما زال يكرر الذنب نفسه في أكثر بلاد المسلمين، ويمد نظم الفساد والإفساد بالسلاح والمال وكافة أنواع الدعم المعنوي والمادي.

نعم، ما زال أمام الغرب فرصة ليتوب من ماضيه وحاضره الأسودين ويصحح علاقته بالأمة الإسلامية، ولكن بما أننا لم نر منه ما يدل على التوبة، وبما أن كل الشواهد والأدلة تثبت إصراره على الذنب، وأنه يرفض مجرد الاعتراف بدعمه للحكام المستبدين ويعتبره شبهة مصدرها سوء الظن والريب كما مرَّ معنا، فإن من السذاجة بمكان أن نضع ثقتنا فيه ونعتمد عليه للوصول إلى شاطئ الأمان وساحل النجاة.

12) لن تنتصر الأمة إلا بعودتها للدين.

بل كما أثبت التاريخ والتجربة، وأوجب الشرع قبل ذلك، فإنه لا بد أن تتوكل الأمة على ربها وتعود إلى دينها، وتعتمد على نفسها لإنجاز التغيير المنشود، وتحقيق الآمال والأهداف المشروعة.

وأما استجداء التغيير من أمريكا والغرب فرهان خاسر بكل المقاييس الدينية والدنيوية، بل لم تقم الثورات في الوطن العربي إلا من أجل التحرر من النفوذ الغربي الممتد عبر عملائه ووكلائه في المنطقة، فما بال بعض المتسلقين على ظهور الثوار والعناصر الدخيلة عليهم والمتطفلين ينادون بالمزيد من التبعية؟

13) دجل ومغالطات ساركوزي.

وممن يتجاهل أهداف الثورات كذلك الرئيس الفرنسي ساركوزي، الذي زعم في خطاب له في مدينة نيويورك أن المتظاهرين العرب لم يخرجوا إلى الشوارع للتنديد بأمريكا وإسرائيل وأوروبا وإنما احتجاجًا على قضايا داخلية بحتة.

الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي:

"لم ينزل الثوار العرب إلى الشارع للتنديد بالغرب أو فرنسا وأمريكا وإسرائيل، لقد نزلوا للشوارع للقول إننا نريد الوظائف والتعليم والديمقراطية والحرية، وأنا أعترف هنا أننا تأخرنا في التحرك عندما تحرك الشارع العربي وذلك بسبب اندهاشنا وتعجبنا".

ومراده إيهام سامعيه بأن أغلبية العرب والمسلمين راضون عن سياسات الغرب تجاههم، وراضون بوجود إسرائيل بينهم، وأن من يدعو ويسعى إلى طرد الغرب الصليبي والكيان الصهيوني من المنطقة وإقامة دولة إسلامية حرة مستقلة على أراضي المسلمين المحررة فلا يمثل جمهور أهل المنطقة وإنما يمثل أقلية صغيرة ليست لها قاعدة شعبية، وقد قابل الشارع دعوته بالرفض.

وساركوزي وإخوانه من رؤساء الغرب يشنون بهذا الدجل حربًا نفسية على كل مسلم حُر يريد الحرية والاستقلال والكرامة لديار الإسلام، غير أنه ولله الحمد لا ينخدع بكلام ساركوزي إلا من يجهل مطالب الثوار أو يغض طرفه عنها.

14) حقائق الثورات تكذِّب مزاعم الغرب.

وأما أنا فقد رأيت فيما رأيت من متابعة وسائل الإعلام لمجريات الثورات لافتة كبيرة في ميدان التحرير بالقاهرة كُتبت عليها عبارة: (لن تحكمنا أمريكا بعد اليوم).

رأيت إنزال العلم الإسرائيلي من على ساريته، ثم رأيت السفارة الإسرائيلية تُقتحم، وهل يُعقل أن هذا الحدث قد غاب عن بال ساركوزي؟

كمال أبو عطية – رئيس الاتحاد المستقل لعمال مصر:

"الشعب يريد طرد السفير الصهيوني من مصر، الشعب يريد إلغاء كامب ديفيد، الشعب يريد تعمير سيناء وتسليحها، الشعب يريد عدالة اجتماعية، الشعب يريد حريات كاملة".

محمد عثمان – عضو ائتلاف ثورة 25 يناير:

"مصر يجب أن ينظر إليها العالم كله أنها تغيرت منذ 25 يناير. أحد مطالب الثورة كانت استقلال القرار الوطني والدفاع عن كرامة المصريين، ومن ضمن أكبر انتهاكات تمت في عهد نظام الرئيس السابق المخلوع مبارك كانت اتفاقية كامب ديفيد وما لحق بها من اتفاقيات خاصة بتصدير الغاز وغيرها، فبلا شك أن مصر كان أحد مطالب

ثورة 25 يناير.. أو سقطت الغرور الإسرائيلي في العلاقة مع مصر بنجاح ثورة 25 يناير. لم تكن ثورة 25 يناير فقط من أجل العدالة الاجتماعية والحرية –وهذه مطالب أساسية- ولكن من أجل استقلال القرار الوطني وتحقيق المعادلة ومصالح مصر تبقى وتكون فوق الجميع وتكون هي في الصورة. تلك الرسالة يجب أن تصل إلى العدو الإسرائيلي".ورأيت في ساحة من ساحات تونس لافتة كُتب عليها: (لا للتدخل الأمريكي والفرنسي، لا للحرية والديمقراطية المستوردتين) إلى غير ذلك من العبارات الكفيلة بدحض كل أوهام وأكاذيب ساركوزي.

ورأيت أهل اليمن يخرجون في مسيرات حاشدة منددين بدور أمريكا في ثورتهم ودعمها عبر مجلس التعاون الخليجي لنظام علي صالح وأبنائه.

ورأيت أهل ليبيا يستنكرون العلاقة الحميمة والودية بين حكام الغرب وحاكم ليبيا.

وقفة مع من يرحب بالغرب ودعمه المزعوم (15.

ولا عبرة لمواقف المندسين والمتطفلين الذين يتلقون تعليماتهم من السفارات الأجنبية، ورواتبهم من مراكز البحوث الاستراتيجية الغربية، ولا عبرة كذلك لمواقف بعض البسطاء في ليبيا وسورية الذين ربما توهموا أن هناك خلافًا حقيقيًّا بين نظامَي القذافي والأسد من ناحية وبين دول الغرب من ناحية أخرى، وأحسب أن مثل هذه المواقف لا يمكن أن تصدر إلا عمن يجهل أو ينسى الدور الغربي في تأسيس هذه الأنظمة بما فيها نظام الأسد والقذافي، ودعمها وتسليحها وتمويلها ضد شعوبها ومعارضيها عبر السنين.

فيلم وثائقي مترجم من الإنجليزية:

عام 1973

المعلق: كان للقذافي دافع قوي يدفعه إلى التقارب مع فرنسا، كان يريد أن يجعل من آلته العسكرية أقوى آلة في المنطقة.

ديفيد ماك – دبلوماسي سابق في السفارة الأمريكية لدى ليبيا: "علمنا أن الفرنسيين كانوا يرغبون في تبديل الطائرات الأمريكية المملوكة لسلاح الجو الليبي بطائرات فرنسية".

المعلق: في يوم غائم من شهر نوفمبر هبطت طائرة القذافي في مطار "أورلي" ليوقع على أكبر صفقة أسلحة في تاريخ فرنسا، تمثلت في شراء ليبيا لأكثر من 100 طائرة مقاتلة-قاصفة من طراز (مراج)، وأجرى لقاء مطولاً مع الرئيس الفرنسي بومبيدو.

بيير لفرنس – دبلوماسي فرنسي: "كنا نضع أسلحة قوية في يد رجل متهم بالجنون، كان يقلق من تلك القناعة ويستخف بها، بالنسبة إليه كان يرى أنه لا أساس لتلك الاتهامات.

عام 2007

المعلق: للمرة الأولى منذ رفع الحصار على ليبيا تم الترحيب بالقذافي على أرض بلد غربي، وحظي بتكريم قل مثيله. أمضى القذافي ستة أيام في باريس، وأوقف حركة السير في الكثير من الشوارع، ونصب خيمته في الحديقة العامة. تزامن بدء هذه الزيارة الرسمية المتسمة بالإسراف مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان، مما أثار بعض الاحتجاجات.

حسن الأمين – رئيس تحرير صحيفة ليبيا المستقبل:

"ذهبنا إلى فرنسا لنتظاهر، وبعد أن كانت الشرطة الفرنسية قد أذنت لنا بالتظاهر منعتنا من التظاهر، ولم يكتفوا بذلك بل وضعونا في حافلة وأخذونا إلى قسم الشرطة،

وحبسونا لمدة 8 ساعات، وكل ذلك في يوم ذكرى إعلان حقوق الإنسان العالمي، إنه أمر لا يصدق!"
نكولاس ساركوزي: "أبلغت الرئيس القذافي أن التقدم في مجال حقوق الإنسان أمر ضروري في جميع جوانبه، في كل ما لم يتم حتى الآن".
مقدم برنامج مخاطبًا القذافي: "أشار الرئيس نيكولاس ساركوزي أمس إلى أنه طلب منكم العمل فيما يخص حقوق الإنسان".
معمر القذافي: "أولا لم نتحدث مع الرئيس ساركوزي عن هذا الموضوع إطلاقًا، نحن أصدقاء وأحباء ومتعاونين".

المقدم مقاطعًا: "لم يذكر هذا الموضوع على الإطلاق؟".
القذافي: "لا، أبدًا، نحن تحدثنا عن التعاون بين البلدين، وعن الصفقات المختلفة في مصلحة البلدين". وبعضهم يقولون: لولا بريطانيا وفرنسا وأمريكا لقضى علينا القذافي ولكنا في خبر كان، وأنا أقول: لولا بريطانيا وفرنسا وأمريكا وأوروبا والأمم المتحدة لما حكمكم القذافي أصلًا ولا مِثل القذافي، أو على الأقل لما استطاع أن يواصل ذبح الشعب الليبي لمدة أربعة عقود.
16) ساركوزي والاستخفاف بالعقول.
وما يقال في القذافي يقال في بقية الطغمة الفاسدة المتحكمة فينا من تونس غربًا إلى إسلام أباد شرقًا.
وقبل أن أترك الحديث عن ساركوزي ونوادره فلا بد من التعليق على الشق الثاني من تصريحه، وهو زعمه أن الغرب إنما تأخر في دعم الثورات لشدة تعجبه مما يحدث.

الرئيس الفرنسي نكولاس ساركوزي:
وأنا أعترف هنا أننا تأخرنا في التحرك عندما تحرك الشارع العربي وذلك بسبب "اندهاشنا وتعجبنا".

سبحان الله! وهل الاندهاش هو الذي دفعك لعرض مساعداتك على ابن علي لقمع ثوار تونس؟ ثم بعد هذه الكذبة المكشوفة تتهم نتنياهو بالكذب؟

تقرير إخباري:
المعلق: حظي التحرك الفرنسي لدعم الثورة الليبية بمباركة شعبية وسياسية حتى لدى أحزاب المعارضة الفرنسية، لكن البعض لم يخفِ تشككه بشأن الحسابات الحقيقية التي تقف وراء حرص الرئيس نكولاس ساركوزي على إسقاط القذافي.
فرانسوا بونيه – مدير تحرير صحيفة ميديا بارت الإلكترونية: "هذه الحرب كان لها أبعاد سياسية، ساركوزي حاول أن يُنسي الفرنسيين الأخطاء التي ارتُكبت خلال الثورة التونسية، وما صدم الرأي العام أكثر هو أنه حاول أن ينسينا الاستقبال الحار الذي خص به القذافي".

[22 إبريل 2012 ساركوزي الرئيس الأقل شعبية في تاريخ فرنسا يخسر الجولة الأولى من الانتخابات وتوقعات بهزيمته في الجولة الثانية بسبب دجله وكذبه وفشل سياساته وغياب التمويل الليبي لحملته، هذا هو مصير كل صهيوني متآمرك]
17) الشعب يريد إقامة الدين
ثم أقول لكل من يكابر ويدعي أن الشعوب تريد دويلات لا دينية مقلدة للغرب في قوانينها تابعة له في سياساتها بحيث لا تختلف جوهريًّا عن عشرات الدول التي ذاق المسلمون منها الويلات منذ تنفيذ اتفاق سايكس بيكو وإلى يومنا هذا، أقول له: اعلم أن العودة إلى الله وإقامة الدين وتوحيد المسلمين وتحقيق البراءة من الكافرين ليست واجب العصر وطريق النصر فحسب، ولكنها أيضًا مطالب جماهيرية أصيلة، فقد أفادت استطلاعات رأي أجرتها جهات دولية ومحلية في العديد من بلاد المسلمين أن

أغلب سكانها يتطلعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، ويرفضون طبيعة العلاقات القائمة بين حكوماتهم وبين الغرب، فعلى سبيل المثال ذكرت إحدى الدراسات أن أكثر من 80% من أهل مصر يريدون إلغاء القوانين الفرنسية وتطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بما فيها العقوبات الجنائية التي بذل الغرب الكافر جهدًا جهيدًا في سبيل تشويه صورتها وتبغيضها إلى الناس. وأفاد استطلاع آخر أجري العام الماضي أن 5% فقط من المصريين ينظرون إلى أمريكا نظرة إيجابية. وأما موقفهم من السلام والتطبيع مع إسرائيل فمعروف لا يحتاج إلى بيان ولا استبيان. كما تظهر الاستطلاعات التي أجريت في بلدان إسلامية أخرى نتائج مماثلة.جون ميشرهايمر – أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو:

"نشر البرفسور شبلي تلحمي من جامعة ميرل مؤخرًا سبرًا للآراء يتعلق بمكانة الولايات المتحدة لدى الشعوب العربية، ومن الواضح أن النظرة لأمريكا متدنية للغاية، ومع انتشار القوى الديمقراطية في الشرق الأوسط فإن موقع الولايات المتحدة سيبقى متدنيًا، وهو الموقع الذي تستحق في الحقيقة".

وعليه فأية حكومة في بلد من بلادنا تستبدل القوانين الوضعية بالأحكام الشرعية أو تتولى المجتمع الدولي المعادي لنا ولديننا وتنفذ أوامره ومخططاته أو تسالم اليهود المحتلين لفلسطين وتحمي مصالحهم وأمنهم؛ لا يمكن أن تمثل شعبها ولو ادعت أنها تمثله.

18) محاولة فرض رغبات الأقلية من جديد.

ومع ذلك فهناك أطراف عالمية وإقليمية تسعى إلى فرض معتقدات الأقلية المنبوذة من جديد عبر إعلانات دستورية ووثائق إرشادية مشبوهة تتوافق مع أهواء أكابر المجرمين الدوليين والمحليين، وعبر شعارات خداعة كالديمقراطية والدولة المدنية وحقوق الإنسان والتعددية وغيرها من المفاهيم الوافدة من الغرب التي يحيط بها الكثير من الأوهام والمغالطات ويختلط فيها القليل من الحق بالكثير من الباطل ويصعب على عامة المسلمين تمييز صحيحها من سقيمها، خصوصًا مع إبداء العديد من المحسوبين على العلم والدعوة موافقتهم على هذه المفاهيم التي لا تؤدي في نهاية المطاف إلا إلى المزيد من الظلم والفساد والكفر والحكم بغير ما أنزل الله.

19) دحض شبهة علمانية الثورات.

ومن الأطراف الإقليمية من يزعم قيادة الثورات وأن علمانيته تمثل روح الثورات وقلبها النابض، ويتجاهل أن الثورات لم تحقق الذي حققته إلا بإخلاص وتضحيات ملايين المسلمين وتضرعهم إلى الله في الساحات والميادين.

متحدث مخاطبًا الثوار في مصر:

"في حركتكم التي جاءت بآداب لم يعرفها العالم الغربي، آدابٌ إسلامية".

إنها ثورات الجمع والجماعات، ثورات انطلقت من المساجد، ثورات شعارها التهليل والتكبير.

فيلم لإطلاق النار على المصلين عند خروجهم من المساجد في سوريا:

المعلق: شوفوا بعينكم يا دول يا إسلامية، الله أكبر، شوفوا بعينكم يا دول يا إسلامية، يا جامعة عربية يا ... يا عربي.

هتاف جموع الثوار بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

وفي هذا دليل واضح على أن المحرض الأول لهذه الثورات هو الإسلام دين العدل والحرية، وليس العلمانية دين التحلل والتبعية.

أنطوان بصبوص – مدير مركز الدول العربية:

"يجب أن لا ننسى حلقة مفقودة حتى الآن في هذا الحديث الليلة وهي أن ليس الإسلاميون الذين قلبوا الحكومات السابقة، إنما الليبراليين وانضم إليهم إسلاميون".

مجدي خليل – صليبي حاقد:

"القوى العلمانية اللي كانت في ميدان التحرير، الثوار، الشباب، اللي روح مصر، اللي عملوا الثورة..".

تقرير إخباري:

فيلم لجموع الثوار تؤدي الصلاة جماعة في الميدان، مع بكاء الإمام، ثم – 4/2/2011 هتافهم بعد الصلاة: يسقط يسقط حسني مبارك.

المعلق: "ظهر الجمعة، طوفان بشري في ميدان التحرير ضاقت به الشوارع والجسور المحيطة، ما عاد لبشر موطئ قدم، زحفت القاهرة كلها، إنها صلاة الجمعة، وأي جمعة! الشيخ محمد جبريل المنضوي مع الثوار مع لفيف من علماء الأزهر ممن رفضوا فتوى تحريم قول (لا) للظلم والقهر والفساد أمَّ المصلين، خطب الرجل خطبة مزلزلة، استحضر فيها عزم النبي موسى عليه السلام في مواجهة فرعون، ودعا دعاء القنوت، والملايين من خلفه تردد: آمين، تطلب النصر من الله، لعله أسرع دعاء يستجاب له".

إذًا بأي حق يتحدث هؤلاء العلمانيون باسم الثورات، ويحاولون فرض باطلهم على الشعوب المسلمة المشتاقة إلى تطبيق حكم الله في أرضه، أين حكم الأغلبية واحترام رأي الأكثرية الذي يرفعون رايته؟ أم أنه السعي لفرض جولة جديدة من الاستبداد والتلاعب والتزوير وسلب الحقوق باسم الثورة والتغيير والتحرير.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر، الحلقة 5 – ربيع الآخر 1432:

"وإني أحذِّر الذي يسعون في أو يحاولون طمس هوية مصر الإسلامية أنهم يحرثون في البحر ويثيرون فتنة عمياء، فقد حاول ذلك جمال عبد الناصر فانتهى لأكبر نكسة في تاريخ مصر المعاصر، ثم سعى في ذلك أنور السادات فقُتل، وكرر المحاولة بوسائل أبشع حسني مبارك فتلقفته مزبلة التاريخ. إن مصر لم تكن ولن تكون مصر بونابرت .ساريعسر.. ولا مصر المعلم يعقوب، ولا مصر سلامة موسى، ولا مصر فرج فودة، ولا مصر فاروق حسني، ولكنها كانت وستبقى بفضل الله وعونه مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه، ومصر الإمام الشافعي، ومصر صلاح الدين الأيوبي، ومصر العز بن عبد السلام، ومصر سيف الدين قطز، وركن الدين بيبرس، ومصر ابن تيمية، ومصر عمر مكرم، ومصر سليمان الحلبي، ومصر الشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، ومصر حسن البنا، وعز الدين القسام، وعبد القادر عودة، وسيد قطب، وعبد الله عزام، ومصر خالد الإسلامبولي، وعصام القمري، وسليمان خاطر، ومصر علي عبد الفتاح، وأبي عبيدة البنشيري، وأبي حفص المصري، ومحمد عطا، رحمهم الله جميعًا.

إن الذين يحاولون تغطية حقيقة انتماء مصر الإسلامي ودورها المتميز في وسط المسلمين وقيادتها للعالم الإسلامي لقرون هؤلاء لم يتخلوا فقط عن ثوابت العقيدة وأصول الحكم في الإسلام، ولكنهم أيضًا يتجاهلون في تعامٍ فج حقائق التاريخ والجغرافيا وسنن الاجتماع، وإني أحذِّر الذين يحاولون أن يقيموا في مصر نظامًا للحكم غريبًا عن دينها أنهم يثيرون فتنة ممتدة لا تهدأ ولا يلومون عليها إلا أنفسهم".

20) تطبيق الشريعة ليس خيارًا يخضع للتصويت.

وأنبه إلى أن تحكيم الشريعة واجب إيماني وعبادة ربانية، وليس خيارًا يتوقف على رضا الأكثرية أو يخضع للتصويت، ولذا فأنا لا أدعو هنا إلى التحاكم إلى الأغلبية في مسألة تحكيم الشرع لتختاره أو تدعه، وإنما ألزم المخالف بالمبادئ التي يدعو إليها هو وأصف الواقع، وهو أن الشعوب العربية شعوب مسلمة ترغب في العودة إلى حصن الدين وحكم الشريعة الذي حُرمت منه منذ قرن أو يزيد نتيجة الاستعمار الغربي الصليبي البغيض بنوعيه المباشر وغير المباشر.

عزام التميمي – مدير معهد الفكر السياسي الإسلامي:

"في العهد الذي سبق الثورات كان هناك نوع من التبعية للغرب وكانت النخب الحاكمة

ترمي بنفسها أمام الغرب استرضاء له. الآن الشعوب تقول كلمتها، والشعوب تريد أن تفتخر بهويتها وبثقافتها، نحن شعوب عربية مسلمة، نحن نفتخر بديننا ونريد لثقافتنا هذه أن تسود، وحتى نريد أن نروجها للآخرين لأننا نشعر بأن ما لدينا فيه إنقاذ للبشرية. لن نحتكم للرأي الغربي أو الأمريكي أو الفرنسي. نحن الآن نريد أن نتعامل كأنداد متساوين وليس من باب التبعية، رضي الغرب أم لم يرض، نلتقي على أرضية المصالح، ولا نلتقي على أرضية الثقافة، هناك في ثقافتنا وثقافتهم مشترك، ولكن هناك أمور نتباين فيها، ولن نسمح لهم من الآن فصاعدًا أن يُملوا علينا أو يفرضوا علينا".

21) نداء عاجل إلى العلماء والدعاة.

ومن هنا فإني أدعو علماء الإسلام وفقهاء الشريعة والعاملين لدين الله إلى أن يكونوا قادة متبوعين لا مجرد تابعين، وأن يقوموا بواجبهم في قيادة الانتفاضات وإرشادها ودفعها إلى الأمام ونحو تحقيق أهدافها المشروعة، وأن يبصّروا الشعوب الثائرة بعقيدتها ودينها، وبالمؤامرات والدسائس التي تحاك ضد ثوراتها، وأن يعملوا على إشعال انتفاضات مماثلة في البلدان التي لم تنتفض الشعوب فيها بعد.

كلمة شهيد الإسلام كما نحسبه لأمته المسلمة – أسامة بن لادن – جمادى الأولى 1432:

"وفي هذا المقام أذكِّر الصادقين بأن تأسيس مجلس لتقديم الرأي والمشورة للشعوب المسلمة في جميع المحاور المهمة واجب شرعي، وآكد ما يكون على بعض الغيورين الذين قد نصحوا مبكرًا بضرورة استئصال هذه الأنظمة الظالمة ولهم ثقة واسعة بين جماهير المسلمين، فعليهم البدء بهذا المشروع والإعلان عنه سريعًا بعيدًا عن هيمنة الحكام المستبدين، وإنشاء غرفة عمليات مواكبة للأحداث للعمل بخطوط متوازية تشمل جميع حاجات الأمة مع الاستفادة من مقترحات أولي النهى في هذه الأمة، والاستعانة بمراكز الأبحاث المؤهلة وأولي الألباب من أهل المعرفة لإنقاذ الشعوب التي تكافح لإسقاط طغاتها، ويتعرض أبناؤها للقتل، وتوجيه الشعوب التي أسقطت الحاكم وبعض أركانه بالخطوات المطلوبة لحماية الثورة وتحقيق أهدافها، وكذلك التعاون مع الشعوب التي لم تنطلق ثوراتها بعد لتحديد ساعة الصفر وما يلزم قبلها، فالتأخر يعرِّض الفرصة للضياع، والتقدم قبل أوانه يزيد من عدد الضحايا، وأحسب أن رياح التغيير ستعم العالم الإسلامي بأسره بإذن الله". فلا ينبغي للعلماء والدعاة أن يفوِّتوا على أنفسهم هذه الفرصة للمساهمة في تحرير الأمة وإقامة الدولة الإسلامية الراشدة.

الشيخ أبو يحيى الليبي – إصدار ليبيا ماذا يراد لها – ذو الحجة 1432:

"فالواجب على الدعاة أن يستغلوا هذه الفرصة تمام الاستغلال وأن يتحملوا مسؤوليتهم أمام الله تعالى، ويبذلوا ما في وسعهم من التوجيه والتحريض والتعليم والتربية على أحكام الشرع، والتذكير بأيام الله، وربط الناس بمعاني الشهادة والتضحية والإقدام التي عايشوها وعاينوها ولا يزالون حديثي عهد بها بعد ما حُرموا منها زمنًا طويلًا، مع بذل الجهد لتصحيح نياتهم وتنمية الإخلاص في قلوبهم ليكون قتالهم لله وحده، وإنما الحياة فرص".

[مارس 2012 مئات اللاجئين السوريين من النساء والأطفال والشيوخ يمنعون من دخول الأراضي الليبية بحجة عدم حصولهم على تأشيرات! وباسم مخالفة سياسات النظام السابق! إنا لله وإنا إليه راجعون]

ولنتق الله في مئات الملايين من المسلمين المشتاقين إلى العيش في ظل أحكام دينهم، وفي ملايين المستضعفين والمظلومين الفارِّين بدينهم من طغيان الجبابرة، وفي مئات الآلاف من المسلمين الجدد الفارِّين من دار الكفر الأصلي الذين يبحثون عن مهجر آمن للإقامة فيه وعبادة ربهم وإظهار دينهم بعيدًا عن الفتنة والاضطهاد. وإن كان الله قد أكرمني بأن هداني إلى الإسلام في وقت وصلت فيه حركة طالبان إلى السلطة في أفغانستان فأقامت إمارة إسلامية رحَّبت بالمهاجرين المسلمين من شتى أنحاء العالم؛ فماذا عسى أن يفعل المسلم المسكين اليوم وقد امتلأت الأرض كفرًا وجورًا وأنظمة ظالمة لا تحكم بالإسلام ولا تعرف شيئًا اسمه الهجرة في سبيل الله، ولا تعرف شيئًا اسمه نصرة المظلومين، بل وبعضها تفضِّل تسليم المهتديات إلى الإسلام من مواطناتها النصرانيات إلى الكنائس ليعذبن على أيدي قساوستها الحاقدين حتى يرجعن عن إسلامهن أو يمتن، والعجيب أن هذه الممارسات مستمرة رغم قيام ثورة في ذلك البلد وسقوط نظامه أو هكذا يزعمون.

22) ضرورة إسقاط القيادات القديمة الجديدة.

ولذا فما يقال في الغرب ووجوب إبعاده عن ثوراتنا وكافة شؤوننا حتى تنال الشعوب حريتها وكرامتها يقال كذلك في القيادات العسكرية والسياسية والقضائية التي تُظهر الدعم للثورات وتزعم حمايتها وهي إما وكيلة للغرب، وإما وكيلة للحاكم المخلوع، وإما وكيلة للاثنين معًا، ولا تزال تسعى إلى عرقلة مسيرة التغيير نيابة عنهما. فلا بد للشعوب من مواصلة التظاهر والاعتصام والإضراب حتى تُسقط هذه القيادات القديمة الجديدة كما أسقطت أسلافها من الطغاة الجبابرة.

23) بعض فضائح وجرائم النظام القائم في مصر.

وتلك المساعي المضادة للثورات أوضح ما تكون في مصر الإسلام، حيث يعاهد المجلس العسكري الحاكم الموالي لأمريكا وإسرائيل أسياده في واشنطن وتل أبيب بالمحافظة على علمانية الدولة وعلى معاهدة كامب ديفيد والعلاقات الودية مع الغاصبين الدوليين، كما يقوم عن طريق الوزارة التابعة له والقضاء العلماني الحاكم بغير ما أنزل الله بحماية القتلة والفجرة والسفلة من ضباط الشرطة والجيش والمباحث وغيرهم من العبيد المأمورين الذين يقومون بفض الاعتصامات والمظاهرات بقوة وعنف، فيقتلون المتظاهرين العزل ويعرون المتظاهرات ويقذفون المحصنات وينتهكون أعراضهن وحرمة أجسادهن في سياسة مدروسة ترمي إلى قمع حرائر مصر وأحرارها. وفي سبيل القضاء على الثورة يواصل النظام احتجاز الآلاف من الأسرى المظلومين في أقبية السجون، ويقوم بمحاكمة المحتجين في محكمة أمن الدولة العليا حتى ولو كان السبب المباشر وراء احتجاجاتهم هو مقتل خمسة من جنود ذلك المجلس العسكري على يد القوات الإسرائيلية، الأمر الذي لن يحرك المجلس ساكنًا للرد عليه، بينما هرع إلى نجدة ستة من اليهود الحارسين لوكرهم المسمى زورًا بالسفارة.

محمد عثمان – عضو ائتلاف ثورة 25 يناير:

"هؤلاء الجنود جنود في الجيش المصري، فكيف للمجلس الأعلى أن يسمح بتقبل أسف، حتى لم يصل إلى درجة الاعتذار.

نحن نرفع سقف المطالب، وما يتم الآن من سياسيات هي تدفع الشباب أن يخرج إلى الحدود، نجد غدًا آلاف الشباب هم الذين يواجهون العدو الإسرائيلي بشكل واضح، غير منتظرين قرارات سيادية، كما تم قبل ذلك على نظام مبارك سيتم على أي نظام لم يقم بالإتيان بحقوق الشعب المصري".

ولا عجب أن تتخلى القيادة العسكرية المصرية عن حراس الحدود وتنقذ الحراس اليهود، وهل سببها في الوجود إلا حراسة اليهود؟

الشيخ إبراهيم الربيش – حصاد الثورات:

"لننظر إلى الواقع المصري: خُلع حسني، أدخل السجن، اقتيد إلى المحكمة، لكن لا زال الجيش متحكمًا في البلاد، ولا زال يحرس حدود إسرائيل، وأنا على ثقة أن الجيش المصري لو ترك الشعب وشأنه لطرد اليهود من فلسطين".

كما يقوم المجلس بتطبيق قانون الطوارئ المفروض منذ عقود وبتجديده وتوسيعه ليشمل المزيد من المخالفات المزعومة، ثم يُعلن المشير عشية الذكرى الأولى لانطلاقة الثورة إلغاء العمل بقانون الطوارئ باستثناء جرائم "البلطجة".

المشير طنطاوي:
"واليوم، وبعد أن قال الشعب كلمته واختار نوّابه في مجلس الشعب ليتولوا مسؤولياتهم التشريعية والرقابية، فإنني قد اتخذت قرارًا بإنهاء حالة الطوارئ في جميع أنحاء الجمهورية إلا في مواجهة جرائم البلطجة".

و"البلطجة" تهمة جاهزة لكل من يتحدى النظام المجرم وأولياءه شأنها شأن أختها "الإرهاب"، وكما ذكرتُ في الجزء الأول فقد رُمي بها الأبطال الشرفاء الذين أسقطوا حسني مبارك واقتحموا السفارة الإسرائيلية ومكاتب المباحث ومقرات قوات أمن النظام.

رجل من الشارع المصري:
"يا مشير، بلطجية الميدان دكاترة ومهندسين ومحامين وأئمة أزهر وطلبة طب وطلبة هندسة وطلبة جامعة وطلبة في المعاهد والكليات، إحنا البلطجية يا مشير؟".

محمد القصاص – عضو ائتلاف شباب الثورة في مصر:
"حملة تشويهية بأن هؤلاء ليسوا ثوارًا، حملة تشويهية بأن هؤلاء أحرقوا المباني، كل هذه أكاذيب وتضليلات إعلامية، لا يمكن أن يكون الشيخ عماد عفت الذي كانت جنازته منذ قليل.. بعد أن دُفن ودخلت الآلاف ميدان التحرير، هو أمين عام الفتوى في مصر لا يمكن أن يكون بلطجيًّا، مات برصاص القنص في صدره، أنا شاهدت الجثمان الطاهر بنفسي البارحة في مشرحة قصر عين الفرنساوي".

مذيع في قناة الجزيرة الإخبارية:
"وقد شيَّع آلاف من طلاب جامعة الأزهر وعدد من الناشطين جنازة الأمين العام للفتوى بدار الإفتاء المصرية عماد عفت الذي قُتل أمس بطلق ناري خلال الاشتباكات بين الجيش ومحتجين أمام مقر رئاسة الوزراء. وتقدم مفتي الجمهورية الشيخ علي جمعة المصلين بحضور مندوب عن شيخ الأزهر وسط هتافات منددة بالمجلس العسكري ورئيسه المشير حسين طنطاوي ومَن سماهم المشيعون الغاضبون "علماء السلطان".
مذيع الجزيرة موجهًا الخطاب إلى محمد القصاص – عضو ائتلاف شباب الثورة في مصر:
"رئيس الوزراء اتهم جهات داخلية وخارجية بمحاولة تخريب البلد ووصف ما جرى بأنه "انقضاض على الثورة وليس ثورة، كيف تلقيتم مثل هذه التصريحات؟
محمد القصاص: "هو يعلم أنه يكذب، يكذب، الجنزوري اليوم وصل إلى مجلس الوزراء، ولكنه وصل على أشلاء الشهداء وعلى جثث العلماء، تاريخه كان مفروشًا بالدماء، فالجنزوري اليوم سقط في أول اختبار للحكومة ـ ما زال هناك إصرار غير طبيعي من المجلس العسكري ومن الحكومة على تجاهل ما يحدث، على تجاهل الدماء التي تسيل على أرض ميدان التحرير وعلى أرض مصر، هناك تجاهل، وهناك إصرار أن هذه الدماء غير معلومة، حتى الحديث عن طرف ثالث أنا أقول أنه حديث كاذب لأن المباني التي كانت موجودة محاطة بسور ومحاطة بأسلاك شائكة ومحاطة بقوات خاصة من الجيش المصري ليست قوات عادية، لا يمكن أن يدخل إنسان ويصعد إلى أعلى السطح ويلقي الطوب بدون علم القوات المسلحة، لا يمكن، لا يمكن أن يكون هناك طرف.. وإن كان هناك طرف ثالث نسمع عنه منذ أكثر من عشرة أشهر أين دور الجيش؟ أين دور المخابرات؟ أين دور جهاز الأمن الوطني الذي قيل أنه سيعود لحماية مصر من المخابرات الخارجية؟ يبدو أن كل هذه الأجهزة أصبحت تعمل فقط على الثوار وعلى شباب الثورة وعلى الحركات الشبابية، تطاردها في الشوارع

وتشوهها في الإعلام وتقتلها بدم بارد وبعصيّ وبرصاص وبكل أنواع القتل الحقيقي والمعنوي".

فيلم يظهر جموعًا من القوات المصرية تطلق الرصاص على المتظاهرين وتضربهم – بالعصي.
رجل من الشارع المصري: "أطلب من المسؤولين الشرفاء، في ناس في مصر شرفاء والله، يوقفوا المهزلة، هذه مهزلة بكل مقاييس المهازل، حرام".

وفي مصر الثورة يُمنع من خوض سباق الرئاسة كل من أُدين أمام المحاكم ولو في قضية سياسية مفتعلة أو محاكمة استثنائية ظالمة. كما يُمنع كل من تجنَّس بجنسية دولة أخرى، أو تجنس أبوه أو أمه أو حتى زوجه بجنسية دولة أخرى، مع العلم أننا نتحدث عن بلد ظل الآلاف المؤلفة من شرفائه بين سجين وطريد منذ عقود نتيجة القمع والقهر، بينما يُسمح لأتباع أمريكا الحقيقيين من رموز النظام –ولا أقول النظام السابق- بتولي حكم مصر من 11/2/2011 وعلى رأسهم المشير طنطاوي واللواء عنان وأصحابهما. كما يُسمح لهم بالترشح لمنصب رئاسة الجمهورية.
وفي مصر الثورة يقوم القضاء العلماني الحاكم بغير ما أنزل الله بتعليق اللجنة البرلمانية المكلفة بإعداد الدستور بحجة هيمنة الإسلاميين عليها، مع أنه من المفترض أنهم يمثلون الأغلبية الساحقة من المصريين الذين انتخبوهم، وسيشكِّلون الأغلبية الساحقة في أية لجنة منتخبة، فلا يبقى أمام خصومهم إلا التزوير والتلاعب ومحاولة فرض جمعية تأسيسية غير منتخبة وغير ممثلة لجمهور المصريين المتطلعين إلى تطبيق أحكام دينهم، فإن أخفق أعداء الإسلام والمسلمين بتمرير هذا التجاهل الصارخ لإرادة الشعب المسلم بالطرق السلمية فليس أمامهم إلا اللجوء إلى الخيار العسكري الانقلابي الذي يجري الإعداد له الآن. وهكذا ستدور مصر في حلقة مفرغة إلى أن يوفِّق الله الأحرار الشرفاء فيها إلى إسقاط النظام الفاسد بالكامل، وهدم أركانه ومحاسبة رجاله، وإقامة دولة إسلامية مستقلة على أنقاضه بعيدًا عن نفوذ أمريكا واليهود وهيمنة أذنابهم. ولن يتم ذلك عن طريق انتخابات خاضعة لأهواء وشروط وإشراف أولئك المجرمين.

الشيخ أيمن الظواهري – انتصار الإسلام في العراق – ذو القعدة 1426:
"الانتخابات التي سينشأ عنها برلمان عاجز عن أي تغيير حقيقي، ثم يُقال للجماهير المسلمة: هذا هو البرلمان الذي يمثلك، وقد أخذ كل طرف نصيبه الذي يستحقه، فلنا الحكم والدولة والسلطان، ولكم الصياح والضجيج وبحُّ الحناجر في المظاهرات، ولنا السيطرة على الأرض والثروة والبشر، ولكم الندب والعويل والاستنكار، ولنا الحرية والتحرر والتمدن، ولكم المعتقلات والتعذيب والمذلة، ولنا القدس والأسلحة الذرية والممرات المائية والقواعد العسكرية، ولكم الجيوش العاجزة وأجهزة الأمن المستكبرة والمحاكم العسكرية وقوانين الطوارئ.
هذه هي حقيقة اللعبة التي أدارتها أمريكا في مصر، في جولة الانتخابات الرئاسية ثم البرلمانية لكي تستغفل الجماهير المسلمة التي حرَّضوها واستثاروها واستغلوا حبها للإسلام ثم قالوا لها: لقد حصلتِ من قبل على 30 مقعدًا، واليوم تحصلين على 80، وبعد 5 سنوات تحصلين على 100، وهكذا كلما تحسَّن سلوككم منحناكم أكثر، حتى إذا صرتم علمانيين تنتسبون زورًا للإسلام -مثل أردوغان وصحبه- سمحنا لكم بتولي الحكم ولكن شريطة أن تنسوا حاكمية الشريعة، وترحِّبوا بقواعد الصليبيين في بلادكم، وتعترفوا بالوجود اليهودي المدجج بالأسلحة النووية المحرمة عليكم.
ألم تصرِّح رايس في منتصف نوفمبر الفائت بأن نزع سلاح المقاومة الفلسطينية هو شرط الديمقراطية؟ ما أشبه هذه اللعبة بمرض (الحمل الكاذب) المعروف في الطب الذي تعاني فيه المريضة العقيم المتشوقة للحمل من كل أعراض الحمل حتى آلام الولادة ولكنها للأسف لا تلد شيئًا. وهكذا ما زالت هذه التيارات تدور في نفس الحلقة منذ عقود طويلة، فالشيخ حسن البنا -رحمه الله- منذ الحرب العالمية الثانية خاض هذه التجربة الفاشلة مرتين، فضغطت عليه بريطانيا –أعرق الديمقراطيات في

زعمهم- ليتنازل عن الترشيح مرة، ثم أسقطته بالتزوير مرة أخرى. أما الشيخ صلاح أبو إسماعيل -رحمه الله- صاحب التجربة والخبرة الطويلتين في الانتخابات والبرلمانات فقد وقف -رحمه الله- ليعلن في شهادته أمام المحكمة في قضية الجهاد الكبرى بأنه لم يجن من كل هذه التجارب الطويلة إلا الفشل، ثم سجَّل هذه الشهادة التاريخية في كتابه (الشهادة). وأما المأساة الكبرى فكانت في الجزائر، فبعد أن حصلت جبهة الإنقاذ على 80% من المقاعد تدخَّلت فرنسا "حامية الحريات وبلد الثورة الأم" بمباركة أمريكا "أرض الحرية" لتحمل الفائزين لا إلى البرلمان مكرَّمين ولكن إلى السجون مقيَّدين. أمتي المسلمة، لن تتمتعي بانتخابات حرة وحرمات مصانة وحكومات محاسَبة أمام شعوبها وقضاء مهاب محترم إلا إذا تحررتِ من الاحتلال الصليبي الصهيوني ومن الحكومات الفاسدة المفسدة، ولن يتحقق ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله".

فعلى الأحرار الشرفاء في مصر، المتبرئين من أمريكا وعملائها أن يعدوا العدة ويحشدوا الأمة لإتمام الثورة وإنجاز المهمة.

الشيخ أيمن الظواهري – فجر النصر الوشيك – شوال 1432:
"ولذلك لا يجب على أهل مصر المصرِّين على الحكم بالإسلام، ولا يجب على التيار الإسلامي عامة ومن قاوم فساد مبارك خاصة أن يقبلوا بهذه المهزلة، ويجب أن يصروا على أن المبادئ فوق الدستورية هي أحكام الشريعة الإسلامية، وأن يحشدوا الأمة في صحوة شعبية عامة لكي تكون الشريعة حاكمة لا محكومة، آمرة لا مأمورة، قائدة لا مقودة. إخواننا وأهلنا بمصر، إن المعركة لا زالت طويلة، والفساد لا زال مستشريًا، وجذوره لا زالت ضاربة، واستئصاله يحتاج لمجهود جبَّار ويحتاج لرجال مخلصين يضحُّون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ويقولون الحق ولو كان مرًّا، وأولى الناس بحمل ذلك العبء هم رجال الحركة الإسلامية المخلصين وخاصة الذين تصدوا لظلم مبارك وخياناته وفساده".

24) وقفة مع حكام ليبيا الانتقاليين.

وثمة مجلس آخر في بلد مجاور لمصر، أسسه وترأسه أشخاص رضوا لأنفسهم أن يخدموا وينصروا الزنديق وأبناءه ونظامه زمنًا طويلًا، وحتى لو كان لبعضهم ما يوصف بمواقف مشرفة أحيانًا فالتاريخ شاهد أنهم لم يتبرؤوا من أخيهم القائد إلا بعد ما أدركوا أن سفينته غارقة لا محالة، كما أن الكثير من مواقفهم المعلنة وتصريحاتهم الصحفية لا تبعث على الارتياح وتتناقض مع ما يعدون به الشعب الليبي من إقامة دولة إسلامية حرة مستقلة.

الشيخ أيمن الظواهري – فجر النصر الوشيك – شوال 1432:
"أيها الشعب الليبي المسلم المجاهد، إذا سقط القذافي فسيتسابق على السلطة فئات وفئات، فاحذر ممن شابت رؤوسهم في خدمة القذافي ثم انقلبوا عليه، واذكر سابقة من بذلوا أرواحهم وأموالهم وهجروا أوطانهم وأفنوا في السجون زهرة شبابهم دفاعًا عن الإسلام والحرية والعدالة. فاذكروا يا أهلنا في ليبيا أبيات أحمد شوقي في خاتمة رثائه لعمر المختار رحمه الله:
يا أيها الشعب القريب أسامعٌ ** فأصوغ في عمر الشهيد رثاءَ
أم ألجمت فاك الخطوبُ وحرمت ** أذنيك حين تخاطَب الإصغاءَ
ذهب الزعيم وأنت باق خالد ** فانقد رجالك واختر الزعماءَ"

25) التحذير من تكرار أخطاء الماضي.

وكم من المسلمين فرحوا واستبشروا بثورات سابقة وعلَّقوا عليها وعلى قياداتها الآمال وصدَّقوا الوعود والشعارات، ثم انجلت الحقائق المرة واتضح للناس أن تلك القيادات لم تكن إلا استمرارًا للعمالة والفساد والطغيان والدكتاتورية، وأنه لا همَّ لها سوى طاعة الغرب وحماية مصالحه، ولا شك أن هناك فروقًا مهمة وجوهرية بين

ثورات اليوم وثورات الأمس، ولكن ما أشبه شعارات ووعود اليوم بشعارات ووعود البارحة.

فيلم وثائقي مترجم من الإنجليزية:
المعلق: في أول خطاب علني له تحدى القذافي القوتين المهيمنتين على ليبيا.
معمر القذافي: في ليلة مجيدة لتجعل كلمة الحق هي العليا وكلمة أعداء الشعب هي السفلى.
إن الشعب الإنجليزي يدرك تمامًا أن قاعدته باتت في حيز العدم بعد ثورة الشعب الليبي.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، الحلقة5 – ربيع الآخر 1432:
"لقد ثارت الكثير من الشعوب في التاريخ، ولكن الكثير أيضًا من ثوراتهم انتهت إلى غير ما تريد تلك الشعوب، وأحيانًا إلى عكس ما تريد، فالثورات كثيرًا ما تُسرق وتتحول لأنظمة غاشمة مستبدة، فالثورة الفرنسية حوَّلها نابليون لامبراطورية، والثورة الروسية استولى عليها البلاشفة بعد أن رتبت الحكومة الألمانية دخول لينين لروسيا بقطار ألماني لكي يستولي على حكم البلاد في مقابل الانسحاب من الحرب العالمية الأولى، ثم خضعت روسيا ووسط آسيا وشرق أوروبا على يديه وأيدي خلفائه لحقبة من أسوأ حقب القهر في التاريخ البشري. وانقلاب عام 1952 الذي شارك في حمايته الإخوان المسلمون وأيده الشعب واستبشر به تحول لنظام استبدادي قهري مذل للشعب لمدة ستين عامًا".

فالحذر الحذر، والوعي الوعي، والفهم الفهم، فإن المؤمن كيِّس فطن ولا يُلدغ من جحر مرتين، وإني أربأ بإخواني الثوار الذين قدموا من التضحيات ما الله به عليم أن يكرروا أخطاء الماضي فيُتَّخذوا سُلمًا أو يُستخدَموا أداةً لوصول من لا خلاق له ولا مكان له بيننا إلى السلطة والحكم ليتمكن الطغاة من رقابنا من جديد.
كما أحثهم على الوفاء لدماء الشهداء، وآلام المصابين، ومعاناة الأسرى، وتضحيات المشردين، وأحذرهم من عدم استكمال الثورة، ومن التراجع في منتصف الطريق، والقبول بأنصاف الحلول.
26) المشكلة لا تكمن في بضع أشخاص وأنظمة.
أيها الإخوة إن كان من درس مستفاد من عشر سنوات من الحرب الضروس مع الغرب وعام من الثورات والانتفاضات فهو أن أعداءنا لا يستطيعون السيطرة علينا والتحكم فينا، وسلب حقوقنا وسرقة ثرواتنا إلا بواسطة طبقة دنيئة من الموالين لهم من المنتسبين زورًا إلى الإسلام المحاربين له على الحقيقة. كما اتضح لكل عاقل أن المشكلة لا تكمن في بضع أشخاص أو أنظمة وإنما في منظومة الفساد والإفساد المدعومة غربيًّا، وفي قبولنا أن تحكمنا قيادات فرضها علينا الغرب أو جنَّدها بعد أن وصلت إلى السلطة عبر انقلابات أو ثورات أو حتى انتخابات حرة، المشكلة ليست محصورة في أشخاص القذافي ومحمود جبريل ومبارك والمشير طنطاوي وابن علي ومحمد الغنوشي وعلي صالح وأبنائه وبشار الأسد وأبيه وإنما في الفكرة والتوجه والتيار الذي يمثلونه؛ تيار التبعية والعلمنة ومحاربة الإسلام.
27) يجب أن يحكمنا المسلمون الصالحون.
لا يجوز أن يحكمنا الجبناء والمنهزمون وأشباه الرجال من أذناب اليهود وأتباع الغرب، بل يجب أن يحكمنا الشرفاء الأتقياء العدول الثقات أهل الدين والخلق والغيرة والنخوة والهمم العالية أصحاب الأيدي النظيفة والسير المشرفة، الذين لم يداهنوا الطغاة والغزاة ولم يتنازلوا عن دينهم ومبادئهم مقابل دنيا زائلة، يجب أن يحكمنا العابدون الحامدون الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر، الذي يجاهدون في الله حق جهاده ولا يخافون في الله لومة لائم ويخشون الله ويتقونه في أمتهم ومسؤوليتهم، لا بد أن يحكمنا أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد ويوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي ومحمد بن الفاتح

والسلطان أورنجزيبوحبيب الكلكاني والملا محمد عمر، وغيرهم ممن رموز العدل والاستقامة والجهاد والتجديد والإصلاح السياسي والاجتماعي والإداري والعزة الإيمانية الذين يزدهي بهم تاريخ الإسلام ويعتز بهم المسلمون، وإذا حكمنا أمثال هؤلاء فعند ذلك وعند ذلك فقط ستعود الأمور إلى نصابها وسيعود إلى الأمة مجدها وعزها وحريتها واستقلالها.

الشيخ إبراهيم الربيش – حصاد الثورات:
"ما زالت البلاد التي خلعت حكامها تنتظر القطاف، فإما أن يكون لصالح الشعب المسلم أو لصالح أمريكا، وليس هناك منزلة بين المنزلتين. إن إرادة الشعب المسلم ومصلحته تتناقض كامل التناقض مع الإرادة الأمريكية لأن أمريكا لا يمكن أن ترضى بشرع الله ولن تتخلى عن إسرائيل، والشعب المسلم لا يمكن أن يترك شرع الله أو يتنازل عن فلسطين، وإن الحكومات التي ستقوم مع هذه الأوضاع الراهنة لا بد أن تكون مُعلّقة بين المصلحتين حتى يأذن الله بما يحسم الأمر. وإن أعظم ما أوصي به في هذه المناسبة أن أوصي إخواننا في البلاد التي أفلحت في خلع طغاتها في مصر وتونس وليبيا أن لا تكفيهم حلاوة سقوط الطاغية فينسوا ما بعدها ويغفلوا عن الأمر فتُسرق ثورتهم عند ذلك ويعودون إلى حيث كانوا؛ تسلّط من النصارى واستبداد من عملائهم. وعليهم أن يبقوا يقظين وأن لا يقنعوا بالقليل من المكاسب. ترى أي فائدة لإزاحة الطاغية وكبار زبانيته وأعمدة حكمه ما زالوا في الحكم؟ فلا بد أن تُتبع الرأس الذنب. لا تظنوا أن سقوط الطاغية يعني نهاية العبء، وإنما يعني عبئًا جديدًا ومسؤولية أخرى لا بد أن ننتبه لها. يجب أن نكون حذرين ممن يتطلعون للرئاسة راجين من أمريكا أن لا تطردهم من رحمتها وأن تنالهم برعايتها، فإن عند هؤلاء من الانبطاح والعمالة للغرب ما ليس عند أسلافهم، وإن الغرب لن يرضى لنا ما يرضي الله".

عزام التميمي – مدير معهد الفكر السياسي الإسلامي:
"نريد أن يكون لنا علاقات جيدة مع الجميع، ولكن ليس على حساب كرامتنا ولا على حساب أمتنا، فإذا وافق الغرب في العصر الجديد على أن تكون هذه العلاقات لخدمة المصالح المشتركة دون هذه التبعية فأهلًا وسهلًا، أما إذا ظل الغرب يظن بأنه يمكن أن يسيطر ويتآمر ويقوِّي فئات تابعة له على حساب إرادة الشعب واختيار الشعب فطبعًا للأسف الخصومة ستظل، والعلاقات ستكون متوترة".

الشيخ أيمن الظواهري – رمضان 1425:
"بقيت نصيحة أخيرة لأمريكا لا بد أن أقولها مع علمي أنهم لن ينتصحوا بها: إن عليكم أن تختاروا بين أسلوبين للتعامل مع المسلمين: إما التعامل معهم بناءً على الاحترام وتبادل المصالح، أو التعامل معهم باعتبارهم مغنمًا مباحًا وأرضًا منهوبة وحرمات مهانة، هذه مشكلتكم وعليكم أن تختاروا بأنفسكم. ولتعلموا أننا أمة الصبر والمصابرة وسنصمد لقتالكم بعون الله حتى تقوم الساعة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} قال النابغة الجعدي رضي الله عنه:سقيناهمُ كأسًا سقونا بمثلها ** ولكننا كنا على الموت أصبرا".

عزام التميمي – مدير معهد الفكر السياسي الإسلامي:
"مش إحنا السبب في العلاقات المخاصمة والمحاربة، إذا الغرب فتح لنا الأبواب فأبوابنا مفتوحة، إذا الغرب يريد أن يعاملنا معاملة متكافئة، معاملة الند، ستكون العلاقات رائعة، لكن بيقيني أن إسرائيل ستظل عقبة كؤود في طريق إصلاح العلاقات فيما بيننا وبين الغرب، إلى أن يعيد الغرب فعلًا نظرته وموقفه من هذا الكيان الاستعماري الذي صُنع في زمن ظُنَّ في حينه أن له ضرورة".

28) وجوب الثبات على العقيدة والمنهج.
لسنا سذجًا ولا أناسًا يعيشون خارج الواقع أو في عالم الأحلام والخيال، ولا نبحث عن

يوتوبيا أو مدينة فاضلة لا وجود لها إلا في الأوهام، ولا نطرح خطة غير واقعية للإصلاح تتجاهل سنن الله في الكون والحياة والتغيير، ونعلم كغيرنا أن الطريق إلى التمكين طريق طويل، وأن دولة الإسلام لن تقام في ليلة وضحاها، وأن الكمال عزيز ونادر، وأن الأخطاء والمظالم وقعت حتى في خير القرون، ولكن لا يعني ذلك جواز أن نتخلى عن ثوابتنا ومبادئنا، أو نتنازل عن عقيدتنا وشريعتنا، أو نقرَّ الباطل أو نخذل الحق بحجة التكيف مع الواقع، أو بحجة الحكمة والتعقل، أو بحجة الوسطية والاعتدال، أو بحجة التدرج، أو بحجة تحقيق مكاسب سياسية، أو بحجة مصلحة الدعوة، أو بأية حجة أخرى، وإنما الواجب المتحتم علينا أن نتمسك بديننا وعقيدتنا ومنهجنا، وأن نصبر على البلاء والمحن والخطوب، وأن لا نبالي بمعارضة الحكومات ومخالفة القادة والزعماء وعداوة أعداء الدين، وأن نواصل المسيرة حتى يتم النصر أو نلقى الله وهو راضٍ عنا في عداد المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا. واللهَ أسأل أن يوفق المسلمين لما فيه صلاح دنياهم وأخراهم.

29) خاتمة.

أيها الإخوة في الحلقتين القادمتين سوف أتحدث بإذن الله عن الثورة الليبية بشيء من التفصيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجزء الرابع: تساؤلات ومبشرات

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

1) مقدمة وتلخيص.

إخواني المسلمين الثائرين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه الحلقة الرابعة من سلسلة (أمة التضحية والاستشهاد في مواجهة العمالة والاستبداد) التي أخصصها للحديث عن الثورات العربية التي تعيد إلى الأمة بعضًا من مجدها ومكانتها بين الأمم.

وفي الجزء الثالث ذكرتُ المزيد من الأدلة على نفاق الغرب في مزاعمه بمساعدة العرب على التحرر من أنظمة الحكم التابعة له، كما تطرقتُ إلى دوافعه في استعباد الشعوب، وإلى عقلية الطاغية التي تحركه وكيفية التعامل مع هذه العقلية ومقاومتها، مشيرًا إلى نجاح المجاهدين في هذا المجال وحالة الضعف التي وصل إليها الغرب بفضل الله ثم بجهودهم المتواضعة، ثم تعجّبت من الذين يريدون أن يستنجدوا بهذا النجم الآفل ويضعوا ثقتهم فيه رغم ضعفه وجرائمه المتواصلة، وأكّدتُ مجددًا على أنّ التغيير لن يتحقق إلا بتوكل الأمة على الله واعتمادها على ذاتها. ثم انتقلتُ إلى الرد على شبهة علمانية الثورات والشعوب، وبيّنت أنّ كل حكومةٍ في بلاد المسلمين تحكم بغير شرع رب العالمين وتتولى أعداء الإسلام والمسلمين لا يمكن أن تمثِّل من تحكمهم ولو ادّعت تمثيلهم. ثم ذكرت وجوب التخلص من القيادات القديمة الجديدة الموالية للغرب أو للنظام البائد أو للاثنين معًا محذِّرًا إخواني الثوار من تكرار أخطاء الثورات السابقة بترك زمام الأمور في أيدٍ غير أمينة والتراجع في منتصف الطريق دون استكمال الثورة وإنجاز التغيير الحقيقي والشامل والدائم.

2) أهمية التحرر من التبعية للغرب.

وقد ذكرتُ ما ذكرتُ وحذّرتُ مما حذّرت من باب التذكير والنصيحة والتحريض على المزيد من البذل والعطاء لإكمال المسيرة وتحقيق أحد أهم أهداف الثورة وآمال الشعوب ألا وهو التحرر من التبعية للغرب، وهو الهدف الذي إن لم نحققه فلن نستطيع تحقيق بقية أهدافنا المشروعة، وإلا فإني أحسب أنّ لعبة القيادات العسكرية والحكومات والمجالس الانتقالية والمعارضات الكرتونية وفساد نواياها وولاءاتها بات واضحًا للشعوب.

3) وهل يشك أحد في سلبية دور الغرب؟

كما أني لا أظن أنّ أحدًا منا يجهل الموقف الغربي الحقيقي من الثورات، فإنه قد اتضح للجميع يوم أن عرضت فرنسا مساعدتها على زين العابدين بن علي لقمع الشباب الثائر، ويوم أن حاولت أمريكا جاهدةً إنقاذ نظام حسني مبارك وعمر سليمان، كما اتضح في تلطف الدول الغربية مع السفاح علي عبد الله صالح ودعمها المعلن لمبادرة الخليج المرفوضة لدى شباب الثورة وإصدارها قرارًا في الأمم المتحدة يؤكد دعمها للمبادرة.

فؤاد الحميري – ناشط في ثورة الشباب اليمني:

"أحب أن أذكِّر بأنّ شباب الثورة ومنذ أول يوم ومنذ أول صيغة للمبادرة الخليجية رفضوا هذه المبادرة رفضًا قاطعًا لأسباب، من هذه الأسباب أنّ المبادرة تتعامل مع معارضة ونحن شعب، وتتعامل مع أزمة ونحن ثورة، ولأنّ شباب الثورة رفضوا أن يكونوا سببًا في أعمالٍ سابقة تاريخية مشؤومة تحصِّن القتلة والمجرمين عبر التاريخ.. ونحن لا ننظر الآن أصلاً لا للمبادرة ولا للقرار ولكن ننظر إلى الشعب الذي أعلن ثورته وسيمضي في إنجازها بإذن الله تعالى، ونختم فقط بأن نذكِّر علي صالح بأنه لا مجال له الآن إلا أن يعمل عملًا واحدًا هو أن يسارع في تحلية مياه المجاري وتوسيع أنابيبها لأنه سيحتاج إليها قريبًا بإذن الله".

ثم اتضح الموقف الغربي الرافض للثورات في تصريحات السفير الأمريكي في اليمن ووقوفه المكشوف إلى جانب النظام وانتقاداته العلنية لثوار (تعز) وغيرهم، بالإضافة إلى تدخلاته السافرة في شؤون اليمن الداخلية الأخرى، وما خفي كان أعظم.

خبر من قناة الجزيرة الإخبارية:

"وقد قال السفير الأمريكي في اليمن جرالد فيرستاين إنّ مسيرة الحياة ليست سلمية، وأضاف في مؤتمرٍ صحفي أمس إنّ وصول المسيرة إلى صنعاء يبدو أنه يهدف إلى إثارة الفوضى والتسبب برد فعل عنيف من قبل الأجهزة الأمنية، وأشار فيرستاين أنّ المجتمع الدولي بانتظار إصدار وتفعيل قانون الحصانة في إطار المبادرة الخليجية. وأضاف أنه سيعتبر أي محاولة من جانب المسيرة للوصول إلى قصر الرئاسة والبرلمان لمحاصرتهما أمرًا غير شرعي".

4) النظام السوري بين موقف الغرب وموقف المجاهدين.

كما يتضح موقف الغرب الحقيقي من الثورات في المواقف الغربية المترددة والمتناقضة والمتذبذبة والمتراجعة تجاه الثورة السورية، وفي تباطؤ الغربيين في اتخاذ موقفٍ حاسمٍ من السفاح ابن السفاح طاغية الشام، حيث لم تعتبر وزيرة الخارجية الأمريكية أنّ بشار الأسد قد فقد شرعيته إلا بعد مرور أربعة أشهر على بدء المظاهرات وسقوط أكثر من ألف وخمسمائة شهيد وجرح وسجن وتعذيب آلاف آخرين، ثم انتظر رئيسها أوباما شهرين آخرين وسقوط خمسمائة شهيدٍ آخر قبل أن يطالب الطاغية بالتنحي، مع ملاحظة أنّ الأمريكيين المجرمين وشركاءهم الغربيين والخليجيين والعرب هم آخر من يحق لهم الحديث عن الشرعية وعن جرائم الحرب؛ فهم الذين أقاموا حكوماتٍ عميلةٍ فاسدة في العراق وأفغانستان والصومال وفلسطين وغيرها بهدف شرعنة الاحتلال وحمايتها وتكريسها، ثم قتلوا من أبناء تلك البلاد أعدادًا يهون بجانبها عدد ضحايا النظام السوري.

:جوزيف مسعد – أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث – جامعة كولومبيا الأمريكية

أولاً أريد أن أثير نقطة كانت قد أثيرت من قبل السفير ليقند بالنسبة للمساعدات“
الأمريكية المستمرة للأمن والبوليس الفلسطيني، هذا يعني أنّ الولايات المتحدة ما
زالت مستثمرة في الدور الأمني الفلسطيني للسلطة الفلسطينية والمتعاون مع
الاحتلال الإسرائيلي، وأنها بذلك أوقفت كل المساعدات الاقتصادية ولكن أمرت
باستمرار المساعدات الأمنية لأن الترتيب الأمني مع السلطة الفلسطينية منذ العام 94
أو حتى منذ أوسلو 93 هو بأنّ السلطة الفلسطينية لن يُسمح لها بمقاومة الاحتلال
الفلسطيني ولكن يجب عليها أن يكون لها قدرة أمنية لتصويب بنادقها وبنادق جنودها
وشرطتها على الشعب الفلسطيني لا على إسرائيل لمنعهم من أي نوع من
.”المقاومة

:الشيخ أيمن الظواهري – فجر النصر الوشيك
وكلما اهتز عرشٌ لعميلٍ من عملاء أمريكا خرج أوباما ووزيرة خارجيته ليقولا له إنّ“
.عليك أن ترحل فأنت فاقدٌ للشرعية وأنت قاتلٌ لشعبك
سبحان الله! لماذا لا يقولان ذلك لآل سعود قتلة المسلمين وناهبي ثرواتهم وأفسد
أسرة في العالم العربي سياسةً وسلوكًا وتجارةً بالدين؟
لماذا لا يقولان ذلك لحكام الخليج الذين يعتبرون الأرض وما فوقها وما تحتها ومن يدب
عليها إرثًا خالصًا لهم؟
لماذا لا يقولان ذلك لزرداري وكياني اللذين يقتلان بأمر أمريكا شعبهما في وزيرستان
وسوات ومناطق القبائل؟
لماذا لا يقولان ذلك لكرزاي الذي يقتل شعبه بطائرات الأمريكان والناتو؟
.”سبحان الله! خداعٌ مكشوف ونفاقٌ فريد وانتهازيةٌ لا مثيل لها

وأما المجاهدون فكانوا وما زالوا يعتبرون أنّ النظام الأسدي البعثي العلماني برمّته
نظامٌ طاغوتي فاقدٌ للشرعية منذ أول يومٍ فُرِض قهرًا وقسرًا على الشعب السوري
المسلم، كما يعتبرون أنّ المشكلة لا تكمنً في رأس النظام ورموزه فحسب ولكنها
تكمن في النظام كله بأجهزته وأنصاره ودستوره وقوانينه المخالفة للإسلام القامعة
.للمسلمين، وهذا فارقٌ مهمٌ آخر بين موقف المجاهدين وموقف الغرب

.”مراد الغرب بـ”التغيير (5
فمن استقرأ المواقف الغربية تجاه الثورات العربية يجد أنّ قادة الغرب إذا طالبوا
بالتغيير في بلدٍ ما فإنهم لا يقصدون إلا تغيير بعض السياسات الداخلية الشكلية في
ذلك البلد مع الإبقاء على النظام الفاسد كاملاً غير منقوص، ثم إذا أخفق النظام في
قمع المظاهرات الشعبية الداعية إلى إسقاطه واشتدت الضغوط عليه وعلى أسياده
فقد يطالب قادة الغرب بما يسمونه: “انتقالاً سلسًا وسلميًّا للحكم” أو بعبارةٍ أخرى
انتقالاً يضمن لهم الحفاظ على أكبر قدرٍ ممكن من مصالحهم حيث أنهم لا يقصدون
بالانتقال السلس والسلمي إلا تغيير رأس النظام مع المحافظة على نظامه وأعوانه
وأجهزة بطشه رغم ما هي عليه من الإجرام والظلم والفساد، وهذا هو الموقف
الغربي مما يحدث في سوريا تمامًا كما هو الموقف الغربي مما حدث ويحدث في
.تونس ومصر واليمن وغيرها

:الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، الحلقة 4
لقد حاولت أمريكا في بداية المظاهرات المحافظة على الطاغية عسى أن ينجح في“
:القضاء على انتفاضة الشعب، ثم انتقلت للخيار الثاني الذي يجري ترسيخه حاليًّا وهو
.السعي في التخلص من الطاغية ونقل السلطة لبقايا نظامه الذين تثق بهم أمريكا
والبديل الثالث أن تسعى أمريكا في التخلص من النظام وتنقل السلطة لنظامٍ آخر

ديموقراطي أو غير ديموقراطي ولكنه في النهاية نظامٌ تابعٌ لها وخاضع. أمّا أخشى ما تخشاه أمريكا والغرب فهو أن يقوم في مصر وغيرها من ديار الإسلام نظامٌ إسلامي يحقق العدالة ويتصدى للاستكبار. لذا على الأحرار الشرفاء أن لا يقبلوا ببقايا النظام ولا يقبلوا بنظامٍ علماني تابعٍ لأعدائنا وخاضع".

[مارس 2012م – وبعد عام من المجازر: تعيين "مخذل الشعب الراوندي" وأمين عام الأمم المتحدة سابقًا كوفي أنان مبعوثًا أمميًّا وعربيًّا إلى سوريا بغرض إخماد الثورة وإنقاذ النظام]

6) النظام السوري يخدم مصالح الغرب في المنطقة.

والحقيقة أنّ الشيء الوحيد الذي يجعل الغرب يتحرك نحو معالجة الوضع المتصاعد في سوريا ويطالب بإيقاف حمام الدم وأحيانًا بتنحية بشار الأسد عن السلطة هو: الخوف من اندلاع حربٍ شرسة في قلب المنطقة العربية وعلى حدود دويلة إسرائيل مما سيهدد أمن اليهود وأمن واستقرار جميع الأنظمة المترهلة الحامية لهم، فسقوط أو إضعاف النظام السوري يعني سقوط أو إضعاف أهم سياجٍ أمني لإسرائيل وحلفائها الإقليميين.

هيثم المالح – رئيس جبهة العمل الوطني السوري:

"النظام بالأساس هو محمي من إسرائيل، إسرائيل تجد أنّ النظام السوري هو أفضل الأنظمة بالنسبة لها، تعلمون الجولان محتلة من أكثر من أربعين سنة، والمستوطنون في الجولان مرتاحين تمامًا".

خليل جهشان – أستاذ الدراسات الدولية – جامعة بيبرداين الأمريكية:

"نظرة الولايات المتحدة لمصالحها في المنطقة ولدور دمشق في تحقيق هذه المصالح كان في الماضي قبل هذه الانتفاضة وهذه الثورة كان ينظر إلى دمشق بأنها لها دور إقليمي هام جدًّا في الواقع بالرغم من الخلافات مع النظام هناك في المدى البعيد يخدم مصالح الولايات المتحدة إن كان بالنسبة لعملية سلام الشرق الأوسط أو بالنسبة للوضع في لبنان وغير ذلك، الآن الوضع تغير كليًّا والولايات المتحدة لم تتأقلم لهذا التغيير بالشكل السريع وبالشكل المطلوب مثلها مثل أي طرف.. في الواقع أنا يعني حتى بالرغم من المطالبة بتنحي الرئيس الأسد ما زلت غير مقتنع، يعني هناك البعض في هذه الإدارة أعرفهم شخصيًّا الذين ما زالوا يعتقدون ويتمنون بأن فجأة يحل الوحي على الرئيس الأسد وأن يباشر يوم الاثنين القادم بتنفيذ كل ما تطرق له..

المذيع: لماذا يتمنون بتصورك؟

خليل جهشان: لأنّ ليس لديهم من بديل هم يعتقدون أنّ ليس لديهم من بديل".

هيثم المالح – رئيس جبهة العمل الوطني السوري:

"النظام السوري هو النظام المدعوم من إسرائيل ومن أمريكا، أريد أن أشير إلى أرشيف صغير؛ حين وفاة حافظ الأسد بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اتصل ببشار الأسد ليعزيه وتجاوز رئيس الدولة حينما كان عبد الحليم خدام، ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية اختلت ببشار الأسد قبل التشييع ساعتين ونصف ثم صرّحت بأنها تثمِّن الانتقال السلمي للسلطة حين لم يكن بشار الأسد رئيسًا، وعلى قبر حافظ الأسد قالت لأحد الصحفيين إنّ بشار الأسد يعرف ما عليه أن يفعل، النظام السوري مدعوم من قبل الولايات المتحدة ومن قبل إسرائيل، لا أحد يزاود علينا، نحن نعرف

تفاصيل الحياة في سوريا ونحن أدرى بشعابنا، هذا النظام ممسوك من قبل إسرائيل ومن قبل أمريكا".

بسام جعارة – المتحدث باسم الهيئة العامة للثورة السورية في أوروبا:
"مين اللي نصّب بشار؟ جات ألبرايت نصّبته.. وبيحكي عن مؤامرة غربية اليوم؛ العرب ماذا قدموا! تسعين بالمئة من المشروعات التي نفذت بسوريا نفذت بأموال الخليج اللي اتهمها، بالصناديق العربية التابعة لجامعة الدول العربية، يعني أربعين سنة هذا النظام شو عمل بالجولان؟! يعني إسرائيل مرعوبة الصحف الإسرائيلية يوميًّا تتحدث عن نظام قادم.. مين ما كان يكون بدو يشكل خطر على إسرائيل، مثل ما قلت لك مدير المخابرات العسكرية جال بأوروبا كلها، الذي منع اتخاذ قرار في مجلس الأمن هي إسرائيل، وعندما يسحب الفيتو الإسرائيلي تمشي الأمور في مجلس الأمن".

وفي هذا السياق جاءت التحذيرات الدولية والإقليمية المتكررة بخطر اندلاع حربٍ أهليةٍ في سوريا، وفي السياق نفسه جاءت مبادرة الجامعة العربية ومسرحية المراقبين العرب ثم مسرحية المبعوث الأممي والعربي كوفي أنان بخطته ذات النقاط الست التي تساوي بين الضحية والجلاد، إلى غير ذلك من الإجراءات العربية والدولية الهزلية التي هدفها إنقاذ النظام وإنهاء الحراك الشعبي ضده، ولكن إقدام وثبات وتضحيات الثوار ثم غطرسة النظام هي التي تفشلها في كل مرة.

نبيل العربي – أمين عام جامعة الدول العربية:
"وأنا سعيد أن فخامة الرئيس أكّد أنّ سوريا دخلت مرحلة جديدة وأنّ سوريا الآن تمشي في طريق الإصلاح الحقيقي".

7) النظام الفاسد واحد، واحد واحد واحد.
وصدق من قال من المتظاهرين: إنّ النظام السوري والجامعة العربية وجهان لعملةٍ واحدة.
وأزيدكم من الشعر بيتًا: إنّ الجامعة العربية والأمم المتحدة وجهان لعملةٍ واحدةٍ كذلك.

الشيخ أيمن الظواهري – إلى الأمام يا أسود الشام:
"فيا أهلنا في سوريا لا تعتمدوا على الغرب ولا على أمريكا ولا على حكومات العرب وتركيا فأنتم أعلم بما يدبرون لكم. يا أهلنا في سوريا لا تعتمدوا على الجامعة العربية وحكوماتها التابعة الفاسدة فإنّ فاقد الشيء لا يعطيه. لا تعتمدوا على الغرب وتركيا الذين تعاملوا وتفاهموا وتشاركوا مع هذا النظام لعقود ولكنهم بدؤوا في التخلي عنه لما رأوه يترنّح. ولكن اعتمدوا على الله وحده ثم على تضحياتكم وصمودكم وثباتكم.
إنّ كل هؤلاء لا يريدون سوريا مسلمةً حرة مستقلةً قوية مجاهدةً ضد إسرائيل، ولكنهم يريدون سوريا تابعةً مستضعفةً منفصلةً عن دينها وتراثها وتاريخها وأمجادها، يريدون سوريا تعترف بإسرائيل وتتماشى مع؛ وتخضع، للظلم العالمي الذي يسمونه بالشرعية الدولية.
يا أهلنا في سوريا لا تهنوا ولا تحزنوا وأبشروا فإنّ النظام الفاسد المتعفن قد بدأ في الترنح وبلغ به الإنهاك مبلغه فواصلوا انتفاضتكم وغضبتكم ولا تقبلوا إلا بحكومةٍ شريفةٍ مستقلة تحكم بالإسلام وتطهر البلاد من الفساد وتتصدى لأعداء الأمة".

8) لماذا يُبقي التحالف قواته على مقربة من ليبيا؟
وفي سبيل المحافظة على مصالحه وفرض سياساته الظالمة من جديد فلا يمانع التحالف الصهيوصليبي من إبقاء قواته على مقربةٍ من ليبيا لأجلٍ غير مسمى والتدخل في شؤونها ولو بدون تفويضٍ أممي.

خبر من قناة الجزيرة الإخبارية:
"وفيما كان حلف النيتو يعلن في بروكسل تأجيل اجتماعه الذي كان مقررًا اليوم لاتخاذ

قرارٍ رسمي بشأن إنهاء عملياته العسكرية في ليبيا نهاية الشهر الحالي بسبب المشاورات في الأمم المتحدة طالب رئيس المجلس الانتقالي الليبي الحلف بتمديد مهمته في ليبيا حتى نهاية العام على الأقل".

المستشار مصطفى عبد الجليل – رئيس المجلس الانتقالي الليبي:
"ثمة مصلحة في أن يستمر حلف الناتو على الأقل حتى نهاية العام لأنا نحن لم يكن لدينا جيش منظم لم يكن لدينا من يحمي الحدود".

عمر الحاسي – محلل سياسي:
"أقول أنه في هذا اليوم بالذات حصلت تناقضات في تركيبة العمل السياسي في ليبيا أولها ابتدأ منذ يوم إعلان التحرير وهو مطالبة الثوار بضرورة إلقاء السلاح في كامل ليبيا وإعلان إنهاء الحرب، ثم اليوم نسمع إعلانًا آخر يطلب من النيتو البقاء لحماية الليبيين، هل حُكِم على العرب أنه إذا كانت الحكومة قوية تسحق شعبها وإذا كانت حكومة ضعيفة تورط شعبها؟".

خبر من قناة الجزيرة الإخبارية:
"وبغض النظر عن قرار التمديد أو عدم التمديد الذي سيصدر خلال اليومين المقبلين فإن اجتماع الدوحة كشف عن تحالفٍ دوليٍ جديد منبثقٍ من الحلف الأطلسي سيتابع العمليات في ليبيا".

اللواء الركن حمد بن علي العطية – رئيس أركان القوات المسلحة القطرية:
"بعد ما طبعًا اتضح لنا أنّ هناك رؤية لحلف النيتو أنّ حلف النيتو راح ينسحب في فترة من الفترات فطرحوا هذه الفكرة أصدقاء ليبيا وهم من الدول الغربية بأن ننشئ تحالف جديد لدعم الاستمرار في دعم ليبيا".

عمر الحاسي – محلل سياسي:
"أود أن أشير إلى كلمة (أصدقاء ليبيا) لأنّ التعابير في القاموس السياسي الغربي تختلف عن نظيرها عند الشرقيين ولذلك أعتمد هنا على كلمة أحد عقلاء السياسة الفرنسية وأشهر رؤسائها السيد شارل ديــغـول عندما قال أنه لا صداقات للدول لأن لكل شيء قيمةً وثمن، وأنا هنا لا أريد أن أحيل عمل سياسي متناهي الرزانة إلى تجربة عاطفية شرقية".

خبر من قناة الجزيرة الإخبارية:
"التحالف الجديد سيضم ثلاث عشرة دولة على الأقل، بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وسيكون عملها على الأراضي الليبية في مجال التدريب والتسليح وجمع السلاح".

عمر الحاسي – محلل سياسي:
"أعني مرةً أخرى أنّ القرار 19/73 يبيح حماية المدنيين ولا يتطرق إلى المواضيع التي تم عرضها اليوم بشكلٍ صريح وواضح".

والغرب يبرر لتدخله المستمر بذرائع شتى كالتهديد المتمثل في أسلحة النظام السابق أو مساعدة الليبيين في بناء دولتهم، وكلنا نعرف خبرة الغربيين في بناء الدول في منطقتنا الإسلامية! أولم نرَ ما صنعته أيديهم وجنودهم ودباباتهم وطائراتهم وقنابلهم من عجائب في العراق وأفغانستان وغيرهما؟ وحتى لا ننسى فكل الدول العربية والإسلامية تقريبًا بأنظمتها السياسية التي يضرب بها المثل في الحرية والعدالة! يعود الفضل في تأسيسها وبنائها إلى صانع المعجزات في دهاليز السلطة في الغرب وخاصة العبقريَيْن سايكس وبيكو اللذين ما زالت شعوب المنطقة تشكرهما، عفوًا؛ تلعنهما لما جلبا للمنطقة من كوارث ومصائب، ولذلك فعلى أهل ليبيا أن يقوموا قومة

رجلٍ واحد في وجه الغرب ليقولوا له لا كما قالوا لا لوكيله السابق القذافي.

9) وقفة أخوية مع إخواني المسلمين في ليبيا.

وهنا أود أن أقف وقفةً أخوية مع إخواني المسلمين في ليبيا وأخص بالذكر شباب ثورة السابع عشر من فبراير والشباب الإسلامي عمومًا والإخوة والمشايخ في الجماعات الإسلامية الليبية وكل أخٍ جاهد في الله يومًا، فأقول لهم:

لقد تشرّفتُ بمعرفة وصحبة العديد من أبناء ليبيا الأحرار قبل وبعد هجرتي من دار الكفر والفجور أمريكا، فتعرّفت عليهم وعلى قضيتهم عن قرب، كما ارتبطت مسيرتي الجهادية بالليبيين ارتباطًا وثيقًا حيث كان العديد من أمرائي ومدربي من الليبيين وأول معسكر تدريبٍ حضرته كان أميره الشيخ الشهيد -كما نحسبه- ابن الشيخ الليبي، وأول عملٍ إعلاميٍّ قمت به بعد هجرتي إلى أفغانستان تمثّل في مساعدة إخوتي الليبيين في إخراج كتيب باللغة الإنجليزية يبيِّن حقيقة القذافي للمسلمين الناطقين بالإنجليزية الذين ربما توهموا أنّ القذافي بطلٌ مسلم لوقوفه المزعوم بين فينةٍ وأخرى في وجه الإمبريالية الأمريكية ومواقفه الأخرى التي انخدع بها الكثيرون، وكان عنوان الكتيب على ما أذكر "أتاتورك يظهر من جديد في ليبيا".

10) عداوة الشعب الليبي للقذافي عداوة دينية.

ومن خلال معايشتي لليبيين واحتكاكي بهم علمت أنّ الشعب الليبي شعبٌ مسلمٌ حتى النخاع، يعتز بإسلامه وبجهاده للكفار المحتلين، كما علمت أنّ معارضة الليبيين للقذافي لم تكن بسبب خلافه في يومٍ من الأيام مع الأمريكان والبريطانيين وإنما معارضتهم للقذافي بسبب زندقته وردته عن الإسلام، واستهزائه بمقدسات المسلمين، وتفرده بالسلطة وقمعه للشعب الليبي المسلم، وإضاعته لحقوق الليبيين، وتنحيته لأحكام الدين عن الحكم، ولذا فمن غير المعقول وغير المقبول أن يكون النظام القادم في ليبيا مجرد استمرارٍ لحقبة الردة والعلمانية واللادينية التي فرضها القذافي ومن قبله الإنجليز والإيطاليون.

[1116 مارس2012م، جرح جديد: جنود الاحتلال الأمريكي في أفغانستان يعدمون طفلًا وامرأة ورجلًا مسلمًا بعد أن اقتحموا بيوتهم ليلًا في قرية بنجواي بولاية قندهار]

11) لا إله إلا الله، والغرب عدو الله.

ثم وعلى ذكر الإنجليز والإيطاليين وأضرابهم فأذكِّر إخواني في ليبيا بأنّ عداوة دول الغرب للإسلام والمسلمين لا تقل عن عداوة حليفها الاستراتيجي السابق (معمر) فهي دولٌ موّلت وسلّحت القذافي ضد شعبه وتعاونت معه أجهزتها الاستخباراتية منذ الأيام الأولى لانقلابه وحتى الأيام الأخيرة من نظامه رغم ما شب بينه وبين تلك الدول من خلاف في حقبةٍ معيّنةٍ من عهده.(تواطؤ أمريكا مع طاغوت ليبيا وحمايتها له في وجه الليبيين في المدة بين 1969 – 1971 وما بعدها)

نقلاً من فيلم وثائقي باللغة الإنجليزية:

"إن العلاقة بين القذافي والغرب بدأت بثورة، فبدعم من حفنة من ضباط الجيش، أسقط النقيب صاحب السبع والعشرين ربيعًا ملكية الملك إدريس التي كانت غارقة في الفساد إلا أنها كانت مؤيدة للغرب.

ديفيد ماك – دبلوماسي سابق في السفارة الأمريكية لدى ليبيا: "وفي اليوم الأول من الثورة جاءت سيارتان من طراز "رينج روفر" إلى السفارة الأمريكية قالوا لنا: آن الأوان لتلتقوا بـ"الأخ معمر"، كان القذافي يشارك العرب رأيهم القائل إن هدف أمريكا كان المحافظة على دول عميلة في المنطقة من خلال قواعدها العسكرية ودعمها الاقتصادي وما إلى ذلك من الإغراءات".

أخبر القذافي الأمريكيين أن قاعدة "ماكويلر" الجوية بأفرادها الـ5000 لم تعد مرغوبًا فيها، فقدت الولايات المتحدة قاعدة استراتيجية في قلب العالم العربي ولكنها لم تقطع روابطها بالقذافي بل كان الأمر على العكس من ذلك.

ديفيد ماك – دبلوماسي سابق في السفارة الأمريكية لدى ليبيا: "نحن قمنا بإعادة صياغة سياستنا لنقلل من أهمية القواعد العسكرية ونحافظ على رابطتنا الاقتصادية، وبما أننا كنا في مرحلة الحرب الباردة، لنسع بكل ما في وسعنا إلى منع ليبيا من منح أي نوع من التسهيلات أو الامتيازات العسكرية للاتحاد السوفيتي".
لم تزل ليبيا في غاية الأهمية بالنسبة لواشنطن، ولم تكن أهميتها جيوسياسية فقط فتحت ترابها كان سادس أكبر احتياطي للنفط في العالم، وكانت الشركات الأمريكية على رأس المستثمرين".
لقاء مع معمر القذافي:
؟ ولا تنوي تعميم شركة "أكسيدنتل"؟"SO" المحاور: أنت لا تنوي تعميم شركة
و"أكسيدنتل "SO" معمر القذافي: لا تقلقوا على".
المحاور: لماذا؟
لأسباب سياسية.. ونرجو أن لا تقع مثل "BP" معمر القذافي: لأننا قمنا بتعميم شركة هذه الأسباب مستقبلاً بيننا وبين أمريكا.
وتمت مكافأة القذافي على ذكائه، فبين 1969 و1971 قام جهاز المخابرات المركزية الأمريكية بمساعدة القذافي في إفشال العديد من المحاولات الانقلابية، وبعد التخلص من منافسيه أصبح بإمكانه أن يحكم بيد من حديد.

حسن الأمين – رئيس تحرير صحيفة "ليبيا المستقبل": "لا يهم القذافي سوى شيء واحد؛ أن يكون له الحكم والسلطة، حيث إذا فقد سلطته فإنه سينتهي وعندما أقول "سينتهي" فأقصد أنه سينتهي حرفيًّا. فنحن نتحدث عن شخص مستعد ليفعل أي شيء لكي يبقى، لكي يبقى على قيد الحياة".
ولكي يبقى على قيد الحياة كان القذافي بحاجة إلى المال والدعم الدبلوماسي والصادرات النفطية، وباختصار كان بحاجة إلى الغرب وخاصة الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة.
التعاون الغربي مع طاغوت ليبيا في قمع أحرار الأمة ومجاهديها باسم محاربة الإرهاب المزعوم في المدة بين 2001 – 2011 وما قبلها كان تنظيم القاعدة وقائده أسامة بن لادن يعتبران عدوين لدودين للقذافي الذي كان يطاردهما منذ سنوات".
أنتوني ليدن – السفير البريطاني لدى ليبيا 2002 – 2006: "كان تنظيم القاعدة قد حاول قتل القذافي في عدة مناسبات قبل عمليات الحادي عشر من سبتمبر، وكان النظام الليبي يتعاون معنا في مكافحة الإرهاب قبل 11/9/2001 وفي الواقع فإن هذا التعاون قد بدأ قبل سنين كثيرة، وكان النظام الليبي يقول لنا إن الغرب يقلل بانتظام من حجم التهديد الذي يمثله تنظيم القاعدة، وحذرونا في الكثير من المناسبات من استخفافنا بهذا التهديد".
إن الضباط الليبيين كانوا خبراء في شؤون الإرهاب الدولي، وفي فندق في وسط لندن سلموا لأجهزة المخابرات الغربية الآلاف من الوثائق المتعلقة بشبكات الإسلاميين في أوروبا والعالم.
أنتوني ليدن – السفير البريطاني لدى ليبيا 2002 – 2006:أظن أنه من العدل أن يقال أن ليبيا تعتبر أهم شريكاتنا في مكافحة الإرهاب في تلك المنطقة، كان النظام الليبي بطبيعة الحال يقوم بدراسة تنظيم القاعدة منذ سنوات عدة، وأذكر أنني في إحدى المرات أخذت أعضاء هيئة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني ليلتقوا بموسى كوسى وأعطاهم درسًا موجزًا في طبيعة تنظيم القاعدة وأعضائه وكان من أكثر الدروس إقناعًا وتثقيفًا التي سمعتها في حياتي لم أر مجموعة من النواب لا قبل ولا بعد على ما كانوا عليه ذلك اليوم من حيث صمتهم وإصغائهم للحديث، لقد وصف لنا كيف كانت ستكون مشاعر مفجر انتحاري تابع للقاعدة لو كان في الغرفة معنا وعلى وشك تفجيرنا".
أصبح النظام الليبي حليفًا متحمسًا في الحرب على الإرهاب يقوم بسجن المشتبهين ويقمع "CIA" في علاقتهم بالقاعدة الذين أحضرهم له جهاز المخابرات الأمريكية الإسلاميين في ليبيا بكل قسوة.
حسن الأمين – رئيس تحرير صحيفة "ليبيا المستقبل": "لقد استغل النظام في ليبيا

هذه الهجمة إلى أبعد حد فجميع الأنظمة في العالم العربي بما فيها النظام الليبي تقوم باعتقال الناس وسجنهم وتعذيبهم باسم محاربة الإرهاب، فالقذافي قد استغلها مع العلم أن معظم الوقائع التي وقعت في ليبيا في السنوات الأخيرة لا علاقة لها بالقاعدة البتة".

(التقارب الغربي المعلن مع طاغوت ليبيا وإسباغ الشرعية الزائفة على نظامه وليذهب الليبيون وحقوقهم إلى الجحيم 2005 – 2011)

حصل القذافي على المكافآت بسرعة فقام وفد من الكونغرس الأمريكي بزيارة ليبيا، "وقام بوش الابن بمنح الحكومة الليبية الحصانة من كل الإجراءات القانونية الخاصة بالإرهاب، وهكذا تم محو سجل جرائم القذافي".

وفد الكونغرس الأمريكي: "وأخيرًا، فمن عادتنا أن نترك عملة تذكارية ربما تزورنا في يوم من الأيام لتلقي خطابًا أمام الكونغرس".

معمر القذافي: "شكرًا جزيلاً".

هرمان جي كوهن – دبلوماسي أمريكي سابق ورئيس شركة كوهن أند وودز: "رأيته وكان يمزح مع الناس وكانت معنوياته مرتفعة فكان أكبر مخاوفه قبل ذلك هو أن الأمريكيين سيغدرون به أي أنهم سيعدونه بأشياء ثم يخدعونه ويحاولون الإطاحة به إلخ.. فهو ظن أن كل ذلك قد انتهى.. أعتقد أن التقارب ساعده في معالجة المشاكل الاقتصادية وأعطاه المزيد من الشرعية على الصعيد الداخلي فلما كان معزولاً تمامًا ومنبوذًا حتى من قبل العرب بدأت شرعيته تضعف حتى في الداخل فالغرب ساعده في استعادة تلك الشرعية".

توني بلير – رئيس وزراء بريطانيا الأسبق: "إن القذافي ليس مثل صدام حسين فلم نر أي دليل على أن صدام حسين وولديه كانوا يغيرون من سلوكهم، بخلاف القذافي الذي أعتبره زعيمًا من نوع آخر تمامًا والذي كان قد قرر أنه مهما حدث في الماضي فسيكون مستقبله مغايرًا".

توني بلير مهندس التقارب الغربي الليبي وقع على عقود يقدر ثمنها بمليارات الدولارات لصالح شركتي "شل" و "BP".

توني بلير: "جلسنا معًا وتحدثنا، وعندما تجالس شخصًا ما مباشرة وتتفاعل معه فإنك تستطيع أن تعرف إن كان جادًّا أم لا، وأنا رأيت أن القذافي كان جادًّا، بعض الناس يقولون إنه لا ينبغي للساسة أن يفعلوا ذلك، وأنا أقول بل ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك إذا كانوا يسعون إلى خدمة مصالحهم، فبالنسبة لي لا يعتبر من الأمور المشكلة بل أرى أنه تصرف صحيح ينبغي أن نقوم به، كما أن كل الدول الأمريكية والأوروبية الأخرى تقوم به كذلك".

ستيفن هادلي – مستشار الأمن القومي في عهد بوش الابن: "القذافي رجل موجود في السلطة منذ زمن طويل وحسب فهمي فإنه لا يواجه معارضة تستحق الذكر".

في التاسع عشر من نوفمبر عام 2009 ألقى القذافي خطابًا بعد أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الثورة الليبية الجهادية المباركة التي أطاحت بأحد أهم شركاء الغرب واليهود وهزت استقرارهم وأربكت مخططاتهم عام 2011 وما بعد بإذن الله

وبعد 17 شهرًا من ذلك الخطاب وفي مفاجأة للغرب كان نظام القذافي على وشك الانهيار، كانت سياسة الأمر الواقع وتقديم المصالح على المبادئ قد جعلت دول الغرب تعتقد أن نظام القذافي الاستبدادي سوف يستمر إلى الأبد.

معمر القذافي: "باعت نفسها للشيطان واعتقدوا أن الشيطان سيبقى دائمًا ولكن نقول إن الشيطان سيهزم في النهاية وسيندحر الشيطان".

وأما القذافي الذي ظن أن التقارب مع الغرب سيضمن له البقاء فقد استصغر غضب شعبه.

معمر القذافي: "إن شعبي يحبني! كله معي وكله يحبني!".. ودول الغرب التي زعمت أنها جاءت لحماية المسلمين في ليبيا هي التي قامت بمحاصرة وتجويع المسلمين في

ليبيا والعراق بسبب خلافاتها مع حكامهم، فحرمت أطفالهم من الغذاء والدواء والعلاج فمات منهم الملايين، ثم تقوم بذلك اليوم في غزة والصومال وغيرهما باسم محاربة الإرهاب المزعوم، ودول الغرب هي التي تقصف وتقتل بدون رحمةٍ ولا تمييز إخواتَكم وأخواتِكم في أفغانستان وباكستان والصومال واليمن والعراق وفلسطين وغيرها، وهي التي فعلت قنابلها السرطانية بأهل أفغانستان والعراق الأفاعيل قتلاً وجرحًا وتيتيمًا وتنكيلاً وترميلاً وتشويهًا حتى امتنعت نساء الفلوجة عن الإنجاب خوفًا من أن يلدن أطفالاً مشوهين في بلدةٍ يبلغ عدد المولودات المشوهة فيها معدل ثلاثة مولوداتٍ يوميًّا نتيجة الذخائر الأمريكية المحتوية على اليورانيوم المنضب وذلك وفقًا للدراسات والتحليلات العلمية التي أجراها الغربيون أنفسهم، مع العلم أنّ هذه المادة الإشعاعية لا تتبدد بسرعة بل سوف تظل تسمم الأرض والمياه لعقودٍ قادمة وربما لقرون إلا أن يشاء الله أمرًا. هذه الحقيقة وحدها كفيلةٌ بأن تدعو كل عاقل إلى التوقف طويلاً قبل القبول بقدوم أسراب النيتو لقصف بلده ووطنه.

ودول الغرب هي دولٌ تمنع المسلمة من ارتداء لباسها الشرعي بحجة مخالفتها لمبادئ الحرية والمساواة والأخوة، وهي دولٌ تدافع عن حق الإنسان في سب نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وأنبياء الله عمومًا بحجة حرية التعبير، وهذه حقيقةٌ يدركها الليبيون جيدًا فهم الذين انتفضوا عام 2006 غضبًا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفاعًا عنه، فسقط عددٌ من شباب بنغازي شهيدًا على يد قوات أمن النظام المجهزة بأحدث الأسلحة والمعدات الغربية.

وها هي فرنسا تستهزئ مجددًا من نبينا صلى الله عليه وسلم وشريعتنا، والتقدم الأخير الذي أحرزه المسلمون في الثورات العربية على وجه العموم وليبيا وتونس على وجه الخصوص، فأين أسود الإسلام لينتقموا لنبيهم صلى الله عليه وسلم من فرنسا وصحيفتها الفاجرة "شارلي هبدو" ونسأل الله أن يجزي خيرًا من قام بحرق مقرها واختراق موقعها الإلكتروني، فقد أثلجتم صدور المسلمين، فهل من مزيد؟.

كما نسأل الله أن يتقبل أخانا البطل الغيور على دينه وأمته الشهيد -كما نحسبه- محمد مراح صاحب العمليات البطولية في جنوب فرنسا وأن يجزي خيرًا من درّبه وجهّزه وأعانه على القيام بهذه الغزوة المباركة والله أكبر والعزة للإسلام.

[11-19/مارس 2012م، القصاص العادل: شاب مسلم غيور على دينه وإخوانه يثأر من فرنسا لجرائمها بحق الأمة فيقتل 4 من اليهود وعددًا من الجنود انتقامًا لأطفال غزة وبنجواي]

كما أدعو كل مسلمٍ في فرنسا وأوروبا وأمريكا إلى الاقتداء بمحمد مراح، فما قام به هو الجواب الصحيحٍ لجرائم اليهود والصليبيين في حق أطفالنا ونسائنا ولو أننا قابلنا كل جريمةٍ من جرائمهم بعمليةٍ كهذه لتفكر اليهود والصليبيون مليًّا قبل الإقدام على انتهاك حرماتنا وذبح أطفالنا، وأما لو أخلدنا إلى الأرض واكتفينا بالطرق السلمية في الرد والاحتجاج فسيظَلون يقتلوننا إلى ما لا نهاية. الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- من أسامة بن لادن إلى الشعب الفرنسي:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من أسامة بن لادن إلى الشعب الفرنسي: سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد: موضوع حديثي عن الأسباب وراء تهديد أمنكم وأسر أبنائكم، وابتداءً أقول: إنّ ما وقع من أسرٍ لخبرائكم في النيجر والذين كانوا في حمى وأمان وكيلكم هناك هو رد فعلٍ لما تمارسونه من ظلمٍ تجاه أمتنا المسلمة، فكيف يستقيم أن تشاركوا في احتلال بلادنا وتناصروا الأمريكيين في قتل أطفالنا ونسائنا ثم تريدون العيش بأمنٍ وسلام؟ وكيف يستقيم أن تتدخلوا في شؤون المسلمين في شمال وغرب إفريقيا خاصة وتناصروا وكلاءكم علينا وتأخذوا كثيرًا من ثرواتنا بصفقاتٍ مشبوهة بينما أهلنا هناك يقاسون ألوانًا من البؤس والفقر؟ وإن كنتم قد تعسّفتم ورأيتم أنّ من حقكم منع النساء الحرائر من وضع الحجاب أليس من حقنا أن نُخرج رجالكم الغزاة بضرب الرقاب؟ بلى، فالمعادلة يسيرةٌ واضحة: كما تقتلون تُقتلون، وكما تأسِرون تُؤسرون، وكما تهدرون أمننا نهدر أمنكم، والبادئ أظلم. فالسبيل لحفظ أمنكم هو برفع جميع مظالمكم وآثارها عن أمتنا، ومن أهمها انسحابكم من حرب بوش المشؤومة في أفغانستان، وقد آن لما يسمى بالاستعمار المباشر وغير المباشر أن

ينتهي، ولكم أن تتدبروا فيما آل إليه حال أمريكا نتيجة هذه الحرب الظالمة حتى شارفت على الإفلاس في جميع المحاور المهمة، وغدًا سترجع إلى ما وراء الأطلسي بإذن الله. والسعيد من وُعِظ بغيره. والسلام على من اتّبع الهدى".

12) ماذا يريد الغرب من ليبيا؟
إخواني الكرام في ليبيا، إنّ بني قومي لا يريدون بكم الخير، إنهم لا يريدون الخير بالإسلام والمسلمين، إنهم لا يريدون الخير بليبيا والليبيين، إنّ أوباما وساركوزي وكاميرون وجنودهم لا يهمهم إلا مصالحهم، ومن مصالحهم في ليبيا وجود حكومةٍ فاسدة تستجيب لضغوطهم وتحرس حدودهم وتمنع الحركات الإسلامية من النشاط والنمو والانتشار والتوحد وتهديد أمن إسرائيل، ولذلك فإنهم لن يقبلوا بحكومةٍ شعبيةٍ في ليبيا تصون حرياتكم وتخدم مصالحكم العليا، ولن تتوقف ضغوطهم على الحكومة الجديدة حتى تفرض معظم أو جميع القيود التي كان يفرضها القذافي على أهل الإسلام في ليبيا، ولن يتركوها حتى تقدم معظم أو جميع الخدمات والتسهيلات التي كان يقدمها القذافي لأصدقائه في لندن وباريس وروما وواشنطن وتل أبيب.

[12مارس 2012م، مجلس الأمن الدولي يصوِّت بإجماع لصالح تمديد مهمة الأمم المتحدة في ليبيا بهدف نزع الأسلحة من أيدي المدنيين! وتكريس المبادئ الديمقراطية!]
13) لماذا تدخّل الغرب وعملاؤه في ليبيا؟
واعلموا أنّ التحالف الدولي الخليجي؛ تحالف الطغيان الدولي والفساد والاستبداد الإقليميين لم يسارع إلى التدخل العسكري والسياسي والاقتصادي لكي يدعم الثورة ضد الزنديق ويحمي الليبيين من بطشه وإنما تدخل من أجل توجيه الثورة وتحجيمها والسيطرة عليها حتى لا تشب عن الطوق أو تخرج عن الحدّ المسموح به دوليًّا، وقد جنّد الأمريكيون والأوروبيون حفنةً من العملاء والمأجورين والخونة من صفوف اللاجئين وعناصر النظام البائد وغيرهم لتحقيق أهداف الغرب وأغراضه رغم أنف الليبيين.
والآن، ورغم مقتل القذافي وانتهاء العمليات العسكرية في ليبيا في نهاية شهر أكتوبر الفائت فإنّ دول الغرب تسعى إلى فرض هيمنتها ورؤيتها لمستقبل الحكم في ليبيا عبر وكلائها وعملائها وعبر قرارات الطاغوت الأممي المتمثل في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وهي رؤية تتصادم مع دين الليبيين ومصالحهم وتتجاهل مطالب ثورتهم.
14) بدء معركة جديدة في ليبيا.
أيها الإخوة المسلمون في ليبيا، لقد بدأت معركةٌ جديدة، معركةٌ مصيريةٌ بين الحق والباطل، والاستقلالية والتبعية، والحرية والعبودية، إنها معركة بين فئةٍ مؤمنةٍ تريد النهوض بالأمة والتقدم بها نحو مستقبلٍ مشرق تحت راية الإسلام، وفئةٍ أخرى تريد الرجوع بالأمة إلى الجاهلية والظلام، والفئة المؤمنة تتمثل في الشعب الليبي المسلم بثوارها ومجاهديها الأوفياء، والفئة الأخرى تتمثل في الغرب بوكلائه وعملائه الجدد الذين يحاولون التسلق على ظهور الليبيين وخطف ثورتهم وسرقة جهودهم ونهب ثرواتهم.
الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:
"إنكم اليوم على مفترق طريق لا يحتمل إلا اتخاذ قرارٍ حاسمٍ واضحٍ لا تردد فيه، هذا المفترق الذي وجدتم أنفسكم فيه، فإما أن تختاروا نظامًا علمانيًّا يُرضي تماسيح الغرب الجشعة ويتخذونه مركبًا لتحقيق مآربهم، وإما أن تقفوا موقفًا صارمًا لإقامة دين الله الذي نصركم على عدوكم واستخلفكم في الأرض لينظر كيف تعملون".

ومن هنا ومن أجل توضيح معالم هذه المعركة وشحذ الهمم لخوضها فإني أوجه عدة أسئلة إلى إخواني المسلمين في ليبيا بشأن مستقبل بلدهم، وقبل أن أطرح هذه الأسئلة أود أن أنوِّه إلى أنها وإن كانت توجه أساسًا إلى إخواني في ليبيا فإنّ أكثرها تُـهمّ الأمة المسلمة بأكملها وتنطبق على الأوضاع في جميع ديار الإسلام، ولذا فأرجو من إخواني المسلمين في كل مكان ولا سيما في البلدان التي تقع فيها الثورات أن يستمعوا لها بعناية، وأبدأ فأقول:

حكام النيجر والجزائر وموريتانيا وكلاء للفرنسيين والأمريكيين يأتمرون بأمرهم]
ويستجيبون لمطالبهم! فإذا كان الغرب صادقًا في نصرة الليبيين فلماذا هذا التباطؤ
[والمماطلة والمراوغة في اعتقال وتسليم فلول النظام؟

15) تساؤلات عن طبيعة العلاقة بالغرب.

أحقًا يراقب حلف النيتو الوضع في ليبيا عن كثب من أجل حماية الليبيين وحفظ أمنهم؟ أم أنّ حلف النيتو يقوم بمراقبة ليبيا حتى يتأكد المجتمع الدولي المحارب لنا ولديننا من خضوع الليبيين لإرادته؟

هل ستسعى القوات الغربية إلى القضاء على من تبقى من أبناء وأعوان وقوات القذافي أم أنها ستحافظ على وجودهم ليكونوا ورقةً يلعب بها الغربيون ويستخدمونها لتبرير تدخلهم المستمر؟

هل ستكون ليبيا الجديدة حرةً مستقلةً حقًّا أم حرةً مستقلةً بالاسم فقط؟

هل سيسمح الغربيون لليبيين بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم وأن يسلّم الحكم في ليبيا إلى أيدي أبناء ليبيا المخلصين أم أنّ حكومة ليبيا الجديدة ستكون عبارةً عن مجموعة من العملاء والمستغربين والفاسدين الذين يتلقون أوامرهم وتعليماتهم ورواتبهم من السفارات الأجنبية تمامًا كما هو الحال مع الحكومات العميلة في كابل وبغداد؛ بل وفي أكثر عواصم الإسلام؟

16) تساؤلات تتعلق بالمال والاقتصاد.

هل سيعاد بناء ليبيا الحرة بأيدٍ ليبية وأموالٍ ليبية لينشط اقتصاد ليبيا وتُخلق فرص العمل لأهل الإسلام في ليبيا أم أنّ ليبيا ستتوافد عليها شركة هليبرتون وأخواتها بالمقاولين الغربيين والعمال الكوريين والفلبينيين وأمثالهم ليعود الوضع الاقتصادي إلى قريبٍ مما كان عليه في عهد القذافي؟

هل ستتقي الحكومة الجديدة ربها في الثروة النفطية الليبية بالمحافظة على احتياطاتها وبيعها بأسعارها الحقيقية وإنفاق عوائدها في مستحقاتها والامتناع عن تصديرها للدول التي تعتدي على دين المسلمين وديارهم أم أنّ حكومة ليبيا الجديدة ستفعل كما تفعل أنظمةٌ أخرى مصدرةٌ للنفط؟ تلك الأنظمة التي تعتبر أنّ ثروة المسلمين ملكٌ خاصٌ لها فتعرضها للسرقة بأبخس الأثمان وتنفق عوائدها في مشاريع نشر الفاحشة والفكر الانهزامي المنحرف وتتخذ من نفط المسلمين قربانًا تتقرّب به إلى سدنة البيت الأبيض وقصر إليزي و10 داوننج ستريت وغيرها من الأماكن المقدسة لدى عبّاد القصور وخدّام الإفرنج؟

هل ستسعى ليبيا الحرة إلى الاعتماد على الذات والاستقلال الاقتصادي بتطوير خبرات ومهارات أبنائها والاستفادة منها واستثمارها في صناعة الأسلحة والذخائر وإنتاج الغذاء وتكرير النفط وغيره من المجالات حتى تتمتع ليبيا بالاستقلالية في اتخاذ القرارات المصيرية كقرارات الحرب والسلم وغيرها؟(إبداع الليبيين ومهارتهم في مجال صناعة الأسلحة)

تقرير إخباري:

هنا في مكانٍ ما شرق ليبيا لم يشأ الثوار كشف إحداثياته الجغرافية يجري تصنيع المفاجآت. بحماسةٍ مفرطةٍ أحيانًا يعمل هؤلاء الشباب على تصنيع القاذفات الخاصة بسلاح الراجمات، أحدهم وافق على الحديث إلينا شرط عدم إظهار وجهه فالتوجس من الطابور الخامس وبقايا اللجان الثورية ما يزال حاضرًا.

أحد الثوار: هذه الراجمات مداها 17 كيلو، بالنسبة للصناعة هذه صناعة محلية في ورشة، ورشة عادية. إن شاء الله في خلال يومين أو ثلاثة أيام إن شاء الله تكتمل، بحيث تنحط على سيارة وندير لها قواعد.

الصحفي: قصدنا أحد المواقع المتقدمة على الجبهة الشرقية لنرى الهيئة الأخيرة لهذا النوع من الأسلحة المعدلة، قيل لنا أنّ هذا القاذف هو أحدث الوافدين الجدد إلى الجبهة، لكن الثوار يقولون إنه يتفوق عليه بالمدى RPG إلى حدٍّ بعيد يشبه قاذفة الـ والقدرة التدميرية.

مصنوع صنع يدوي طبعًا مفكوك من حضّانة متاع طيارة C5 أحد الثوار: "هذا قاذف الميراج، مداه ما يقارب كيلوين إلى كيلو ونصف، قوته التفجيرية عالية جدًّا".أم أنها ستكون نسخةً مكررة لغالبية دول المنطقة التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الدعم الأمريكي والغربي وعلى استيراد السلاح والغذاء والوقود وغيره من الضروريات لتظل ليبيا حَجرًا من نحو اثنين وعشرين حَجرًا جامدًا متجمدًا في رقعة شطرنج غربية الصنع تمتد من المحيط إلى الخليج؟

الدكتور عبد الله النفيسي:
"فيه كثير من العائلات الحاكمة الست تعتمد على الولايات المتحدة في تأمين حالها وأوضاعها ويعتقدون أنّ الولايات المتحدة ستهب لنصرتهم إذا حدث ما حدث، أبدًا! هذا كلام مو صحيح! هذه عقيدة غير صحيحة".

القائد أبو سفيان الأزدي – ولا تركنوا إلى الذين ظلموا – 1433:
"والمصالح المشتركة بين الكفر والردة كثيرةٌ ووثيقة، وشاهدٌ على ذلك ما نراه من رَدّة فعل الحكومة السعودية من تحركات إيران الذي هو أمرٌ مخزٍ، وذلك لأنهم ربطوا مصيرهم بأمريكا الكافرة التي قامت بالانسحاب من العراق وقلّلت وجودها في البر في الخليج بانسحابها للبحر وعزّزت قاعدتها في الكويت لتجعل دول المنطقة تواجه مصيرها مع إيران وحلفائها من الرافضة في العراق وغيرها، ثم قاموا بشراء طائراتٍ بقيمة ثلاثين مليار دولار ثم قاموا مع بريطانيا بصفقةٍ بسبعين مليار دولار وغيرها من الصفقات المعلنة وغير المعلنة، وهذه والله مصيبةٌ أن تذهب أموال المسلمين هكذا هدرًا يلعب بها سفهاء آل سعود، ولو فتحوا بهذه الأموال مصانع للسلاح لكان إنتاجها أكبر من إنتاج مصانع إيران العسكرية التي جعلت إيران تستعرض بقوتها العسكرية بين الفينة والأخرى.
يا أهلنا في أرض الحرمين، إنّ هذه الحكومة قد عبثت في مجتمعنا حتى أصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، ولبّست على المسلمين حتى في المسائل الواضحة، وقد أصبح المجتمع يعاني الأمرّين من هذه الحكومة؛ فلم يسلم في معاشه ولقمة عيشه، ولم يسلم في أمنه من الداخل، ولا من الخطر الذي يهدده من الخارج، فقوة أمنها مهيّئة لحرب المسلمين في الداخل وقمعهم، وأما الحروب الخارجية فهي متروكةٌ لأمريكا تشعلها وتوقفها كما شاءت وهم تبعٌ لها كحاميةٍ للإسلام وأهله في أرض الحرمين وهم والله أعداء الإسلام والمسلمين".

هل ستقوم ليبيا الحرة بأسلمة نظامها المالي وفصله عن النظام الماليّ الدولي الربوي الفاشل المنهار وإنشاء نظامٍ ماليٍّ بديل سيكون الذهب والفضة معيار التعاملات التجارية فيه بعيدًا عن الارتباط بالدولار واليورو وغيرهما من العملات الورقية التي لم يعد لها كبير قيمة بل لم تكن لها قيمةٌ أصلًا إذ لا غطاء لها منذ عهدٍ بعيد؟ أم أنّ اقتصاد ليبيا سيظل مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بذلك النظام المالي العالمي إلى درجة أنّ أوراق عملتها تُطبع في لندن لتستولي عليها الحكومة البريطانية متى شاءت؟
17) تساؤلات عن أهداف الدولة ومصدر شرعيتها.
هل ستكون المهمة الأساسية للحكومة الليبية الجديدة رعاية حقوق ومصالح الليبيين وحفظ بيضة الدين أم أنّ مهمتها الأساسية ستتمثل في رعاية مصالح الغاصبين الدوليين وحفظ أمنهم واستقرارهم؟
هل ستستمد حكومة ليبيا شرعيتها من التزامها بشرع الله وانتمائها لأمة المليار أم ستستمد شرعيتها من اعتراف الطاغوت الأممي بها وخضوعها لقراراته والتزامها بقانونه الدولي وعضويتها في منظماته وهيئاته وأحلافه؟
هل ستكون ليبيا الجديدة منارًا للإسلام أم استمرارًا للظلام؟
هل ستكون ليبيا الحرة مهجرًا للمسلمين وملجأً للمظلومين والمستضعفين والفارين من الظلم والطغيان والاضطهاد ومنبرًا لكلمات الحق في وجوه سلاطين الكفر

والجور، أم أنها سيُمنع فيها كل ما من شأنه إثارة حفيظة اليهود والصليبيين والطواغيت وجلب سخطهم؟

[11مارس/2012م: انعقاد مؤتمر دولي في طرابلس الغرب لبحث أمن الحدود ووقف تجارة السلاح ومكافحة ما يسمى بالإرهاب في منطقة المغرب الإسلامي!]

18) تساؤلات عن دور الجيش وأجهزة الأمن.

هل ستبني ليبيا جيشًا قويًّا قادرًا على حماية الأمّة من أعدائها والقيام بفريضة تحرير أراضي المسلمين المحتلة، أم أنّ الحكومة ستتعمّد إهمال الجيش وتجتهد في بناء أجهزة أمنٍ داخلية للسيطرة على الشعب وضمان بقاء النظام كما أراد القذافي بكتائبه الأمنية، فما بقي ولا سيطر.

هل سيكون الجيش الليبي الجديد تابعًا للحكومة الليبية وبالتالي الشعب الليبي أم أنّ الجيش الليبي الجديد سيكون نسخةً أخرى من الجيوش العميلة في مصر وباكستان والجزائر وغيرها حيث يُعتبر الجيش فيها تابعًا ذليلاً لولي نعمته الغرب وتعتبر الحكومة مجرّد واجهةٍ يتحكم الجيش عبرها في مصائر البلاد والعباد؟

هل ستعمل ليبيا الحرة على إزالة إسرائيل وتحرير فلسطين كما حُرِّرت ليبيا -شكرًا لله على نعمة التحرر من القمع والظلم- أم أنها ستجتنب الصدام مع إسرائيل وربما تتحالف معها بناءً على قاعدةٍ مشهورةٍ في أوساط عملاء الغرب تقول: صديق أصدقائي صديقي؟

هل ستحيي ليبيا فريضة الجهاد في سبيل الله أو في الأقل تترك المجاهدين وشأنهم وهم يواجهون قوى الكفر العالمي ويتصدون لهجمتها الشرسة على الإسلام والمسلمين أم ستطعنهم من الخلف محاربةً للتطرف المزعوم أو رغبةً في إرضاء الغرب ورهبةً من غضبه أو بناءً على قاعدةٍ أخرى مفادها: عدو أصدقائي عدوي؟

هل ستحترم حكومة ليبيا الحرة خصوصيات المسلمين فتمتنع عن التجسس عليهم الذي حرّمه الله في قوله: {وَلَا تَجَسَّسُوا} أم أنها ستبني دولةً بوليسيةً حديثة فتنشر المخبرين في كل شارعٍ ووادٍ وناد وتتجسّس على اللقاءات والاجتماعات وتتنصّت على الاتصالات والمراسلات وتفعل كل ذلك باسم حماية المواطن والحريّات كما في أمريكا وبريطانيا وغيرهما من دول الغرب؟

19) تساؤلات عن طبيعة وسائل الإعلام.

هل سيكون الإعلام في ليبيا الجديدة إعلامًا ينضبط بضوابط الإسلام ويتسع للرأي والرأي الآخر في حدود ما أباحه الشرع وللدعوة والحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريض الأمة على الجهاد في سبيل الله أم أنّ الإعلام في ليبيا الجديدة ستكون مهمّته الأساسية التسبيح بحمد الحكام وتغريب المجتمع وتخريب العقول ونشر الرذيلة والمحرّمات وربما الكفريات باسم الفن وحرية التعبير؟

ومن أعظم ما ابتليت به الأمة اليوم دولةٌ تدعي الإسلام والتوحيد وتطبيق الشريعة وخدمة الحرمين الشريفين ثم إذ بإعلامها يديره غلاة العلمانيين والليبراليين الذين همّهم الوحيد تحريف الكلم عن مواضعه وإلباس الحق بالباطل وكتم الحق وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا والترويج لكافة أنواع الفساد الأخلاقي والانحراف العقائدي والفكري في أوساط المسلمين، فأين الذائدون عن دينهم ومقدساتهم لينقذوا الأمة من هذا البلاء ومن هؤلاء المفسدين في الأرض؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

20) تساؤلات تتعلق بالحسبة.

هل ستحيي حكومة ليبيا الجديدة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتقيمها على نفسها ثم على شعبها أم أنّ الحكومة لن تكتفي بترك هذه الفريضة بل ستحظر على أفراد الشعب القيام به بحجة احترام الحريات الشخصية والحقوق العامة لينتشر بين الليبيين كل منكرٍ ورذيلةٍ وبدعة ويضاع الكثير من الواجبات والسنن والعقائد التي تتحتم معرفتها والعمل بها؟

هل ستقيم حكومة ليبيا الجديدة فريضة الصلاة فتأمر الناس بالصلاة في أوقاتها وتؤدب من تخلّف عن أدائها، وترفع أية قيودٍ أو عراقيل كانت تحول بين الناس وبناء المساجد، وتفتح أبواب المساجد ليعمرها المصلون والذاكرون وتُدرّس فيها العلوم ولتفتح منابرها

أمام الخطباء والدعاة ليقولوا الحق ولو كان مُرًّا، أم أنّ المساجد ستعود إلى سابق عهدها من الرقابة الحكومية فتُخضع لسيطرة وزارة الأوقاف وتمتلئ بالمخبرين والجواسيس، وتفرض القيود على أنشطتها وفعالياتها وحرياتها، وتكمم أفواه مشايخها وأئمتها، وربما تغلق أبوابها إلا في أوقات الجمعة والجماعات خشية أن يُصاب ساركوزي أو غيره من الأصدقاء الغربيين بالعرق أو المرض نتيجة التفكير فيما قد يُخَـطّط له بداخل تلك الجوامع والمصليات؟

هل ستُحيي حكومة ليبيا الجديدة ركن الزكاة المنسي فتجمع الزكوات والصدقات من الأغنياء وتوزعها بين مستحقيها من الفقراء والمساكين وغيرهم أم أنها ستأكل أموال الناس بالباطل فتفرض عليهم الضرائب الظالمة المعروفة عند الفقهاء بالمكوس والتي لا تفرِّق بين الغني والفقير ثم توكّل الحكومة مهمة رعاية مصالح المحتاجين إلى المنظمات غير الحكومية التي قد لا تريد الخير بمن تساعدهم وتخدمهم؟

هل سيسمح حكام ليبيا للمؤسسات الخيرية الإسلامية أن تقوم بأعمالها أم سيفرضون عليها حظرًا بحجة مكافحة تمويل الإرهاب إذا طلب منهم ذلك أصدقاؤهم في الغرب؟

.تساؤلات عن مستقبل قطاع التربية والتعليم (21

هل ستهتم الحكومة الليبية الجديدة بقطاع التربية والتعليم في ليبيا فتقوم بتمويله وتطويره، وبإصلاح الأنظمة التعليمية والمناهج الدراسية وأسلمتها وتطهيرها من كل ما يخالف عقيدتنا وأحكام ديننا، وتزويدها بما يجعل التلميذ يعتز بإسلامه وتاريخه وانتمائه لأمة التوحيد لتخرِّج مدارس ليبيا وجامعاتها أجيالاً من المسلمين الصالحين والفوارس الفاتحين، أم ستقوم الحكومة الليبية بعلمنة التعليم في ليبيا وتغريبه وإعداد مناهج دراسية خالية من كل ما قد يستفز مشاعر أوليائها الصهاينة والصليبيين كما فعلت دولٌ أخرى في المنطقة ومنها بعض الدول المجاورة لليبيا؟تقرير إخباري:

معد التقرير: ما كان مجرد تكهناتٍ أضحى أمرًا واقعًا فهؤلاء الطلبة المصريون سيكونون العام المقبل على موعدٍ على تغييراتٍ جذريةٍ تطال مناهج التربية الدينية إذ تقرر حذف المواد التي تقول وزارة التربية إنها تحض على التطرف والعنف.

مجدي قاسم – رئيس الهيئة القومية لضمان جودة التعليم: الدين الإسلامي.. جبنا رجال الدين الإسلامي من الجامعات ومن المؤسسات الدينية. الدين المسيحي.. جبنا رجال الدين المسيحي من الكنيسة. وحصل إعداد لهذه الوثيقة بتحديد المعايير اللي تحتوي على معايير المناهج وتم تحكيمها من المستفيدين وهي جاهزة، بتنبذ أي عنف، تدعو للتسامح، بتدعو لثقافة متنورة.

معد التقرير:مؤسسة الأزهر لم تكن بعيدة عن تغيير المناهج الإسلامية وهي ترى أنّ التغيير انحيازٌ لروح التسامح الديني، لكن ثمّة آراء رافضة لتغيير المناهج انطلقت من داخل الأزهر نفسه.

الدكتور إبراهيم الخولي – أستاذ في جامعة الأزهر: نحن أمة معتدى عليها ومحتلة ومغتصبة ومنتهبة خيراتها وشعار المرحلة "الجهاد والمقاومة" مطلوب إسقاط هذا الشعار وإحلال منطق الاستسلام للمحتل وللمعتدي، وتغيير المناهج لخدمة هذا المخطط.

معد التقرير: مخططٌ قديم لكن تجدد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث وضعت النظم التربوية الدينية بعددٍ من الدول الإسلامية في قفص الاتهام وبات المطلب الأمريكي بتغييرها ملحًا.

ومن صفوف الدراسة توجهنا إلى مركز إعداد المناهج، هنا وبعيدًا عن ضوضاء السياسة وأضواء الإعلام حركة دؤوبة تسابق الزمن من أجل إحداث قطيعةٍ مع النظام السابق، حيث يعمل 160 خبيرًا تربويًّا على تنقيح بعض الكتب وتعديل البعض الآخر وإعادة كتابة مجموعةٍ ثالثةٍ كمنهج التاريخ بصورةٍ كاملة، فيما ألغيت مقرراتٌ أخرى كانت تمجد النظام السابق.

عبد النبي أبو غنية – مدير مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: هنالك بعض المقررات الدراسية التي ألغيت، مثلاً كان في مرحلة التعليم الابتدائي التربية الجماهيرية التي كانت خاصة بالنظام السابق تم إلغاؤها، تم إلغاء مقرر تربية الثقافة العامة في مرحلة التعليم الثانوي، وكذلك مقرر التربية العسكرية في مرحلة التعليم الثانوي.

معد التقرير: ثم تابعنا حلقة العمل من مركز المناهج إلى المطابع حيث تعاد طباعة 453 عنوانًا، لكن هذا ليس إلا تعديلاً أوليًّا لتسيير السنة المقبلة فخلال الشهور القادمة سيعكف التربويون على مراجعةٍ ثانية أكثر دقةً وعمقًا تعيد النظر في السلم التعليمي وأساليب التدريس منطلقةً من فلسفة يمليها الدستور الدائم المرتقب.

تساؤلات عن طبيعة الإدارة (22

هل ستحرص حكومة ليبيا الجديدة على بسط الشورى فتشكل مجلسًا يتكون من العلماء والأعيان والخبراء والمختصين وممثلي مختلف الطبقات وشرائح الشعب ليراقب أداء أجهزة الدولة ولترجع إليه الحكومة في كافة شؤون إدارة البلاد وتشاوره قبل اتخاذ قرارات الدولة المصيرية؟ أم ستفرض على ليبيا برلمانًا فاسدًا يتكون من سفهاء القوم ورعاعهم وفجّارهم وفسّاقهم وسفلتهم وساقطيهم مهمته إسباغ الشرعية على الحكومة الفاسدة وسياساتها الظالمة وقراراتها الغبية وتشريعاتها المخالفة لصريح النقل وصحيح العقل؟
علمًا أنه ليس من صلاحيات مجلس الشورى ولا غيره من أجهزة الدولة الإسلامية التشريع خلافًا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما أنه لا يجوز اتخاذ قرار ولا إبرام اتفاقية ولا فرض سياسة ولا توقيع عقدٍ إذا كان فيه ما يخالفهما، كما أنّ مراقبة أداء الحكومة وأجهزة الدولة ومدى التزامها بشريعة الإسلام مسؤوليةٌ مشتركةٌ بين عامة أعضاء المجتمع ولا تقتصر على مجلسٍ أو هيئةٍ بعينها خصوصًا إذا قصّرت هيئات الرقابة الرسمية في أداء واجبها.

تساؤلات عن مستقبل القانون والقضاء (23.

هل ستكون الكلمة الأولى والأخيرة في كل شؤون ليبيا العامة والخاصة والداخلية والخارجية لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أم أنّ الكلمة الأولى والأخيرة ستكون للأمم المتحدة التي فتحت بعثتها في ليبيا وأعلنت أنها تنوي الإشراف على كتابة دستور ليبيا الجديد لتفرض على الليبيين ما تشاء من الأحكام الجائرة والقوانين الباطلة، وربما لتسعى إلى اعتقال بعضهم وتسليمهم إلى المحاكم الدولية في لاهاي ليحاكموا بتهمة انتهاك اتفاقيات جنيف وارتكاب جرائم حرب كما فعلت ببعض قادة مسلمي البوسنة والهرسك عقب التدخل الدولي في بلادهم؟
وهذا لا يجوز، فإذا كان من يُقبض عليه من زبانية القذافي وأبنائه -كسيف الإسلام- يجب أن يحاكموا محاكمةً شرعيةً عادلة مع أنهم كانوا دائمًا رأس الحربة في محاربة الإسلام وشريعته فما بالك بأبناء ليبيا المسلمين.
وبعبارةٍ أخرى: هل سيتمتع الليبيون بحق التحاكم إلى قضاء شرعي نزيه يقضي في دمائهم وأموالهم وأعراضهم ونزاعاتهم طبقًا لأحكام دينهم بعيدًا عن الشرائع المنسوخة والقوانين البشرية، أم سيُكرهون على التحاكم إلى قضاءٍ علماني ظالم يحكمهم بمزيج من الأعراف والقوانين وربما بعض القواعد الشرعية العامة التي تتفق مع أهواء الحكام والقضاة والمشرعين؟
هل سيكون الدين في ليبيا الجديدة كله لله فيكون الإسلام وشريعته الخالدة مصدر التشريع الوحيد الذي لا ينقص منه ولا يزاد عليه ولا تزاحمه مصادر أخرى، أم أنّ الدين في ليبيا الجديدة سيكون بعضه لله وبعضه لغيره فيكون الإسلام مجرد مصدرٍ من المصادر يؤخذ منه ما تشتهيه الأهواء والأنفس -كتعدد الزوجات مثلًا- ويُترك منه ما لا تشتهيه -كفريضة الجهاد مثلًا، أو الرجم والجلد والقطع- كما هو واقع كل الدساتير والقوانين الوضعية الساقطة من كوالالمبور والقاهرة إلى نواكشوط والرباط؟

الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:

فهؤلاء الفراعنة المجرمون قد أقاموا الظلم مقام العدل وأحلوا الشدة والفظاظة" والهوان محل الرحمة والرأفة والعزة، ونشروا الفساد والمفسدين ومنعوا الإصلاح وشرّدوا المصلحين، وحكّموا شرائع الأهواء وأقصوا شريعة رب الأرض والسماء، واستأصلوا شأفة الدين وألزموا العباد بقانونهم الوضعي اللعين، ووالوا أعداء الله من كل نحلة وعادوا أولياءه ونكّلوا بهم ومزّقوهم كل ممزّق، وأشاعوا الفاحشة والرذيلة في الذين آمنوا وحاربوا الفضيلة والطهر والعفاف، فساروا في الأمة بسيرة الجاهلية

وسلّطوا عليها دساتيرهم الوضعية التي تنادي بجعل الأنداد لله والذي هو أعظم ذنبٍ على الإطلاق، وإن منّوا على ربهم بشيء وتركوا له بعض الدين فعلى طريقة أسلافهم الجاهليين {وَجَعَلُوا لِلَّـهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَـٰذَا لِلَّـهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّـهِ وَمَا كَانَ لِلَّـهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} ولهذا تجد دساتيرهم ومنها الإعلان الدستوري الليبي المؤقت تنص على أنّ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، تمامًا كما جرى عليه أهل الجاهلية الأولى الذين كانوا يطوفون بالكعبة ويلبون قائلين: "لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك"، ويستنكفون من جعل الشريعة الإسلامية مصدرًا وحيدًا يبطل كل ما يخالفها من النظم والقوانين كائنًا ما كان مصدرها، وكأنّ شريعة الإسلام ناقصة تحتاج إلى تكميل! قال الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنّ دين الله لن ينصره إلّا من حاطه من جميع جوانبه".

وإذا كان أهل الإسلام في ليبيا قد رفضوا تغيير القذافي للتقويم الهجري القمري وتبديله بتقويم مخترع، وإذا كانوا قد استنكروا إهداء القذافي نسخًا من المصحف الشريف للإيطاليات بحجة دعوتهن إلى الإسلام؛ فكيف يقبل أهل ليبيا وثوارها بالتسوية بين المؤمن والفاسق والكافر والزنديق وتعطيل الحدود وتبديلها بالقوانين الوضعية واستحلال العقود الربوية وإباحة التبرج والسفور وتولية المرأة للأمر العام، وما إلى ذلك من الموبقات والمخالفات التي من المتوقع أنّ الدستور والقانون القديمين الجديدين سيحتويان عليها بغض النظر عن كل المواقف الضبابية والتصريحات المتناقضة الصادرة عن قيادات المجلس الانتقالي.
ما الفرق بين التقويم القمري والنهي عن تمكين الكافر من المصحف العربي وبين التفريق بين المؤمن والكافر والأمر بإقامة الحدود والنهي عن الربا والتبرج؟ أليس كلها أحكامًا ثابتة في قرآن ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم؟
ثم في حال أنّ الدستور والقانون تمت صياغتهما وفقًا للإسلام 100% فهل سيطبقان على أرض الواقع أم أنهما سيكونان كما يقال حبرًا على ورق؟

24) دعوة للتأمل والتدبر.

كل هذه الأسئلة وغيرها أرجو من الشعب الليبي المسلم الأبي ومن ثوار ليبيا الأحرار الشرفاء أن يطرحوها على أنفسهم ثم على الذين رشّحوا أنفسهم ليكونوا حكام ليبيا الجدد فإنّ أجوبتها لا تهم أهل ليبيا وحدهم ولكنها تهم أمة الإسلام بأكملها.
كما أرجو من إخواني المسلمين في تونس ومصر وسوريا واليمن وغيرها من البلاد الثائرة أن يطرحوا الأسئلة نفسها أو أسئلة مشابهة بالنسبة إلى الوضع السياسي في بلادهم ومستقبل ثوراتهم.

25) فلنغتنم الفرصة.

إخواني المسلمين، لولا الله ثم صمود المجاهدين في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها بما فيهم العديد من أبناء ليبيا وتونس ومصر وسوريا واليمن الأبرار لما تردد التحالف الصهيوصليبي في حماية مصالحه باحتلال ليبيا وغيرها من البلدان المنتفضة ولكانت دبابات وآليات التحالف تجوب شوارع طرابلس وبنغازي والقاهرة ودمشق وصنعاء اليوم، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، واعلموا أنّ زمام المبادرة اليوم في أيديكم وأنّ الغرب ووكلاءه في أضعف وضعٍ لهم منذ عقود بعد عقدٍ من الحرب على الإرهاب المزعوم، وأنهم لم ولن ينسوا الدرس الذي لقّنهم إياه إخوانكم المجاهدون فلا تخافوهم ولا تترددوا ولا تتهاونوا في العمل على نصرة هذا الدين والتحرر من هيمنة أكابر المجرمين بتحرير بلادكم من بقايا وكلائهم وإقامة الدولة المنشودة التي تتطلع إليها أفئدة المسلمين.

الشيخ أسامة بن لادن – يا أهل الإسلام – ربيع الآخر 1427:
"فيا أهل الإسلام لا يهولنّكم العدو وكثرة عدده وعُدده؛ فإنما النصر من عند الله، والعدو بفضل الله في مأزقٍ شديد. وإنّ منازلة أبنائكم المجاهدين للعدو الأمريكي في

أفغانستان والعراق قد كسر هيبته وأضعف قوته واستنزف طاقته وأرغم أنفه مما جعله يتلكّأ ويتخبّط في اتخاذ أي قرار ذي شأن في الاعتداء على الدول التي تتحرر من هيمنته وسلطانه وأصبح كصاحب دبابة انتهت ذخيرتها لا تخيف إلا الحمقى بزمجرتها".

لقد أشرقت شمس يوم جديد على أمة الإسلام عامة وأهل ليبيا خاصة، يومٌ مشرق مليءٌ بالأمل والتفاؤل والاستبشار بمستقبل أفضل، فأمريكا تتراجع وتنسحب وتنهزم ولا بد، والقذافي مات ولن يعود، وآن للإسلام أن يسود، وآن للمسلمين أن يحكموا بعد طول ركود، فواصلوا الثورة وكثِّفوا الجهود.

26) أهمية دور العلماء.

وأؤكد مجددًا على ضرورة أن يقوم علماء الإسلام وفقهاء الشريعة بدورٍ قيادي في هذه الثورات وخاصةً في ليبيا حيث كلمتهم مسموعة ونفوذهم واسع النطاق، وأن لا يكتفوا بإصدار الفتاوى والبيانات من بعيد ثم الاسترجاع والحوقلة والتأسف والتحسر والتفجع عندما تظهر الطوام العظام والمنكرات الجسام التي كان يمكن تجنبها، بل عليهم أن يفرضوا أنفسهم على الساحة السياسية قبل أن يغلق بابها أمامهم وأن يشرفوا مباشرةً على كتابة الدستور وصياغة القوانين على وفق القرآن والسنة ثم مراقبة أداء الحكومة فيما بعد ومحاسبتها على أي تقصير.

الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها:

"فالمطلوب من طائفة العلماء الصادقين أن لا يخلوا المجال للجهلة الذين تربوا في أحضان الغرب وتظاهروا بالكياسة والثقافة وأحدهم لا يكاد يقيم جملةً واحدةً صحيحة، بل على علمائنا الأجلاء أن يكونوا في الصدارة وأن يُسمعوا صوتهم بكل قوة وأن يتبوأوا مراكز التوجيه والتأثير بكل جرأةٍ وحزم ليعيدوا للعلم والعلماء مكانتهم ويحيوا بين الخاصة والعامة هيبتهم، وشعوبنا المسلمة لا تلتف على شيءٍ التفافها على أهل العلم الصادقين الذين يجمعون بين العلم والعمل ولا تصغي لأحدٍ كما تصغي للعلماء المخلصين، ولهذا حرص الطغاة على إقصاء الصادقين منهم واستغلال الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم ليكونوا لهم بوقًا يروض الناس ويذللهم لأهوائهم، ومن هنا فإنني أقترح على العلماء والدعاة وطلبة العلم في ليبيا أن يُكوِّنوا لهم لجنةً مستقلةً جريئةً شجاعة تتكفل بإصلاح أي انحراف يصيب الثورة أو يُراد تمريره لتحريفها، وأن تراقب تلك اللجنة كل تصريحٍ أو بيانٍ وتقرأه قراءةً عميقة متأنية لتحكم عليه تأييدًا أو نقدًا وردًّا، وأن يكون لهذه اللجنة الدور الأول والمباشر في صياغة الدستور إن كان لا بد من صياغته، وتضطلع بغير ذلك من المهام العظيمة التي لا ينبغي للعلماء أن يكونوا آخر من يعلم بها أو يتكلم فيها أو يناقشها، كما أحض العلماء والدعاة على اغتنام هذا الانفتاح الكبير لينشروا دعوة الحق ويربوا الناس على المعاني القرآنية السامية والأخلاق النبيلة ويربطوهم بمواقف البطولة والشجاعة والعزة الإيمانية التي يجب أن يتصف بها كل مسلم".

27) خاتمة.

أيها الإخوة في الحلقة القادمة سوف أكمل بإذن الله حديثي عن الثورة الليبية والدور الغربي فيها، ثم أبعث بعدة رسائل إلى عموم الثوار في سائر البلدان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجزء الخامس: نصائح ورسائل

1) مقدمة وتلخيص.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقدوة المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخواني المسلمين الثائرين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تحدثت في الحلقة السابقة إلى الشعب الليبي المسلم وذكّرته ببعض فضائح وقبائح

وفظائع الغرب، وحذرته من سوء نوايا الأمريكيين والأوروبيين ووكلائهم، وأنهم لا يريدون إلا تغييرًا سطحيًّا يتمثل في تغيير بعض السياسات الداخلية للأنظمة، فإن كان لا بد منه؛ فتغيير رأس النظام وبعض أعوانه المقربين، وبينت أن الغرب لم يتدخل في الثورة الليبية من أجل حفظ أرواح ومصالح الليبيين وإنما من أجل حماية مصالحه الخاصة التي كان يحميها القذافي والتي تتنافى مع مصالح الشعب الليبي، ثم تساءلتُ عن ماهية النظام القادم في ليبيا وأشرتُ إلى ما يجب أن يكون عليه ثم ما يُخشى أن يتحول إليه، وحرَّضت أهل ليبيا وغيرهم من المسلمين على إقامة الدولة الإسلامية المنشودة وأن لا يترددوا في ذلك خوف أن يُقدم الغرب المتهاوي على احتلال بلادهم فقد تعلم الغرب درسًا لم ولن ينساه على يد المجاهدين بفضل الله وعونه.

2) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

لقد أدرك الغرب أن قيامه باحتلال مباشر وعدوان سافر في بلد من بلاد المسلمين سوف يكون بمثابة عملية انتحارية له إن أقدم عليه نظرًا للظروف الصعبة والأزمات المتصاعدة التي يعاني منها على كل الأصعدة نتيجة لمغامراته السابقة، وإخفاقاته المستمرة، وضربات المجاهدين المتواصلة، ولذلك؛ فمن المستبعد إقدامه على مغامرة أخرى في المنطقة في المستقبل المنظور على الأقل. ومع ذلك فعلى إخواننا عمومًا، ومجاهدي ليبيا خصوصًا أن يكونوا على استعداد لكافة الاحتمالات وعلى دراية بالدسائس والمؤامرات التي تحيط بهم، وعليهم أن يستعدوا منذ الآن لمواجهة أعدائهم في حرب استنزاف طويلة المدى كما واجههم المجاهدون في أفغانستان والعراق، فهزموهم بفضل الله وعونه، وإعداد العدة والقوة فريضة في كل زمان ومكان، قال تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ}، وفي هذا السياق أخاطب إخواننا وأحباءنا في ليبيا لأؤكد على نقطة مهمة ذكرها قبلي شيخنا الفاضل الشيخ أبو يحيى حسن محمد قائد، وهذه النقطة هي: "ضرورة الحفاظ على أسلحتكم وعدم تسليمها أو التخلي عنها حتى ولو شُكل الجيش النظامي أو أسست قوات أمنية أكثر تنظيمًا".

3) أهمية السلاح في الدفاع عن الحقوق والحريات.

فالسلاح أيها الإخوة هو الحافظ والضامن بعد الله عز وجل لحريتكم وكرامتكم وانتصاركم على الغزو الخارجي والطغيان الداخلي، وفي وزيرستان واليمن وغيرهما أمثلة رائعة لأقوام وقبائل مسلمة حرة تحدت وما زالت تتحدى العالم بأسره، بفضل توكلها على الله ثم بفضل تمسكها بأسلحتها، وقد كان المسلمون كافة يعتبرون حيازة الأسلحة وحملها حقًّا مشروعًا وشرطًا من شروط الرجولة والمروءة والشهامة، بل من الـمُـقرر في الشرع أن السلاح مما يُميز به بين أهل الإسلام وأهل الذمة من اليهود والنصارى وغيرهم.

4) الغرب وعُملاؤه هم الذين سلبوا الشعوب سلاحها.

ثم جاء الاستعمار الغربي البريطاني والفرنسي والإيطالي والهولندي وغيره، بقوانينه الظالمة التي أمرت في أول أمرها بالمساواة بين أهل الإسلام وأهل الكفر في الحقوق ومن بينها الحق في حمل السلاح، ثم جعلت من حيازة السلاح جريمة، حتى عوقب بالإعدام من ضُبط حاملًا لسلاح ولو كان سكين المطبخ، واستمرت الأنظمة الطاغوتية التي وكّلها واستخلفها المستعمرون على هذا النهج حتى تمكنت من السيطرة على الشعوب والتحكم فيها وترويضها وذبحها متى وكيف شاءت.الشيخ أبو يحيى الليبي – إلى أهلنا في ليبيا – ربيع الأول 1432:

"ولتجعلوا أسلحتكم بأيديكم، ولتجمعوا وتخزنوا ما استطعتم منها، وإياكم ثم إياكم أن تفرطوا فيها أو تتنازلوا عنها أو تعدوا اقتناءها جريمة منكرة، فوالله ما أذل هؤلاء الطغاةُ شعوبَهم إلا بعد أن سلبوا سلاحها وأتقنوا تدجينها وصيّروها كالقطعان ينتقون ويذبحون بلا مدافعة ولا منازعة، فما القذافي وعصابته بأأمن منكم على هذه الأسلحة ولا أورع منكم في استخدامها ولا أحرص منكم على أرواح الناس، ومن ذا الذي أحلها لهم وحرمها عليكم ؟!!".وباستثناء أهل الذمة، فلا أعلم أن الدولة الإسلامية منعت أحدًا من سلاحه إلا من عاد إلى الإسلام من المرتدين في زمن أبي بكر رضي الله عنه،

وسُمي ذلك "السلم المخزي"، وهي كذلك، يذوق خزيها مئات الملايين من المسلمين في هذا العصر الذي تغلَّب فيه أهل الردة على السلطة في أكثر بلاد الإسلام حتى صار المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، وصار المسلمون يعاملون معاملة المرتدين والكفار الأصليين بل أسوأ منها، فيُجرَّدون ليس فقط من سلاحهم ولكن من انتمائهم، وهويتهم، وإنسانيتهم، وإن كان أهل الذمة يأمنون على أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم في ظل الدولة الإسلامية، فإن المسلمين لا يأمنون على شيء من ذلك في ظل الدويلات المدنية اللادينية والله المستعان على غربة الدين.

5) التسلح بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية.

وأما الذين يحتجون بمفهوم الدولة المدنية الحديثة ومبادئها وأعرافها لتبرير منع الشعوب من حقها في التسلح، بدعوى أن المجتمع الديمقراطي المدني مجتمع بلا سلاح، فأقول لهم: كذبتم، فهناك العديد من الدول الغربية المعاصرة التي تعتبرون أنماط حكمها وقوانينها نموذجية وتدعونا إلى تقليدها، قد أباحت امتلاك السلاح وحمله لمواطنيها مدنيين كانوا أو عسكريين كما في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بعض الأحيان أوجبت امتلاكه كما في سويسرا، فلا حجة في مدنية الدولة والمجتمع للذين يريدون منع المسلمين من حقهم المشروع في التسلح وإنما هو مفهوم مُحدث للمدنية مصدره أهواء المستعمرين الجدد ووكلائهم وخوفهم من تنامي شوكة المسلمين وظهور الإسلام.

6) هل انتشار الأسلحة يمثل خطرًا على أمن المجتمع؟

ولا حجة كذلك في حفظ أمن المواطن ومنع الجريمة المسلحة، فمعدل الجريمة العنيفة في سويسرا مثلا منخفض مقارنة مع غيرها من البلاد، فوجود الأسلحة في أيدي الجميع رادع قوي للسارقين وقطاع الطرق من الإقدام على أعمال غير شرعية، علما أن المجرمين المحترفين لا يشترون الأسلحة بالطرق القانونية أصلًا.

وأما ما يعاني منه المجتمع الأمريكي وبعض المجتمعات الأخرى من كثرة الجرائم فهي ليست بسبب انتشار الأسلحة وإنما لأن تلك المجتمعات مجتمعات متفككة لا يوحد أهلها نسب، ولا تاريخ، ولا دين، ولا عقيدة، ولا مبدأ، ولا قيمة، ولا هدف لأكثرهم إلا المتعة والراحة وكسب أكبر قدر من المال بأية وسيلة ممكنة، مشروعة كانت أو غير مشروعة. كما أن للسينما، والتفاز، وألعاب الفيديو، ووسائل الإعلام الحديثة عمومًا وما تعرضها من مشاهد عنف وفجور وانتهاك للحرمات واستهانة بالمحرمات دور مهم في انحراف هذه المجتمعات عن الجادة وتحولها إلى مـجتمعات بـهيمية لا تنضبط بضابط، ولا ترتدع بقانون، ولا تعترف بقيود الأديان، ولا تقف عند حدود الأخلاق حتى صار أبناؤها يستمتعون بتعذيب المخلوقات ويقتلون لمجرد القتل، وهذا واضح في تصرفات جنودهم ومرتزقتهم في أفغانستان والعراق وغيرهما، ففيما كان صليبيو الأمس يرتكبون الجرائم والمجازر في حق الأبرياء من باب التطرف الديني اعتقادًا منهم أنهم بذلك سيضمنون لأنفسهم الخلاص وغفران الذنوب، فإن الكثير من صليبيي اليوم يرتكبون الفظائع لأنهم يجدون استمتاعًا في سفك دماء الأبرياء وتعذيب البشر وإلحاق الأذى والألم بهم، كما رأينا في أبي غريب، وغوانتنامو، وبنجواي وغيرها، ثم ما يرتكبونه من جرائم في حق المستضعفين في بلادنا، نجدهم يكررونها مئات المرات يوميًّا في بلادهم وفي حق أبناء وطنهم، إنها النتيجة الحتمية للنظرة المادية العلمانية النفعية الإلحادية الداروينية للحياة والاجتماع، ولذا فإذا قتلنا منهم طفلًا في تولوز أو في غيرها فلا يُقال إننا قد نزلنا إلى مستوى الأعداء المنحط، فنحن إنما نقتلهم دفاعًا عن أنفسنا وقصاصًا لقتلهم أطفالنا، بينما هم يذبحون أطفالنا تلبية لغرائزهم الحيوانية ونزعاتهم الشيطانية. إذًا لا حجة في حفظ أمن المواطن ومنع الجريمة المسلحة ولكن هدف دعاة نزع السلاح هو حفظ أمن الطواغيت والعملاء والغزاة، وليذهب أمن المواطن إلى الجحيم.

7) لماذا يطالب الغرب بنزع أسلحة الليبيين؟

قال تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً }، ولذلك فلقد كان همُّ أوباما الأول في مؤتمر من يزعمون أنهم أصدقاء ليبيا المنعقد في نيويورك في شهر سبتمبر الفائت هو التأكيد على ضرورة نزع الأسلحة من الليبيين.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما:
"كما ينبغي أن ندعم الجهود للسيطرة على الأسلحة سواء كانت تقليدية أو غيرها ووضعها تحت السيطرة".

وللسبب نفسه، حثّ عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنماركي "راس موسن" الليبيين على جمع أسلحتهم وحرقها.
وأكد بيدق الغرب "بان كي مون" على ضرورة جمع سلاح النظام البائد في زيارته الأولى إلى طرابلس في بداية شهر نوفمبر.
وفي شهر مارس، صوَّت مجلس الأمن الدولي بإجماعه لصالح تمديد بعثة الأمم المتحدة في ليبيا والتي من أهدافها نزع الأسلحة من أيدي المدنيين الليبيين، وخصصت أمريكا مبلغًا يقدر بأربعين مليون دولار من مساعداتها المزعومة لتدمير السلاح الليبي، كما أرسلت فريقًا من الخبراء أو فرقًا للتنقيب عن الأسلحة الليبية المفقودة ومنعها من الوقوع في ما تصفه أمريكا بأيدٍ غير أمينة ومقصودها الأول بطبيعة الحال أيدي مسلمة، وإلا فهل أيدي اليهود الصهاينة أمينة حتى تهدي لهم أمريكا الأسلحة والذخائر التي يقتلون بها الأبرياء في فلسطين ليلًا نهارًا؟! هل أيدي طغاة العرب أمينة حتى تبيع لهم أمريكا الأسلحة والذخائر التي يقمعون بها شعوبهم؟! بل هل الأمريكيون غزاة البلدان ومبيدو الشعوب وعبيد الشهوات، أمناء حتى يحكموا على غيرهم بعدم الأمانة أو بالأحرى، هل يعلمون معنى الأمانة أصلًا؟! ثم ألم يجب على الأمريكيين أن يعملوا على منع انتشار الأسلحة الأمريكية وحفظ جيرانهم من شرها وتهديدها قبل أن يسعوا إلى منع انتشار الأسلحة الليبية؟!

تقرير من قناة الجزيرة:

"أكثر من ألفي قطعة سلاح يتم تهريبها يوميًّا من الولايات المتحدة إلى المكسيك حسب تقديرات الشرطة، والنتيجة؛ نحو ستين مليون قطعة سلاح من مختلف الأنواع والأحجام وجدت طريقها إلى عصابات المخدرات والجريمة المنظمة". والمضحك المبكي، أنه وبدلًا من أن يعتذر أوباما للمكسيك عمّا حلَّ بها من المصائب بفضل تجارة الأسلحة الأمريكية وتجارة المخدرات المدعومة أمريكيًّا كذلك، فقد هدد أوباما الرئيس المكسيكي بتدهور العلاقات بين بلديهما إن لم تعمل المكسيك على وقف القلاقل على حدودها مع أمريكا، أو كما جاء في الاجتماع الذي جمع بينهما في بداية هذا الشهر.
وعودًا إلى موضوعنا، فقد أكد "محمود جبريل" في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن نزع السلاح ليس مطلبًا ليبيًّا بقدر ما هو مطلب أجنبي وذلك عندما خاطب الرؤساء والوزراء الحاضرين قائلًا: "تطلبون منا إنهاء مظاهر التسلح والعسكرة في الشوارع والمدن".

محمود جبريل – رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الانتقالي الليبي:
"إضافة إلى هذا الواقع كما ترون حضراتكم، هناك توقعات منا، توقعات من أبناء وطننا في الداخل، وتوقعات من حضراتكم أعضاء الأسرة الدولية، تبحثون عن سرعة بدء المرحلة الانتقالية وتشكيل الحكومة المؤقتة، تطلبون منا الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان ومراعاة العمالة المهاجرة والتعامل معها حسب المواثيق الدولية، تطلبون منا إشراك الجميع دون إقصاء، تطلبون منا بناء المؤسسات بالسرعة المطلوبة، تطلبون منا إنجاز المصالحة الوطنية، تطلبون منا إنهاء مظاهر التسلح والعسكرة في الشوارع والمدن، تطلبون منا الحفاظ على وحدة الوطن وتطلبون منا أن تشاركوننا إعادة الإعمار".

ولو أرادت دولة من الدول، أن تكون شوارعها متعسكرة وشعبها مسلحًا فما دخل غيرها من الدول في ذلك؟!

8) حق الدفاع عن النفس مكفول في الإسلام؟

ولا أقصد أن يصر المسلم على التجول في الأسواق وجوب الشوارع حاملًا قاذفة آر بي جي أو رشاش بيكا أو ما شابه، ولكني أقصد أن يكون مع المسلم سلاحه الشخصي الذي يستطيع أن يدافع به عن نفسه وعرضه ودينه وماله من جور السلطان وجرائم أهل الإجرام، ومن الصحابة من استعد لقتال وليّ الأمر عندما أراد الاستيلاء على أراضيه بغير حق محتجًّا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون ماله فهو شهيد"، فما بالك بالسلاطين الذين يعتدون على الدين والأنفس والأعراض وكافة الحقوق.

9) من الذي يخاف من انتشار الأسلحة؟

ومما تقدم، يتبين أن ما يروج له بعض الجهات من أن الأسلحة فقدت شرعيتها بسقوط النظام ودحر قواته، لا أساس له من الصحة إلا إن كان مقصودهم شرعية الطغاة والغزاة، فلا يخاف من وجود الأسلحة في أيدي الشعب إلا عدو الشعب أو حكومة ظالمة تنتهك حقوق رعيتها أما الحكومة العادلة فلا تخاف من الأسلحة لأنها تعلم أن أول من سيقف معها ضد أي بغي أو تمرد سيكون الشعب نفسه، ومن الطبيعي أن يجد الناس في أنفسهم شيئًا من الخوف والنفور من الأسلحة النارية في بداية الأمر خصوصًا أنهم قد اعتادوا على أن لا يروا الأسلحة إلا في أيدي الظلمة والفجرة من أنصار النظام، ولكن بالوقت والتجربة سيتعودون على الأسلحة وستصبح جزءًا طبيعيًّا من حياتهم تمامًا كالسيارات وغيرها من الأدوات والآلات المعاصرة التي اعتادوا عليها ورحبوا بها مع ما فيها من أخطار ومفاسد تهون بجانب مصالحها وفوائدها.

10) فهل يجب أن نفرض حظرًا على السيارات أيضًا؟

وأحسب أن عدد الذين يُقتلون في حوادث السير سنويًّا حول العالم أكثر بكثير من الذين يُقتلون نتيجة سوء استخدام الأسلحة النارية، ففي أمريكا مثلًا نجد أن عدد الوفيات من جراء حوادث الطرقات سنة 2000 بلغ 43,000 حالة أو ما يعادل 1,8% من مجمل الوفيات، بينما عدد الوفيات من جراء استخدام الأسلحة النارية بلغ 29,000 حالة، أو ما يعادل 1,2 % من مجمل الوفيات، علمًا أن أغلب الوفيات بواسطة الأسلحة النارية أو ما يقارب 16,500 حالة إنما نتجت عن الانتحار، فعلى من يريد أن يفرض حظرًا على الأسلحة بدعوى سد الذرائع أن يفرض حظرًا على السيارات من باب أولى.

11) هلّا حاربنا التدخين؟

والجدير بالذكر أن التدخين يأتي في المرتبة الأولى في قائمة الوفيات القابلة للوقاية حيث توفي بسببه 435,000 شخص في أمريكا سنة 2000 أو ما يعادل 18,1% من مجمل الوفيات ذلك العام، فهلا ترك الحريصون على أرواح المسلمين وسلامتهم التحدث عن مخاطر السلاح المباح، وانشغلوا ببيان مخاطر التدخين المحرم؟! ولا أقول هذا استهانة بمخاطر السلاح ومسؤولية حامله ولكن بيانًا لتفاهة الضجة التي تثيرها بعض الجهات حول انتشار الأسلحة وإظهارًا لتهافت حجج دعاة نزعها.

12) المسلمون أحق بالأسلحة من غيرهم.

وإني أجزم أن الشعب الليبي المسلم وغيره من الشعوب الإسلامية أقدر على تحمل مسؤولية السلاح وأبعد عن الانتحار وقتل النفس التي حرم الله من الشعوب الكافرة التي لا تعرف الحلال ولا الحرام، ولا الثواب ولا العقاب إلا من رحم الله.

الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:

"فإذا كانت الأسلحة في أمريكا تباع كما يباع البطيخ، وتصل إلى يد كل مجرم سفّاك سفّاح، ويُعدّ الترخيص لبيعها أو شرائها نوعًا من أنواع الحرية المصانة والتي لا يجوز المساس بها، فلمَ تسعى أمريكا وأخواتها من دول الغرب إلى منع وحرمان شعوبنا من هذا الحق الذي كفله لنا ديننا الإسلامي قبل أن توجد أمريكا وتشرع قوانينها؟ وهل يرون أن شعوبهم أورع وأبعد عن سفك الدماء الممنوعة منا معشر المسلمين، ونحن الذين نقرأ في كتاب ربنا: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً}، ونقرأ أيضًا: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً}؟ ولهذا فبجانب دعوتنا لشعبنا المسلم في ليبيا بأن يحتفظوا بسلاحهم في أيديهم، ندعوهم أيضًا بأن يتخذوا هذا السلاح للدفاع عن دينهم وأنفسهم وأعراضهم

وأموالهم منضبطين في ذلك بضوابط الشرع الدقيقة والصريحة بعيدًا عن العصبيات القبلية، والنزاعات الجاهلية، وليحذروا أشد الحذر من أن يسفكوا بها دمًا حرامًا لمسلم أو كافر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى حتى عن توجيه وتصويب المسلم سلاحه إلى أخيه المسلم، فكيف إذا استعمله لقتله أو قتاله، فإذا كان الغربيون تمنعهم أحيانًا قوانينهم عن اقتراف جريمة القتل بأسلحتهم، فإن المسلم يمنعه من ذلك خشيته لله تعالى وحذره من أن يخسر بقتل أخيه دنياه وآخرته".

13) دعوة إلي التأسي بحركة شباب المجاهدين.

وقبل أن أترك الحديث عن السلاح والتسلح، أحب أن أشيد بحركة الشباب المجاهدين في الصومال، التي أعلنت أخيرًا انضمامها إلى أسرة الحركات الجهادية المبايعة لتنظيم القاعدة في سبيل وحدة الصف المجاهد، كما اتخذت خطوة رائعة أخرى تستحق منا الاحترام والتقدير والاقتداء والتأسي حيث أرسلت مجموعة من الجوائز شملت أسلحة نارية وقنابل يدوية للفائزين في مسابقة لحفظ القرآن الكريم، وسواء كان المشاركون في المسابقة فتية بالغين كما يظهر من الصور أو أطفالًا صغارًا كما ذكرت بعض وسائل الإعلام، فما قامت به حركة الشباب يعتبر عين العقل والمنطق. فلا يجوز أن يتعود الأمريكيون واليهود وغيرهم من الكافرين على استخدام المسدسات والبنادق والرشاشات والرماية بها منذ الصغر، بينما ينشأ المسلمون الصالحون أهل القرآن والسنة والصلاة والصيام والنسك بمعزل عن الأسلحة حتى أصبح كبارهم - ناهيك عن صغارهم- يجهلون أبجديات السلاح ويستهجنون استخدامه ويرفضون مجرد التفكير في امتلاكه، حتى أن أحدهم قال يومًا في معرض الردّ على من نصحه بشراء مسدس أو نحوه للدفاع عن نفسه وأهله، قال بالحرف الواحد: "أنا لا أؤمن بالأسلحة النارية"، علمًا أنه يعيش في أمريكا ذات الشعب المسلح.

14) قبسات من الهدي النبوي في السلاح والتسلح.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين قومًا مسلحين، يتسلحون في الحرب والسلم بأحدث وأفضل ما في زمنهم من أسلحة، ولذا فأخشى أن من يرفض التسلح قد رفض سنة من سنن نبيه صلى الله عليه وسلم.

الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:

"إن المسلمين لم يكونوا يومًا من الأيام أعداء لأسلحتهم، وطوال تاريخهم المجيد قد أدركوا أن الاحتفاظ بقوتهم وإعدادهم هو مصدر هيبتهم مع تمسكهم بدينهم، ومن هنا فإن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الناصح لأمته، الشفوق عليها، قد نهى عن التخلي عن السلاح والتدريب عليه حتى بعد الفتح والتمكين، فقال: (ستُفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه)، بل عدّ نسيان الرمي بعد تعلمه جحودًا لنعمة الله تعالى، وهل يكون الرمي والحفاظ عليه وبقاء تذكره إلا بالاحتفاظ بالسلاح والمداومة على استعماله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى). لقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعًا جنودًا مجاهدين، وأبطالًا مقاتلين، قد أعدوا أنفسهم وتهيؤوا للنزال في كل لحظة، فما أن ينادي منادي الجهاد حتى ينفروا إليه جماعات ووحدانًا، ولم يكن للمدينة النبوية جيش خاص يُقْصَر التدريب والقتال عليه ويُحرم منه من سواه، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحض الصحابة جميعًا على الإعداد بصوره، ليتحقق فيهم معنى القوة وإرهاب أعداء الله تعالى، فيقول لهم: (ارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا)، ويقول لهم: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا). فهكذا كانت سيرتهم، وتلك هي طريقتهم، وهذا هو منهج تربيتهم {أُوْلَئِكَ الَذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}".

وأنّى لـمن يكفر بالسلاح أن ينصر الدين أو يحرر فلسطين، ولذا فلا بد من تربية الناشئة على الأسلحة من سن مبكر كما يربيهم الإخوة في حركة الشباب وغيرها من الحركات الجهادية. وكما أحسنت حركة الشباب المجاهدين بجهودها الرامية إلى تسليح الأمة ماديًّا ومعنويًّا، فقد أحسنت كذلك في جهودها الرامية إلى إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة بعيدًا عما يسمى بالدولة المدنية.

15) وقفة مع مفهوم الدولة المدنية.
فالحق، والحق يُقال، أن مفهوم الدولة المدنية الحديثة مفهوم دخيل على المسلمين سواء تحدثنا عن النسخة الغربية الأصلية أم تحدثنا عن النسخة الشرقية المحرفة المشوهة، صحيح أن في الإسلام دولة مدنية -إن صح التعبير- لكن نسبتها لا تعود إلى اللادينية والعلمانية والانهزامية وتقليد الغرب كما هو مفهوم المدنية عند أغلب دعاتـها اليوم، وإنما تعود نسبتها إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلك المدينة التي هاجر إليها النبي صلى الله عليه وسلم وأقام فيها دولة القرآن وحكم الإسلام فاستنارت وأنارت وانطلقت منها جيوش الفتح لتخرج البشرية من الظلمات إلى النور. فيجب على المسلمين أن يعملوا من أجل إقامة دولة كدولة المدينة. ولقد أشرتُ إلى بعض معالم وملامح الدولة الإسلامية في الحلقة السابقة، وأما الدولة المدنية الحديثة التي يُنادى بها اليوم، فإنّ المقصود بها إقصاء الدين عن الدولة والسلطة والحكم وحياة المسلمين العامة واستحلال الكثير من المحرمات وتحريم الكثير من المباحات وإضاعة أهم الواجبات، ولذا فلم ولن تأتي بالخير للإسلام والمسلمين وما هي في الحقيقة إلا استمرار للعهد المنصرف، عهد العمالة والتبعية والظلم.

[صيف 2011م، وثيقة تصدر من لندن تنشر تفاصيل وثيقة سرية أعدتها الحكومة البريطانية بتعاون مع المجلس الوطني الانتقالي تدعو إلى الحفاظ على البنية الأمنية لنظام القذافي بعد سقوطه]
16) الدولة التي يريدها لنا الغرب دولة قمعية.
وها أنتم قد سمعتم بالمخطط الذي أعده الغربيون بتواطؤ مع دعاة الدولة المدنية من قيادات المجلس الانتقالي الليبي، ذلك المخطط الذي يقرر الحفاظ على البنية الأمنية لنظام القذافي، وما أدراك ما البنية الأمنية لنظام القذافي، إنها البنية الأمنية التي خنقت أهل ليبيا منذ أربعة عقود؛ تجسسًا، واعتقالًا، وتعذيبًا، وتقتيلًا، إنها البنية الأمنية التي قمعت المظاهرات السلمية بعنف ودموية قلّ نظيرها، إنها البنية الأمنية التي قتلت عشرات آلاف الليبيين الأحرار، وغيبت مئات الآلاف في سجون التعذيب، وهاجر بسببها الملايين، هذه هي البنية الأمنية التي يريد الغربيون ووكلاؤهم المحافظة عليها في ليبيا، أسأل الله أن يخيب آمالهم ويرد كيدهم في نحورهم.
أيها الثوار الأباة في ليبيا، إن المرحلة حساسة للغاية، والمؤامرات تحيط بليبيا وثوارها من كل جهة، وإن كنتم تفهمون من عبارة "المرحلة الانتقالية"، أنها مرحلة تحول وتغيير، فإن المؤكد أن المرحلة الانتقالية تعني بالنسبة للغرب ووكلائه مرحلة استرخاء بين قبضتين أمنيتين حديديتين، ولذا فإن الواجب عليكم أن تتحركوا قبل فوات الأوان للمحافظة على مكتسباتكم وسحب البساط من تحت الذين يريدون إخماد ثورتكم وإفشالها.

[22 مارس/آذار 2012م: انعقاد مؤتمر دولي في طرابلس الغرب لبحث أمن الحدود ووقف تجارة السلاح ومكافحة ما يسمى بالإرهاب في منطقة المغرب الإسلامي!]
17) ضرورة تأسيس مجلس لإنقاذ الثورة.
ولتحقيق ذلك، فأعتقد أن أول ما يجب عليكم تشكيل مجلس موحد يضم جميع ثوار ليبيا شرقًا وغربًا، جنوبًا وشمالًا، عربًا وبربرًا بغض النظر عن المنطقة والمدينة والقوم والقبيلة، مجلس تشارك فيه كافة تشكيلاتكم واتحاداتكم العسكرية والسياسية والعلمية والشبابية وغيرها، على أن يكون الجامع لكم هو الانتماء للإسلام والعمل على نصرته وإقامة أحكامه وتحقيق أهداف الثورة المشروعة وإفشال مخططات عملاء الغرب وأيتام النظام، وتوحيد صفوف ثوَّاركم وخاصة السرايا المسلحة، هدف قد حاولتم تحقيقه مرارًا إلا أنكم لم توفقوا فيه حتى الآن، مع أنه لم يزل مطلبًا ملحًّا بل أصبح ضروريًّا أكثر من ذي قبل في هذه الأيام؛ فبتوحدكم ستجتنبون بإذن الله تكرار ما وقع بين بعض الفصائل في الأشهر الأخيرة من اشتباكات دامية، ومن آخرها الفتنة المؤسفة في جنوب البلاد التي قتل فيها ما يزيد عن المائة والخمسين من المسلمين،

ثم ما أن خمدت نار الفتنة في (سبحة) حتى اشتعلت في (الزوارا) وإنا لله وإنا إليه راجعون، فما هكذا تحل المشاكل والخلافات بين الإخوة والواقع أن هذه المعارك - زيادة عن حرمتها الشديدة شرعًا- لا يستفيد منها إلا أعداء الإسلام والمسلمين الذين سيتذرعون بها لإعادة السيطرة على ليبيا والليبيين وفرض نظام قمعي جديد يسلبكم حقوقكم وحرياتكم وأسلحتكم وثرواتكم باسم حفظ أمن المواطن واستقرار ووحدة الوطن، كما أنه قد يتذرع بها دعاة التقسيم والانفصال الذين يدعون بدعواتهم إلى المزيد من التشرذم لأمتنا المشرذمة أصلًا، ولا شك أن هناك مظالمًا حقيقية لا بد من معالجتها ورد الحقوق إلى أهلها ولكن الحل ليس في المزيد من الفرقة وإنما في المزيد من الوحدة والتآلف والتكاتف تحت راية الإسلام والجهاد والخلافة إن شاء الله.
فعليكم أيها الإخوة المسلمون في ليبيا أن تستعملوا أسلحتكم في جهاد الصليبيين وغيرهم من أعداء الدين وفي بناء الدولة المسلمة العادلة الموحدة القوية المستقلة التي تحكم بالشريعة وتوالي المسلمين وتتبرأ من الكافرين وتستخدم ثروات المسلمين في تحرير ديار الإسلام من الاحتلالين الداخلي والخارجي ورفع الظلم عن المستضعفين.

من أوائل ثمرات الثورة الليبية المباركة وسقوط "عميد طغاة العرب" انقلاب] عسكري في يوم 22 مارس 2012 يؤدي إلى إضعاف سيطرة النظام في مالي وتقدم [المجاهدين على عدة جبهات

18) دور تفرق الثوار في تراجع الثورات.

وعليكم بالمحافظة على وحدتكم والعودة الصادقة إلى الله والتمسك بدينه حتى لا تزهق الأنفس المعصومة وحتى لا تصبح النعرات الجاهلية والعصبيات القبلية سيدة الموقف، وحتى لا تقعوا فيما وقع فيه الثوار في بلاد أخرى؛ حيث استأمنوا على ثوراتهم من ليسوا بأهل للثقة وتفرقوا إلى عشرات الجبهات والمجالس والأحزاب والاتحادات كل واحدة منها تدعي تمثيل الثورة وأهدافها دون الأخرى، حتى قل التعاون والتنسيق بينها، مما سهل على الأعداء الداخليين والخارجيين التحكم في الثورة والسيطرة عليها وعلى الوضع لصالحهم.

19) لماذا هذا التفرق والتشرذم؟

وما هذا التفرق والتشرذم إلا بسبب اتفاق عدد غير قليل من أولئك الثوار ألا يتفقوا إلا على هدف واحد هو إسقاط الرئيس أو النظام وابتعادهم عن الشيء الوحيد الذي يمكن أن تتفق عليه الشعوب المسلمة بعد إسقاط الحاكم وهو الإسلام؛ دينًا ودولة وسياسة وانتماء وهوية ومنهجًا للحياة، وأنّى لثورة ليست لها فكرة تجمع أصحابها أن تنجح أو تصمد؟!الشيخ أبو يحيى الليبي – ليبيا ماذا يراد لها؟ – ذو الحجة 1432:

"فإن عدم تحديد أهداف الثورة وضبطها يجعل وجهة الأفكار تائهة ومشارب الناس متنوعة ويوقعهم في أمر مريج مختلط فلا تسمعوا إلا عبارة "حتى الآن لم تحقق الثورة أهدافها"، كما هو الحال الآن في تونس ومصر، وإذا سألت: "ما هي هذه الأهداف التي لم تتحقق؟"، لوجدت من الأجوبة ما لا يحصيه عدد ولكل وجهة هو موليها ويبقى الناس يعيشون على الأماني والأحلام والتطلعات التي تطمح إليها نفوسهم ولا تتحقق في واقعهم".

كما أن هذا التشرذم جاء نتيجة لتغلغل ثقافة التحزب السياسي ومبادئ المجتمع المدني وغيرها من المفاهيم الدخيلة في تلك البلاد منذ عهد بعيد مما أفسد على المسلمين عقيدتهم ووحدتهم وولاءهم للإسلام، لكن هذه الثقافة غير موجودة في ليبيا حتى الآن ولله الحمد، أو هي موجودة ولكنها ليست بقوية ولا مؤثرة، فلقد خيّر القذافي أهل ليبيا بين الإيمان بسخافات وكفريات كتابه الأخضر والإيمان بآيات كتاب الله الحكيم، فاختار أكثر الليبيين الإسلام رغم الظلم والاضطهاد.

20) الدور البارز للإسلام في ثوة ليبيا.

ولذلك ومع أن الصبغة الإسلامية كانت بارزة في جميع الثورات التي انطلقت العام الماضي، إلا أن ثورة ليبيا منذ انطلاقتها كانت أكثرها التزامًا بشعائر الإسلام بشهادة المنصفين ولو من غير الليبيين، ولعل هذا الالتزام بالإسلام هو ما جعل النصر ينزل من

السماء وجعل ثورتكم أكثر الثورات نجاحًا حتى الآن حيث استطعتم بفضل الله أن تطهروا ثورتكم من معظم بقايا ومخلفات النظام السابق باستثناء بعض المتطفلين والمتسلقين الذين يحاولون إفشال الثورة باسمها واستعادة السيطرة من جديد على أهل ليبيا وثرواتها وحياتها السياسية بتعاون وتنسيق مع أسيادهم في الغرب الكافر الذين ما كانوا يريدون مبدئيًّا أن يصل الأمر إلى سقوط القذافي بالكامل، ولكن المكر الإلهي ثم ثباتكم وإصراركم ثم غطرسة وتكبر معمر هو الذي حسم المعركة معه لصالحكم وليس لصالح الغرب. فحافظوا على التزامكم بالدين وتعلقكم بالله استجلابًا لنصره وتفاديًا لسخطه، وأذكّر نفسي وإياكم وإخواني المجاهدين في كل مكان أن النصر من عند الله وحده وليس من عند أنفسنا ولا من عددنا وعدتنا، فلنراقب قلوبنا وأعمالنا ونوايانا ولنحذر أسباب الهزيمة كلها ومن أخطرها الظلم والفرقة والمعاصي بصفة عامة ثم العجب والغرور، قال تعالى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ}.

21) لماذا هذا التركيز على ليبيا؟

هذا وقد ركزت على ليبيا أكثر من غيرها في هذه الرسالة نظرًا لنجاح ثورتها وخوفًا من أن تفشل على يد الغرب ووكلائه وأملًا أن يكون في نجاحها الكامل نموذج يقتدى به لإنجاح الثورات الأخرى في البلدان المجاورة.

22) حقيقة دعوتنا.

وعندما ندعو لتشكيل اتحاد لحماية مصالح الثوار ونصرة الإسلام، فإنما ندعو إلى توعية الناس بالحقائق والواجبات وحشد دعم القبائل والأقوام والأعيان وعامة أفراد الشعب برفق ولين وحكمة والعمل على توحيدهم وتأليف قلوبهم بكل وسيلة مشروعة وإصلاح ذات البين ثم البدء بالعمل الثوري السلمي المشروع من تظاهر وإضراب ونحوه إذا لزم الأمر، وأعتقد أنه يجب عليكم مراعاة ثلاثة أمور في هذه القضية الحساسة، أن ترجعوا فيها إلى أصحاب الاختصاص الموثوق بهم وأهل الخبرة والشأن من فرسان الميدان وأن لا تقطفوا الثمرة قبل وقتها ونضجها وأن لا تتأخروا في قطفها فيقطفها من ليس بأهلها ولا يستحقها.

رمضان بن طاهر – أستاذ علم اجتماع – جامعة عمر المختار:

"الطرف الآخر الذي هو القوة العلمانية، التي يمثلها أفراد بمعنى لهم مصالح ومطامح خاصة، هي ليست قوة لها تأثير في الشارع ولا متبلورة في نخب أو تكوين واضح ولكن هم أصحاب مصالح أصبحوا يغازلون مشايخ القبائل من خلال زيارات بعض العلمانيين وأنا حضرت أكثر من محاضرة في هذا".

مقدم البرنامج: "يعني هذا أمر لافت دكتور، القوى العلمانية الحديثة، التي تتحدث عن دولة حديثة ومفاهيم حديثة، على ماذا تستند في هذا الأمر، يعني هذا يبدو اتهامًا حتى؟".

رمضان بن طاهر: "هي حقيقة واقعة وموجودة، عندما يقوم بعض الأشخاص بزيارة بعض المناطق وبعض الجهات وبعض القبائل وهو لهدف وأنا سأتحدث عن هذا الهدف، في تقديري أن هذا الأمر يتم لضرب تيار آخر وهو التيار الإسلامي في ليبيا".

المقدم: "أنت ترى الأمر –خلينا نعيده ونضعه في السياق- أن هناك قوة سياسية، علمانية على وجه التحديد تلعب دور النظام السابق في قضية استثمار القبيلة وتوظيفها باتجاه ضرب تيار إسلامي قوي موجود في البلد".

رمضان بن طاهر: "لا نستطيع أن نقول لك لأن التيار الإسلامي لم يعلن عن نفسه بصورة واضحة في ليبيا ولكنه موجود، وأنا لست محسوبًا على هذا التيار، ولكن كما قلت لك النقاش سيكون بصورة موضوعية، فالكثير يرى أن هذا التيار هو الأكثر تنظيمًا والأكثر علمًا، ولكن الأمر الآخر وهو الغريب، أن يلعب المجلس الانتقالي -من المفترض الآن- أن يلعب دور ويلخص للمجتمع في مفاهيم واضحة ويناقش الناس على أسس فكرية عقلانية لا على أسس قبلية، هناك تسريبات يا أستاذ علي، في بعض المواقع أن هناك اجتماعات يقوم بها بعض أعضاء المجلس الانتقالي تقوم على أسس قبلية وجهوية وهذه مسألة خطيرة. في بعض المقالات التي قرأتها وخاصة على موقع "المنارة" هناك تأكيدات بأن هناك اجتماعات تقام من قبل أعضاء في المجلس

الانتقالي مع بعض القبائل. المجلس الانتقالي أنا في وجهة نظري ينقسم إلى قسمين؛ قسم يؤمن حقيقة بأهداف 17 فبراير، وقسم يعتقد أن هذه الثورة عبارة عن إعادة السيطرة ولكن بشكل أدوات ربما قد تكون أذكى قليلًا مما كان يفعل القذافي".
المقدم: "أسأل الدكتور صالح".
صالح الزحاف: أكاديمي وباحث ومحامي ليبي: "أخي الكريم لكي نكون منصفين مع هؤلاء ومع أنفسنا، لا يوجد شخص لا يوجد في داخله الشعور بالانتماء إلى القبيلة ولكن السؤال: هل سنكون أمام قبيلة الدولة أو دولة القبيلة؟ هذه الإشكالية، أو هذا السؤال الذي يجب أن يطرح اليوم في ليبيا، هل نحن بصدد بناء دولة القبيلة أو قبيلة الدولة"
المقدم: "نجعل من هذه الدولة قبيلة لكل مواطنيها يعني".
صالح الزحاف: "بحيث تحتضن هذه الدولة كل القبائل، يكون هدف هذه الدولة أو كل سلطة تقوم في هذه الدولة هو العدالة وإحقاق الحق ورعاية الضعيف قبل القوي والفقير قبل الغني، إذا نجحنا في هذا الطرح وفي بناء دولة قائمة على هذه القاعدة أي قبيلة الدولة سنكون فعلًا في إطار مشروع في الحديث عن القبيلة على اعتبار أنها أحيانًا قد تكون في إطار جهوي مشروع، مثلا حقيقة؛ هناك ظلم واقع على إخوتنا "الطوارق" في الجنوب، هناك ظلم واقع على إخوتنا "التبو" في الجنوب، يعني إحنا أمة تنتمي إلى أمة رسول الله، وأمة رسول الله مطالبة بأن لا تظلم، ورب العزة وعد كل من يظلم بقوله الكريم: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا}، أي أن جماعة تدخل في مرحلة الظلم أبشرها بالنهاية أو بالهلاك".
المقدم: أنت تقصد سد هذه الثغرة، ثغرة عدم المساواة بين المناطق والجهات.
صالح الزحاف: "وبالتالي ضرورة بناء دولة تحتضن كل هذه القبائل، تعاملها على قدم المساواة، الصغير منها والكبير، الضعيف منها والقوي، ورعاية الضعيف قبل القوي، والفقير قبل الغني".
المقدم: "طيب، الإسلاميين، تقييمك لهم".
صالح الزحاف: "الحركة الإسلامية في ليبيا ليست حركة متجانسة يعني حقيقة بالمعنى الكامل للكلمة، هي حركة فيها عدة اتجاهات، هناك الاتجاه الجهادي، هناك الاتجاه السلفي، هناك الاتجاه الإخواني، هناك الاتجاه الصوفي. اليوم، السؤال يُطرح على الحركة الإسلامية: هل هي قادرة على استيعاب هذا الطيف الإسلامي أو هي غير قادرة على ذلك. علم الحركة السياسية أو علم الأحزاب السياسية يقتضي أن نجاح أي حركة سياسية في أي مجتمع يقتضي مرونة القاعدة الإديولوجية في هذا التكوين السياسي أو هذا الحزب السياسي، إذا نجحت الحركة الإسلامية في ضمان المرونة الإديولوجية للقاعدة الحزبية واستيعاب هذا الطيف الإسلامي، تستطيع أن تقدم للمجتمع برنامجًا سياسيًّا مقبولًا يستطيع المجتمع أن يطمئن إليه ويثق فيه ولكن إذا هذه الحركة وضعت نفسها في إطار ضيق في إطار إديولوجية غير مرنة وخاصة إذا كانت هذه الإديولوجية تتسم بالتبعية أو الارتباط بالخارج فهنا ستثير المخاوف الاجتماعية والريبة وتضع نفسها حقيقة في موقف حرج أمام مجتمعها".

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر – الحلقة 9:
"يجب أن ترتفع الحركة الإسلامية فوق خلافاتها التنظيمية والعصبية الحزبية من أجل تحقيق المطالب الأساسية للأمة والتي من أهمها تحكيم الشريعة والتخلص من النفوذ الخارجي ورفع الظلم عن الطبقات الفقيرة. لا بد أن تتحد الحركة الإسلامية حول هذه الأهداف، فإذا تفرقت الحركة الإسلامية أو رضيت بأقل من هذه الأهداف أو جمعت بين الشرين فسيتفرق الدعم الشعبي لها وسيستمر الحكم في فساده وإفساده، ثم إنها قبل وأهم من ذلك كله؛ ستُسأل أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام التاريخ وأمتها عن تفريطها في إقامة هذه الفروض. ونحن مع الحركة الإسلامية في وحدتها وتجمعها حول هذه الأهداف، وعسى أن نلتقي قريبًا بإذن الله وقد سادت الشريعة وتحررت بلادنا وعمّ العدل والشورى {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ}".

كما أننا لا ندعو هنا إلى إعلان إمارة إسلامية ولا إلى تأسيس فرع لتنظيم القاعدة في ليبيا كما نسب زورًا إلى شيخنا الشهيد كما نحسبه (أبي عبد الرحمن عطية الله) رحمه الله في بداية ثورتكم، ويؤسفني أن أضطر إلى التأكيد على هذا ولكن هناك من يتعمد الكذب والافتراء على المجاهدين لأغراض ودوافع الله أعلم بها، فأرجو أن يكون النقل عنا دقيقًا.

إننا ندعو إلى التزام المسلمين بدينهم وعقيدتهم وتحرير ليبيا وكل ديار الإسلام من سيطرة ونفوذ أعدائها، وأن تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع الوحيد فيها، وأن يحكمها المسلمون الصالحون الذين يتقون الله في مسؤوليتهم ورعيتهم، وأن تتحد دول المنطقة الإسلامية استجابة لأمر الله، وحتى يكون المسلمون قادرين على إدارة شؤونهم وحماية أنفسهم ومصالحهم ومصالح دينهم. وأعتقد أن عامة أهل ليبيا وقرابة ملياري مسلم حول العالم يضمون صوتهم إلى صوتنا في هذه الدعوة، وهذه الدعوة هي دعوة تنظيم القاعدة وقادته أو جزء من دعوتهم منذ البداية وليست وليدة الساعة وإن تنوعت العبارات واختلفت الكلمات بحسب الظرف والزمان والمكان والمخاطِب والمخاطَب.

الشيخ أسامة بن لادن – التيه والمخرج – شوال 1424:

"وهكذا ظهر أن الحكام عاجزون وخائنون، وأنهم لم يسيروا على منهج الإسلام القويم بل ساروا وفق أهوائهم وشهواتهم، وهذا هو سبب الانتكاسات في مسيرة الأمة خلال العقود الماضية، وبالتالي يتضح لنا جليًّا أن الحل يكمن في التمسك بدين الله تعالى الذي أعزنا الله به خلال القرون الماضية وتنصيب قيادة قويمة أمينة تقيم القرآن فينا وترفع راية الجهاد حقًّا، فيجب على الصادقين ممن يعنيهم الأمر كالعلماء والزعماء المطاعين في أقوامهم والأعيان والوجهاء والتجار أن يتنادوا ليجتمعوا في مكان آمن بعيدًا عن ظل هذه الأنظمة البطاشة ويشكِّلوا مجلسًا لأهل الحل والعقد ليسدوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الأنظمة شرعًا وعجزها عقلًا حيث أن الحق في تعيين الإمام إنما هو للأمة والحق لها في حمله على الجادة إذا انحرف عنها والحق لها في عزله إن ارتكب ما يوجب ذلك كالردة والخيانة مثلًا.

وهذا المجلس المؤقت يتشكل من الحد الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر دون أن يفتئتوا عن بقية الأمة إلا فيما تبيحه الشريعة في حالة الضرورة إلى أن تُستكمل بقية الأعداد عندما تتحسن الأوضاع بإذن الله، ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ويبدؤون بتوجيه المسلمين إلى الأولويات المهمة في هذه المرحلة الحرجة ويأخذوا بأيديهم إلى بر الأمان، على أن يكون من أولى أولوياتهم توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد، والدفاع عن بيضة الإسلام وأهله وحياضه، وتحريض المسلمين على الجهاد والإعداد، وتيسير وصول السلاح إلى الناس وخاصة الأسلحة الخفيفة ومضادات الدروع كقواذف الأربيجي وألغام الدبابات، وإعلان النفير العام في الأمة استعدادًا لصد غدرة الروم التي بدأت في العراق ولا يُعلم أين ستنتهي وحسبنا الله ونعم الوكيل".

الشيخ أيمن الظواهري – رمضان 1425:

"إن المعركة من أجل الحرية والعدالة ورفع الظلم وتحرير ديار الإسلام معركة واحدة، فلن تتحقق لنا الحرية ولا العدالة إلا بقيام الحكومة المسلمة التي ترعى الحقوق وتصون الحرمات وتنشر العدل وتبسط الشورى، ولن تقوم هذه الحكومة إلا بجهاد الصليبيين واليهود وعملائهم الحكام الخائنين، فهل نحن مستعدون للموت والأسر والتشرد والمطاردة والهجرة والتخلي عن الأقارب والأموال والمناصب في سبيل الله؟ هل نحن مستعدون أن نفشل مرة أو مرات ثم ننهض بعد كل فشل لنعاود الهجوم من جديد حتى يتحقق النصر؟ هل نحن مستعدون لأن ندفع ثمن انتصار الإسلام؟، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}، إذا كنا مستعدين فحينئذ يبدأ الإصلاح، ذلك الإصلاح الذي لا يمكن تصوره بدون التسليم بحاكمية الشريعة، فكل منهج لا يستند إلى حاكمية الشريعة، بالإضافة إلى انحرافه العقائدي لن يؤدي إلا إلى مزيد من الإفساد، كما أن الأمة التي

أكدت مرارًا على مطالبها بحاكمية الشريعة سترفضه، إن الإصلاح لا يمكن تصوره بدون دولة قوية تدافع عن أراضي المسلمين المغتصبة وتتصدى لإسرائيل وأمريكا وتحشد الأمة لجهادهما، ولا يمكن تصوره دون مواجهة التهديد النووي الإسرائيلي المعلق فوق رؤوسنا، ولا يمكن تصوره بدون حصول الأمة على حقوقها الأساسية في إدارة شؤونها واختيار حكامها ومحاسبتهم، وكل هذه الأهداف لا سبيل لها إلا بالجهاد؛ لأن قوى المستكبرين الصليبية الصهيونية لن تُسَلِّم بها إلا مكرهة صاغرة".

23) احذروا الروم ومن معهم.

أيها الإخوة المسلمون في ليبيا، أعود فأكرر: احذروا الأفاعي، شياطين الروم ومَن في صفهم وإياكم وإحسان الظن بهم، فلا هم أصدقاؤكم ولا هم يريدون بكم الخير، وكيف نرجو منهم الخير وقد أنبانا الله بأخبارهم في كتابه الحكيم وكشف لنا عن أسرارهم وعداوتهم لأهل الإيمان ونهانا عن موالاتهم واتخاذهم بطانة والإلقاء إليهم بالمودة، كيف نرجو منهم الخير وهم الذين ما فتئوا يحاربون الإسلام والمسلمين فيسبون نبينا صلى الله عليه وسلم ويدنسون مقدساتنا، ويهتكون أعراض أخواتنا، ويسفكون دماء أطفالنا، ويحتلون ديارنا ويسرقون ثرواتنا ويسلبونا حقوقنا، ويولون علينا أشرارًا لسنا منهم وليسوا منا، شأنهم في كل ذلك شأن حليفهم السابق القذافي وإخوانه في الكفر والزندقة والطغيان.

صالح الزحاف – أكاديمي وباحث ومحام ليبي:

"ما يجب أن يتم وباختصار هو ضرورة اجتماع القوى السياسية في ليبيا في مؤتمر وطني للقوى السياسية تضع فيه ميثاق شرف للعمل السياسي يضمن تعاملها فيما بينها بقواعد سليمة للحياة السياسية في ليبيا ويحفظها من الابتزاز من طرف القوى الخارجية".

المقدم: "يعني كل هذه القوى السياسية ومشاكلها والقوى الدولية تشكل خطر حقيقي على أهداف ثورة 17 فبراير؟"

صالح الزخاف: "أنا من رأيي أن الخطر الوحيد الذي يداهمنا هو خطر خارجي وليس خطر داخلي، المجتمع الليبي مجتمع حقيقة معدنه طيب، عنده قدرة على حقيقة التسامح والتعايش بشكل غير عادي، ولكن الخطر يأتي من القوى الخارجية وخاصة مع اجتياح أجهزة المخابرات الغربية لترابنا الوطني".

24) الغرب يواصل استهدافه لأبناء ليبيا الأوفياء.

كيف نرجو منهم الخير وهم الذين يستهدفون بالخطف والقصف والاغتيال المهاجرين المستضعفين الفارين بدينهم وحياتهم من قمع مُعَمّر من أمثال: الشيخ الحبيب إلى القلوب ابن الشيخ الليبي، والشيخ القائد أبي الليث، والشيخ القائد عبد الله سعيد، والشيخ سالم الطرابلسي عضو اللجنة الشرعية لتنظيم قاعدة الجهاد، وغيرهم من خيرة شباب المجاهدين وشيوخهم رحمهم الله جميعًا وأسكنهم فسيح جناته.

ومن آخر من سقط فريسة لحقدهم وغدرهم الشيخ الداعية المربي والقائد المجاهد المخضرم (أبو عبد الرحمن عطية الله جمال بن إبراهيم المصراتي) تقبله الله في الشهداء، الذي قُـتل مع أحد أبنائه الصغار إثر غارة جوية شنتها الطائرات الصليبية على منزله في ناحية من نواحي ثغر خراسان بعد سويعات من دخول الثوار إلى طرابلس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

25) أمريكا تحذو حذو القذافي.

وإذا كان أبناء ليبيا قد اشتكوا من تنفيذ مخابرات القذافي للاغتيالات والإعدامات غير القانونية بحق المعارضين اللاجئين والمقيمين، فها هي أمريكا تحذو حذو القذافي في اغتيال معارضيها في الخارج فتأمر جهاز الاستخبارات الخارجية بملاحقة وقتل الشيخ الشهيد كما نحسبه أنور العولقي الأمريكي الجنسية بالتواطؤ مع عميلها اليمني الوالغ في دماء أبنائنا وبناتنا، فأية ميزة لأمريكا عن غيرها من الطواغيت بل هي كبيرتهم التي علمتهم الإجرام.

أسامة السيلاني – ناشر جريدة صدى الوطن:
“يعني مثلًا الأسبوع الماضي الكونغرس الأمريكي خرّج قانون يسمح للجيش الأمريكي بملاحقة الأمريكيين على الأرض الأمريكية وإلقاء القبض عليهم ووضعهم في السجن إلى أمد غير محدد دون إعطاء أي سبب، طيب هذه أمريكا الديمقراطية والحرية اللي نحن رحنا غزينا العالم من أجل نشر الديمقراطية والحرية واليوم نحن بنعرض الشعب الأمريكي لاعتقال تعسفي من الجيش الأمريكي”.

الشيخ أنور العولقي:
“العبرة التي يجب أخذها هنا هي: لا تثق أبدًا بالكفار، لا تثق بهم”.

26) مطاردات الغرب لا تقتصر على تنظيم بعينه.
ولم تقتصر المطاردة على أعضاء القاعدة، بل وصل الأمر بالغربيين إلى ملاحقة وقتل وأسر وإهانة الكثير من إخواننا في الجماعات الإسلامية المقاتلة رغم استقلاليتها تنظيميًّا وسياسيًّا عن القاعدة ورغم عدم دخولها -فيما أعلم- في مواجهة مباشرة مع بريطانيا أو أمريكا أو غيرهما من دول الغرب، ثم أُلقي بهم في أيدي كلاب مخابرات القذافي ليعذبوا ويهانوا أثناء التحقيق بعلم ورضا ضباط أجهزة الاستخبارات البريطانية والأمريكية، كما وقع لـعبد الحكيم بلحاج الذي أبرزت قضيته منظمة هيومن رايتس وتش الأمريكية، وكذلك في قضية سامي السعيري الذي خطفته المخابرات البريطانية من هونغ كونغ.
27) الغرب ومطاردة معارضي الطغاة.
كما قامت الدول الغربية بملاحقة وقتل وخطف وتسليم الآلاف من معارضي حسني وبن علي وبشار وعلي صالح وابن سعود وبن الحسين وأبو تفليقة ومحمد السادس وبقية الطغمة الفاسدة لا لشيء إلا أنهم قالوا: ربنا الله لا رب سواه لا نعبد إلا إياه وكفرنا بالطواغيت والأصنام والعملاء، وذلك مصداقًا لقول الله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}.
28) لب القضية.
القضية أيها الإخوة ليست مظالم شخصية من حقنا أن نعفو عنها، ولا طموحات فردية بإمكاننا أن نتنازل عنها، ولا أحكامًا اجتهادية قد نختلف حولها، وإنما القضية مستقبل أمة وعزة دين وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليست القضية توزيعًا عادلًا للثروة وتحسينًا هشًّا لـمستوى المعيشة واستعادة مؤقتة لبعض الحرية والكرامة ثم عودة إلى بيوتنا ووظائفنا، وإنما القضية تَدافُع بين الحق والباطل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ففريق في الجنة وفريق في السعير، فلينظر كل فرد منا مع أي الفريقين يكون في الدنيا قبل الآخرة. ليست القضية مكاسب دنيوية ولو على حساب آخرتنا، وإنما القضية قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}، ليست القضية صراعًا دنيويًّا على السلطة والمنصب والمغنم، وإنما القضية قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتّىَ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدّينُ كُلّهُ لله}، وقوله تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}.
ليست القضية إسقاط نظام أو نظامين أو تحرير بلد أو بلدين ولكن القضية إسقاط منظومة الفساد والإفساد بأكملها ومحو الحدود المصطنعة التي رسمها المحتلون حتى نقيم خلافة إسلامية أو إن شئتم (ولايات متحدة إسلامية) تمتد أراضيها من الأندلس غربًا إلى تركستان شرقًا، ومن سيبيريا وقازان شمالًا إلى تيمور ومندناو جنوبًا، لتنطلق بعد ذلك جيوش الفتح الإسلامي إلى أنحاء الأرض لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. أعانني الله وإياكم على آداء الأمانة و إتمام المهمة على أكمل وجه وأجمل صورة.
29) أمة الإسلام على مفترق الطرق.
واعلموا أن الأمة اليوم برجالها ونسائها، وشبابها وشيبها، وثوارها ومجاهديها، ونشطائها

ومقاتليها، وعلمائها ومفكريها تقف على مفترق طريق، فإما أن تواصل جهادها وانتفاضتها حتى تستعيد حريتها وكرامتها واستقلالها كاملًا لتنعم بعيش حر كريم في ظل شريعة الرحمن وأحكام الفرقان، وإما أن تتراجع فتلقي بنفسها مجددًا في جحيم منظومة الفساد والإفساد ومقامعها وسلاسلها لتعاني عقودًا أخرى من الذل والتبعية واللهث وراء سراب المفاهيم الخادعة والشعارات الفارغة التي يبشرنا بها عدونا لتخديرنا وإلهائنا عن أسباب النصر الشرعية ومقاصد الحياة الحقيقة.

30) معركة مع الشيطان.

إن إبليس وجنوده وأولياءه وممثليه ومبعوثيه في الغرب الكافر وفي دهاليز السلطة في بلادنا الإسلامية يريدون منا أن نكون عبيدًا للدراهم والدنانير وشهوات البطون والفروج وتفاهات الرياضة والفن حتى يفسدوا علينا ديننا ودنيانا وحتى يتمكنوا من التحكم فينا والسيطرة علينا، وإن ربنا تبارك وتعالى يريد منا أن نكون عباد الله الأحرار بُناة الحضارات والأمجاد الذين يدعون إلى الخير والفضيلة ويسعون إلى إنقاذ البشرية مما هي فيه، ليس ثمة موقف وسط في هذه القضية، فإما أن نكون عباد لله وإما أن نكون عباد الشيطان، إما أن نكون أحرارًا في ظل حكم الإسلام وإما أن نكون عبيدًا تحت أحذية أوروبا واليهود والأمريكان، فلا يمكن الجمع بين نقيضين مهما أردنا ومهما حاولنا.

31) رسالة إلى عموم الثوار.

فيا أيها الأبطال المسلمون الثائرون في ليبيا وسوريا وتونس ومصر واليمن والمنطقة برمتها، قد رأيتم وعلمتم أن التغيير ونيل الحقوق المسلوبة لا يأتي عبر صناديق الاقتراع، ولا عبر الالتزام بقواعد اللعبة السياسية، ولا عبر التسول والاستجداء، ولا عبر التنازلات والصفقات، ولا عبر السخافات والحماقات، ولكنه يأتي عبر التمسك بالمبادئ والأهداف والصبر والمصابرة والتضحية والاستشهاد والقتال والجهاد، فاتقوا الله في أنفسكم وإخوانكم وأمتكم وإسلامكم وثورتكم ومكتسباتكم ولا تيأسوا {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، ولا تنتظروا خيرًا من أمريكا والغرب ووكلائهم، ولا تصدِّقوا وعودهم الزائفة ودعايتهم الكاذبة وكلماتهم الرنانة وخطاباتهم الـمُضلِّـلـة التي ليست إلا ذرًّا للرماد في العيون، ولكن توكلوا على الله وتمسكوا بدينه وشريعته وواصلوا مسيرة التغيير عبر التظاهر والاعتصام والإضراب وجميع صور النضال والجهاد حتى تحققوا أهدافكم النبيلة وتقام الدولة المسلمة العادلة التي تكفل للأمة حقوقها المشروعة وحرياتها الشرعية.

32) الفرق بين الدولة المسلمة والأنظمة الطاغوتية.

الدولة المسلمة العادلة التي تجعل الدولة خادمة للدين والرعية وحافظة لمصالح الناس وحقوقهم خلافًا للأنظمة الطاغوتية المحاربة للإسلام وأهله، المبدلة لشرع الله وحكمه، التي تجعل من الدين وعلماء السوء والتيارات الدينية الموالية لها أداة تستعملها للتحكم في الشعوب وترويضهم وتثبيت عروش الظالمين وحمايتهم وإسباغ الشرعية على كفرهم وظلمهم وفسقهم وفجورهم وفسادهم وتخلفهم، فشوَّهت صورة الدين في عيون بعض أبناء المسلمين الذين صاروا وللأسف ينظرون إلى الدين باعتباره داعمًا ومبررًا وحاميًا للظلم والفساد والاستبداد وأكل حقوق العباد، والدين من كل ذلك بريء.

33) أنموذج النظام يشوِّه صورة الدين.

ومن أبرز الأمثلة على الأنظمة المشوهة لصورة الدين؛ النظام السعودي المنافق، والذي لو أخذنا في سرد مساوئه ومفاسده وعيوبه وجرائمه بحق الإسلام والمسلمين لطال بنا المقام، وسبق أن ذكرت بعضها تلميحًا ونسأل الله أن يوفق الأحرار الشرفاء من أهل الخير والصلاح في جزيرة العرب للتحرر من هذا النظام الفاسد المستبد المحارب للدين والموالي للكافرين والعميل للإنجليز والأمريكيين.

الشيخ أيمن الظواهري – خدعة الانتخابات – رمضان 1425:

"آل سعود الذين عاشوا في حماية الإنجليز ثم عاشوا في حماية الأمريكان وتركوا لهم البترول وأدخلوا الصليبيين لجزيرة العرب وسمحوا لطائراتهم بالانطلاق من مطاراتها لتقصف المسلمين في العراق وأفغانستان، آل سعود الذين لا يسمحون بأي نوع من

النشاط السياسي سوى التسبيح بحمدهم، والذين لا يعرفون التمثيل الحقيقي للأمة ولا القضاء المستقل العادل، والذين تزكم روائح فسادهم الأنوف والذين صاروا الآن أكثر من خمسة آلاف أمير كل منهم له مخصصاته على حساب ثروات الأمة، ولا يسمحون لأحد أن يسألهم أين ذهبت عائدات البترول وكيف تحولت السعودية لدولةٍ مَدِينة".

د. سعد الفقيه:
"أما بالنسبة للمملكة؛ أمريكا لها ثلاثة أهداف يجب أن تخدم الدولة الأمريكية: أولًا: تدفق النفط والسيطرة على النفط من أجل التحكم بأوروبا واليابان، أمريكا تمسك بالطاقة حتى تتحكم بأوروبا واليابان، وهذا مفهوم الهيمنة، مفهوم الإمبريالية، يجب أن تكون لها هيمنة محلية. الهدف الثاني: السيطرة على العالم الإسلامي أو تحييد العالم الإسلامي مستفيدة من الحرمين ومستفيدة من أموال النفط مع الحرمين والحركات الإسلامية، يعني شوف الآن الدور الذي تمارسه المملكة العربية السعودية بقيادة آل سعود منذ حوالي ستين أو سبعين سنة، دور ناجح جدًّا في تحييد العالم الإسلامي وتحييد الحركات الإسلامية، أنا لست بحاجة للتفاصيل الآن لكن هذا متحقق فعلًا.
الهدف الثالث: هو استثمار الموقع المركزي للحكومة السعودية أو الدولة السعودية داخل العرب من أجل تأمين عمل إسرائيل وفيما عدا ذلك ما هذا الحماس للحكومة السعودية في الاندفاع في القضية الفلسطينية إلا أنـها تريد أن تعين أمريكا في تأمين أمن إسرائيل، حتى الاندفاع في المبادرة العربية، أنت لو تذكر المبادرة العربية أول ما طرحها عبد الله، طرحها ما فيها حق العودة مطلقًا، ما فيها كلام عن اللاجئين، وطرحها حتى ما فيها كلام عن القدس، العودة إلى أراض من أراضي 67، أراض مجردة وبس من 67، وقال: "المناطق المقدسة يتم التفاوض عليها"، بنفس الأسلوب الذي يحبه اليهود، اليهود يحبون أسلوب: يتم التفاوض على كذا.. يتم التفاوض على كذا.."
المقدم: "وقد يقول البعض إن هذه السياسة: القدرة على المناورة في هذه المساحات".
د.سعيد الفقيه: "بالعكس، الذي يريد يناور يضع سقف أعلى بكثير ثم ينزل منه قليلًا، مو يبدأ بالسقف الواطي".

34) رسالة إلى أحرار بلاد الحرمين والأردن والمغرب.
يا أحرار بلاد الحرمين وثوار الأردن والمغرب، واصلوا ثوراتكم حتى إسقاط الملكيات المتسترة بستار الدين المحاربة له على الحقيقة، وإقامة حكم إسلامي رشيد، ولا تبالوا بفتاوى علماء السلاطين، الذين يستبيحون دماءكم وأموالكم وأعراضكم باسم محاربة أهل الفتنة والبغي والمروق، هم وسلاطينهم أحق بهذه الأوصاف، فأية فتنة أعظم من استباحة حرمات المسلمين وسلب حقوقهم، وأي بغي أعظم من البغي على الله ودينه وشريعته، وأي مروق أوضح من حراسة دويلة اليهود ومظاهرة الأمريكيين وغيرهم من المحتلين لديار الإسلام.
35) رسالة إلى ثوار ليبيا.
يا ثوار ليبيا، الله الله في عقيدتكم وشريعتكم، والله الله في تضحياتكم وشهدائكم، والله الله في حريتكم واستقلالكم، ولا تسمحوا لأتباع الغرب وأعوان الزنديق الهالك أن يخطفوا ثورتكم ويتحكموا في مصيركم ويخربوا بلادكم.
36) رسالة إلى ثوار الشام.
يا ثوار الشام، الله الله في عقر دار المسلمين، والله الله في الوفاء لدماء الشهداء والمصابين، والله الله في فلسطين، لا تتراجعوا، ولا تترددوا، واستعينوا بالله وحده، وانصروا دينكم وأمتكم، وحرروا بلادكم من الطغمة العلمانية الطائفية التي تحرس مصالح الغرب وإسرائيل في المنطقة منذ عقود، هذه الطغمة التي فعلت بأهل سوريا ولبنان وفلسطين ما لم يفعله غيرها من أعداء الدين.

خالد أبو صلاح – الناطق باسم مجلس الثورة في حمص:
"جهاد وعلي ومحمود وأحمد ومعتصم، كانوا هنا يقطنون، كانوا هنا يسكنون، كانوا هنا

ينامون.. الآن هم أشلاء متناثرة، هذه دماؤهم على الأرض، هذه أشلاؤهم على الجدران، وهذه هي صورهم."
"هؤلاء هم ستة من الشهداء الآن مسجين في أحد المساجد داخل حي بابا عمرو ومخضبين بدمائهم، ستة من أصل 14 شهيد، سقطوا اليوم في حي بابا عمرو، هؤلاء لم يسقطوا طبعًا بالرصاص، رصاص الأمن، وإنما سقطوا بقذائف المدفعية التي يمطرنا بها النظام منذ ساعات الصباح الأولى وحتى الآن.. اللهم إنا مغلوبون فانتصر.

هنا حي بابا عمرو في حمص، لا خان يونس في غزة، أو قانا في جنوب لبنان، وإن كان الفيتو أمريكيًّا أو روسيًّا حسب معارضي نظام بشار الأسد، هو من يحمي إسرائيل في الحالة الأولى، ونظام دمشق في الثانية. انهمرت قذائف الهاون والصواريخ على المنازل والمباني في بابا عمرو، في محاولة من الجيش النظامي وفق تنسيقيات وهيئات الثورة لإنهاء العصيان المدني والقضاء على مسلحي الجيش الحر، فالمنشقون هناك باتوا يقلقون النظام بما يسمونها عملياتهم الدفاعية أكثر من أي يوم مضى، لكن ماذا كانت نتيجة كل هذا القصف."
مذيع قناة الجزيرة الإخبارية:
"هذا وقال ناشطون سوريون معارضون أن قوات الأمن السوري ترتكب جرائم بحق الإنسانية بمدينة حمص بعد أن قصفت أحياء كرم الزيتون ورفاعي والقصير، وبث ناشطون صورًا لما قالوا إنها مجزرة ارتكبتها قوات سورية بحق عائلة مكونة من نساء وأطفال قُتلوا جميعهم في قصف استهدف منزلهم في حي كرم الزيتون بمدينة حمص."
المعلقة: "بإمكان اللاجئين في شرق لبنان رؤية الجنود السوريين عبر الحدود. كان التهديد الذي بات هؤلاء يمثلونه لنساء سوريا هو ما اضطر (خلود) لمغادرة بلدها".
خلود – لاجئة سورية بلبنان:
"الأرض غالية والعرض غالي، الأرض الشباب بتحميه والشرف لازم الإنسان اللي حامل شرفه هو بيحميه، إلنا إحنا أقرباء ببانيونس وبحمص وتلبيسة لما نحكي معهم يحكوا لنا أشياء كثير مرعبة، إنو هدروا أعراض الناس كلهم، اللي ما يقدر يطلع برا من تلبيس وحمص ما في عندنا مناطق حدودية وين بِدُن يروحوا، صاروا يفوتوا عالبيوت ويفضحوا الحريمات هتكوا شرفن كلهن، يعني إذا بدي قلك خرز، كفار ما بيخافوا الله صدقي".
المعلقة: "فرت خلود برفقة مجموعة من النساء وبناتهن وتركت أبناءها الثلاثة الكبار في سوريا".
خلود – لاجئة سورية بلبنان: "إذا بكذب عليك وبقلك والله كلام بقوي من معنوياتهن بس القلب من جوا ينزف دم، يعني لما بيقولي إمي، أقول له يامو ظل، كل أم بتتمنى أولادها يكونوا حدها بس في شي أقوى من شعور الأم، لازم يكون في تضحية لحتى نقدر ننتصر على هالكفار، يعني إذا أنا ولادي بدهن يكونوا غاليين وأولاد غيري بدهن يكونوا غاليين ما عاد في نصر".
المعلق: "خنساء الثورة السورية احتمت بخيمة اللجوء هربًا من بطش نظام سوريا وبرد شتاء تركيا بعدما فقدت اثنين من أبنائها وستة من أقاربها وقودًا للثورة السورية التي تهدف لإسقاط النظام وشهداء كما تقول، هي قلقة الآن وخائفة من نسيان اللاجئين السوريين وقضيتهم وتبكي تقاعس العرب في نصرة شعبها".
أمينة مجلاوي – لاجئة سورية في تركيا: "العرب والإسلام وكل واحد مسلم مخلص يقوم بمساعدة الخلق المظلومة، إذا ما قامت للمظلومين مين بدو يساعدها، في الله دخيله بيساعدنا، الله القوي بيساعدنا".
مروان سلامة – عضو المكتب الإعلامي لمجلس الثورة في إدلب:
"يا مسلمين، أين ضمائركم من ابتلائنا، أين أنتم من مآسينا من أطفالنا، من نسائنا، من شيوخنا؟! نحن نُقتل، نحن نباد تحت سلاسل الدبابات، تحت وابل من قصف المدفعية والرشاشات الثقيلة، جريمتنا أننا نريد أن ننتزع حقنا في الحياة، لممارسة الحياة، ماذا فعلنا حتى يسكت هذا العالم كله عن دمائنا؟!."

الشيخ أيمن الظواهري – إلى الأمام يا أسود الشام – ربيع الأول 1433:

"وإني أناشد كل مسلم وكل شريف حر في تركيا والعراق والأردن ولبنان أن يهب لنصرة إخوانه في سوريا بكل ما يملك؛ بنفسه وماله وقوله ورأيه ومعلوماته، إن هذا النظام الطائفي العميل خطر على الأمة المسلمة كلها، ولا علاج معه إلا الاستئصال، ومن حق أهلنا في سوريا، ومن حق الأمة كلها أن تستخدم ما تراه من وسائل لاستئصاله؛ فهي تخوض معركة العدالة ضد الظلم ومعركة الحرية ضد القهر ومعركة الاستقلال ضد التبعية ومعركة الطهر ضد الفساد ومعركة الإسلام ضد أعدائه. إذا أردنا الحرية فيجب أن نتحرر من هذا النظام، وإذا أردنا العدالة فيجب أن نقتص من هذا النظام، وإذا أردنا الاستقلال فيجب أن نقف في وجه هذا النظام، وإذا أردنا تحرير بيت المقدس فيجب أن نُزيح هذا النظام". واعلموا أن الدين لله، والوطن لله، والأرض لله يورثها لعباده الصالحين الذين آمنوا وعملوا الصالحات، الذين إن مكّنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور.
واعلموا أنه إذا سقط النظام في دمشق أو اقترب من السقوط، فستأتيكم أمريكا وفرنسا وبريطانيا وأتباعها، طغاة العرب والعجم، في الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة ليقولوا لكم: "إنا كنا معكم، إنا كنا ندافع عنكم"، وهم في ذلك من الكاذبين، فما يقدمونه من فُتات ودعم هزيل لثورتكم إنما يدفعهم إليه النفاق والتقية السياسية، والخوف على أمن ربيبتهم الصهيونية، وحرصهم على التحكم في الثورة من أجل بناء نظام موال جديد في سوريا على أنقاض النظام القديم الموالي لهم أيضًا، وهذا إنما على فرض أنهم يريدون سقوط النظام أصلًا، فلا تقبلوا بهم ولا بقوانينهم ومناهجهم، ولا مقترحاتهم وأنظمتهم، ولا تقبلوا بمساعداتهم النجسة إلا في ما اضطررتم إليه اضطرار المضطر إلى أكل الميتة، وتوكلوا على الله وحده ولا تضعوا أسلحتكم إلا وقد حررتم الجولان والقدس وكامل أراضي فلسطين من قبضة اليهود، فوالله لولا وجود ما تسمى بإسرائيل لما استطاع هذا النظام المجرم أن يتحكم فيكم ويذبحكم كل هذه العقود.

الشيخ أيمن الظواهري – إلى الأمام يا أسود الشام – ربيع الأول1433:

"يا أسود الشام، استحضروا نية الجهاد في سبيل الله لنصرة الإسلام والمستضعفين والمعذبين والأسرى وللأخذ بثأر شهداء المسلمين، استحضروا نية الجهاد في سبيل الله لإقامة دولة تدافع عن ديار المسلمين وتسعى لتحرير الجولان وتواصل جهادها حتى ترفع رايات النصر فوق ربى القدس السليبة إن شاء الله، واعلموا أننا أمة واحدة، نخوض معركة واحدة ضد تحالف المحتلين والمستكبرين والظلمة الغاشمين، فلا تكونوا عبيدًا لسايكس بيكو، وكونوا عبيدًا لله الذي قال في كتابه: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ}، والذي أنزل في محكم آياته: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}.
يا أسود الشام تقدموا للموت، توهب لكم الحياة.
تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد ** لنفسي حياةً مثل أن أتقدما".

37) رسالة إلى ثوار اليمن.

يا ثوار اليمن، نصركم الله على نظام الجبار وعلى من معه من الأشرار، أناشدكم التوحيد والعقيدة والولاء للمسلمين والبراء من الكافرين والمرتدين، أناشدكم الوفاء لدماء الشهداء، إياكم والقبول بأنصاف الحلول، إياكم والقبول بالمبادرة الخليجية وبمن وقعها وأمضاها وقبل بها من الساسة والأحزاب والقيادات وأعطى الحصانة لعلي عبد الله صالح وزبانيته وعصابته وأسبغ الشرعية على بقاء نظامه وأعوانه ودعا إلى تنصيب حكومة الالتفاف على الثورة برئاسة ثنائية تتمثل في حاكم اليمن الصوري (عبد ربه منصور هادي)، وحاكم اليمن الفعلي، السفير الأمريكي (جيرالد فايرستاين).

محمد المقبلي – ناشط في الثورة الشبابية اليمنية:

"كيف بإمكاني أن أطمئن إلى حكومة نصفها ناس شاركوا في قتل الشباب ولم يحدث في العالم أن أعداء الثورة كانوا في يوم من الأيام هم من يترجموا أهداف الثورة ويحققوا أهدافها، ماذا سأقول لشباب الـحُدَيْدَة وأنا أشاهد "حـَمّود عُباد" الذي قاد

مجموعة من البلاطجة وقتل شباب الـحُدَيْدَة؟ ماذا أقول وهنالك من قيادات الحزب الحاكم؛ الحزب الذي صوّت لقانون الطوارئ بعد مجزرة جمعة الكرامة؟ هذه الحكومة لا تمثلنا إطلاقًا، هي حكومة تتبع المملكة العربية السعودية، اللقاء المشترك هو شريك الثورة لكنه يخضع لابتزازات دولية من قبل دول الإقليم وبالتحديد المملكة العربية السعودية ومن قبل المواقف الدولية".

ضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم المجاهدين من أنصار الشريعة الذين يقاتلون من أجلكم ومن أجل مستقبل كريم لأهل اليمن خاصة وأمة الإسلام عامة بعيدًا عن نفوذ طغاة العرب والعجم، إياكم والقبول بعملاء السعودية والخليج وقطر وأمريكا، فإن قَبِلتم بهم فأخشى أن يصيب ثورتكم ما أصاب ثورة مصر.

38) رسالة إلى ثوار مصر.

يا ثوار مصر، أنقذوا ثورتكم من أيدي خاطفيها، أنقذوا ثورتكم من يد السفيرة الأمريكية (آن باترسون)، أنقذوا ثورتكم من يدي المجلس العسكري الموالي لأمريكا وإسرائيل، أنقذوا ثورتكم من أيدي طنطاوي وعنان، وسليمان وشفيق والبرادعي وموسى وأصحابهم الفاسدين، أنقذوها من كل عميل لأمريكا واليهود وكل رافض لتطبيق شرع الله وإلا تفعلوا فستضيع حقوق المصريين وآمال الفلسطينيين، واعلموا أنه لا مستقبل لثورتكم إلا بتوحيد صفوفكم والالتفاف حول راية الإسلام الصافية دون غيرها من الرايات، راية الإسلام الصافية التي توالي المسلمين وتتبرأ من الطغاة المحليين والدوليين وتنصر المظلومين والمستضعفين داخل مصر وخارجها، ولا تغضوا الطرف عن جرائم جنود الداخلية وضباط الجيش في القتل والضرب والسحل وتعرية النساء وفحص عذريتهن، ناهيك أن تحاول تبرير تلك الجرائم أو إيجاد مخرج لمرتكبيها، فإن تراجعتم أو فشلتم فاستعدوا لعقود أخرى من الذل والهوان؛ فإن أية حكومة تقوم بتوافق مع هذا النظام العلماني المجرم الفاسد وبإقرار بقائه، وأي دستور يُكتب بإشرافه وطبق شروطه لا يمكن أن يحقق خيرًا لمصر والمصريين ولا يمكن أن يلبي مطالبهم بالحرية والعدالة واستقلال القرار وتقرير المصير.

الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، الحلقة 4 – ربيع الأول 1432:

"إذًا هذا هو الداء الذي يمثله النظام الحاكم الفاسد في مصر، إنه كما أسلفت نظام علماني محارب للإسلام، استبدادي فاسد، ناهب لثروات البلاد، متخاذل أمام إسرائيل وموال للغرب وعلى رأسه أمريكا. إذًا ما هو العلاج؟ العلاج هو استئصال هذا النظام الفاسد وأن يقوم مكانه نظام صالح عادل يتحاكم للشريعة وينشر الشورى ويــبسط العدل ويحقق مشاركة الأمة في اختيار حكامها ومحاسبتهم ومشاركتها الفعالة في سياسة أمورها عبر مندوبيها، ويعمل على عدالة توزيع ثروة الأمة وإيقاف النهب والسرقة والتبذل والانحلال، ويتصدى للهيمنة الغربية على ديارنا، ويعين على رفع الظلم عن كل مظلوم من أمتنا في فلسطين والعراق وأفغانستان وكل ركن من أركان عالم الإسلام، بل وعلى رفع الظلم عن كل مظلوم من البشر لأن الظلم حرام على المسلم وغير المسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا)، لذا على الأحرار الشرفاء ألا يقبلوا ببقايا النظام ولا يقبلوا بنظام علماني تابع لأعدائنا وخاضع".

[في تونس الثورة، الرئيس العلماني يصرِّح بكل وقاحة: (الداعية إلى تطبيق الشريعة شاذ فكريًّا ومتطرف) والحكومة "الإسلامية" خلف الرئيس تردد: (الخبز والماء، والشريعة لا)! وأسفاه على الإسلام في تونس المسلمة]

39) رسالة إلى ثوار تونس.

يا ثوار تونس، يا مفجري الثورات، احذروا خلفاء الزين والحبيب، وحلفاء باريس وواشنطن وتل أبيب، احذروا أن يُطبّق فيكم النموذج التركي البعيد كل البعد عن دينكم وقيمكم ومصالحكم العليا، واصلوا ثورتكم رغم أنف الغرب ووكلائه وأتباعه وحافظوا على حقوقكم وكرامتكم ومقدساتكم واحذروا أن يمنع المسلمون في تونس من أداء صلواتهم وعمارة مساجدهم كما مُنعوا من قبل، أو أن يحرم المسلمات من ارتداء لباسهن الشرعي كما حُرِمْن من قبل أو أن تُـخضع شؤون دينكم لرقابة الدولة وسيطرتها كما أخضعت من قبل، إياكم والقبول بأي دستور لا يجعل الإسلام مصدر التشريع الوحيد الذي يبطل ما عداه من القوانين والتشريعات، ولتكن تونس قدوة للأمة في تطبيق أحكام الشريعة والتحرر من القوانين الوضعية والتبعية للحضارة الغربية كما كانت قدوة في الخروج على الحاكم المستبد والتحرر من الوهم والخوف والاستسلام.

40) نداء إلى أحرار الأمة في كل مكان.

يا أحرار الأمة في كل مكان، قوموا وثوروا على كل ظالم وطاغية وعميل، طهروا أرض الله من رجسهم، وحرروا عباد الله من قبضتهم، وأقيموا صرحًا للحق والهدى والعدل ينعم فيه المسلمون بحقوقهم وحرياتهم بعيدًا عن إملاءات وتدخلات أعدائهم.

41) اقتداء شعوب العالم بثوار العرب.

واعلموا أيها الإخوة الثائرون أنكم لم تُلهموا إخوانكم المسلمين وتدخلوا الفرح على قلوب المجاهدين فحسب، بل قد ألهمتم العالم أجمع، فقد ضربتم للعالم مثلًا في الإقدام والإباء والصبر والثبات والإصرار، فواصلوا بارك الله فيكم وفي جهودكم وتضحياتكم، وأحسب أنه لن تمر الأيام والليالي حتى يثور الشعب الأمريكي على حكومة الشركات التي يمثلها تجار الحروب وكبار الرأسماليين والمصرفيين والأحزاب المدينة لجماعات الضغط الصهيونية وأصحاب الشركات الكبرى وما حركة "احتلوا ول ستريت" وأخواتها إلا أول الغيث.

42) إن إخوانكم المجاهدين معكم.

وأما إخوانكم المجاهدون في تنظيم قاعة الجهاد، بقيادة أميرنا شيخنا المجاهد "أيمن الظواهري" حفظه الله ونصره على الأعداء فإننا نبشركم بأننا على العهد ثابتون وعلى درب أميرنا الشهيد كما نحسبه "الشيخ أسامة بن لادن" ماضون، ونبشركم أن مقتل قادتنا لم يزدنا إلا ثباتًا وإصرارًا على المضي قدمًا في نصرتكم والدفاع عنكم وتقديم النصائح لكم في ثورتكم على العمالة والاستبداد حتى تحقق الأمة أهدافها المنشودة بعون الله عز وجل، واعلموا أن كل نصر لنا هو نصر لكم كما أن كل نصر لكم هو نصر لنا، فامضوا على بركة الله، ونحن معكم يدًا بيد في معركة واحدة ضد الظلم والطغيان والفساد والاحتلالين الداخلي والخارجي حتى تُزال إسرائيل وتنهزم أمريكا وفرنسا وبريطانيا وحليفاتها نهائيًّا وتخرج ذليلة مهانة من المنطقة إلى غير رجعة إن شاء الله.الشيخ أيمن الظواهري – رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، الحلقة 4 – ربيع الأول 1432:

"إخواني الأحرار الشرفاء الغيورين على دينهم وحرماتهم وكرامتهم، إن إخوانكم المجاهدين معكم، يواجهون نفس عدوكم، يواجهون أمريكا وحلفاءها الغربيين الذين سلطهم عليكم حسني مبارك وزين العابدين بن علي وعلي عبد الله صالح وعبد الله بن الحسين وأمثالهم، إن تراجع أمريكا وتغييرها لسياساتها في دعم الجبابرة الطغاة ومحاولة التعامل مع الشعوب المسلمة بسياسة اللين والخداع والقوة الناعمة ما جاء إلا نتيجة مباشرة للغزواة المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا ومن بعدها بدأت أمريكا وسائر الدول الغربية تعيد رسم سياساتها، ولكن ما تنازلت عنه أمريكا وتراجعت لا يكفي ولا يُرضي أي مسلم حر شريف ولا حتى أي مبتغ للعدل من غير المسلمين، ولذا فإن إخوانكم المجاهدين يَعِدونكم أنهم -بعون الله- سيواصلون ضرب أمريكا وشركائها والنكاية فيهم حتى يرحلوا بإذن الله عن ديار المسلمين ويكفوا عن دعم الطغاة الجبابرة فيها والله على ما نقول شهيد".

43) خاتمة.

تقبل الله تضحياتكم، ورحم شهداءكم، ونصركم على أعدائكم، وإن موعدنا القدس

بإذن الله تبارك وتعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الحلقات 1-5:

DOC:
http://www.gulfup.com/?OURLlI

PDF:
http://www.gulfup.com/?sAPJdT

~ انشر؛ كُن مشاركًا ولا تكن متفرجًا ~

{وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ}



الموقع الرسمي لنخبة الإعلام الجهادي
http://www.nokbah.com